والنجوم مسخرات بامره

الحمد لله على طبع الكتاب المستطاب الحاوي على الصحيح معدن العلوم

مواقع النجوم

امام الاولياء الكاملين

بامر العارف الجليل والسالك النبيل المولوي محمد اسمعيل عم فيضه الجزيل

في المطبع گلزار حسني بمبئي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي لا حول ولا قوة الا بالله

لا اله الا الله عدة للقاء الحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد نبيه وعبده قال العبد الفقير الى الله محمد بن علي بن محمد العربي الطائي الحاتمي مستوفنا الحضرة الالهية ختم الله له بالحسنى الحمد لله الحي القيوم المقسم بمواقع النجوم واهب الحكم الربانية اسرار الارواح في غيابات الجسوم من حضرات العلى الى تحت التخوم فياض النور الفاضل على اهل الهمم والرسوم موتي الحكمة من يشاء من عباده لا بشرط معلوم ولا بحد مرسوم بل برزق مقسوم خاصية يؤتيها من يشاء وهو العليم الحكيم والصلوة والسلام على الدرة البيضاء والزبرجدة الخضراء والنور الالهي الابهى والضياء الازهر الامام الاطهر صاحب الثوب الاطهر الاكسير الاكبر والكبريت الاحمر محمد بن عبد الله النبي المصطفى المعصوم المعطي لواء الخلافة والتقديم قبل ايجاد الكون بالتقسيم بالمقام العظيم في حضرة القديم حتى برز في عالم التخطيط والتجسيم باسرار التهذيب والتنعيم فعاش بموجده العلي الى اجله المسمى دون خليل ولا حميم ثم كر راجعا من عالم التركيب والتجسيم من غير مفارقة الى موجده الكريم وترك لواء الامامة شورى بين اهل الاسرار والتفهيم فما زال يتلقاه كل ذي حسب الهي صميم من كل ذي شرف احاطي عميم حتى ينتهي الى الختم المعلوم الجامع بين النبوة والولاية الموسوم الخاتم ايضا الدورة الفلك الترابي

اى ابى الارواح يعنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢

المضاهي ذات الأب المجتبى الموحوم صلى الله عليه وسلم وعليهم وعلى الافضل
صلوة واعم تسليم **اما بعد** فيا ذا العقل السليم المتصف باوصاف الكمال
والتتميم اني وضعت هذه الرسالة الموسومة بمواقع النجوم ومطالع اهلة الاسرار
والعلوم لكل مسترشد فهيم ومتبحر عليم واصحاب الشرب من العين الصافية
والممزوجة بالكافور والتسنيم وليس هي لكل شارب الا لمن شرب شرب الهيم
فالنجوم منها للطالب الفهيم والاهلة للرباني الحكيم المحقق باسرار الاخلاق
والعلوم فانا اتردد فيها بين غريم وعديم قاضيا لهذا بالتحكيم وحاكما على الآخر
بالترسيم ولكل موقع نجم من المراتب طلوع هلالي خاتم ومختوم موقع شرح
مفهوم وطلوع لازم مختوم ووضعتها رجاء بقاء لسان الصدق بالاجلال
والتعظيم الى اوان انفصال الاطيار من اقفاصها واتصالها بروضة المشاهدة
ومشافهة التكليم ووسيلة الحضرة كل امام عارف وعلامة واقف ذي
مشهد الحي وكشف رباني صمداني متحنث متائه وصديق محدث ومالك
لا يملك وهالك لا يهلك ومحدث قديم بالمؤمنين رؤف رحيم كما اطلعتها
شمسا مشرقة وابرزتها روضة مورقة يسعى لوميض انوارها ويتنشق
من نفحات ازهارها من فارق اوطانه وهجر اخوانه ونزح عن بلاده و
طلب الحق تعالى متجردا عن عباده فاخترق الامصار وركب البحار وناءت
به الدار وابتغى اماما يوصله اليه وحاجبا يدخل عليه وهيأ ذاته للقبول
وكان بنفسه المرسل والرسول فكان داعيه من قلبه الى طلب معرفة ربه
فذلك الابن الطاهر التقي الزاهد الفاضل السري ابو محمد عبد الله بن
عبد الله الحبشي الحراني اليمني على المنهج القويم لما وفق لي وفقه الله و
سدده توفيق الصديقين موقف تعليم وسئلني ايضاح طريق من
اتى بقلب سليم منح الله للكل سرائر الكتاب بفضله العظيم وها نحن نشرع
في غرض المقصود ان شاء الله تعالى بعد باب تقدمه في سبب هذا التاليف

التأليف وبرنامجه وعلى الله الهداية الى الصراط المستقيم **باب** في
سبب تأليف هذا الكتاب وبرنامجه لما شاء الحق سبحانه وتعالى ان يبرز
هذا الكتاب الكريم الى وجوده ويتحف خلقه لما اخزنه لهم من لطائفه و
بركاته في خزائن جوده على يد من يشاء من عبيده حرك خاطري الى انتضاء
المطية من المرسية الى المرية فامتطيت للترحال واخذت في الترحال مرافقا
اطهر عصبة واكرم فتية سنة خمس وتسعين وخمسمائة فلما وصلتها
لاقضي امور املتها تلقاني رمضان المعظم هلاله وصافحني على مسامرته
بها الى اوان انفصاله فالقيت بها عصا التسيار واخذت في الذكر والاستغفار
وكان لي اكرم جليس واحسن انيس فبينما انا اتبتل واتخشع في بيت اذن الله
ان ترفع وقد اتم هلاله وفاز بما مضى من ايامه ولياليه رجاله اذا ارسل
الي سبحانه وتعالى رسول الهامه ثم اردفه مؤيدا بما اوحي للابن التقي في
منامه فوافق المنام الالهام ونظم عقد الحكم في هذا الكتاب ابدع نظام
وعلمت ذلك اني كما ذكرته من يشاء من عباده في ابراز هذا الكتاب وايجاده واني
لخازن على هذه العالم والمتحكم في هذه المراسم فنفث في روعي روحه القدسي
وطلع بافق سماء همتي بدره الرفيع القدسي فانبعث الروح العقلي لتصنيفه
وتوفرت دواعيه لتأليفه ونظر الروح الفكري في تكييفه الرفيع وحسن نظمه
البديع فرتبته ثلاث مراتب وسلكت فيه انح المذاهب المرتبة الاولى في
العناية وهي التوفيق المرتبة الثانية في الهداية وهي علم التحقيق المرتبة الثالثة
في الولاية وهي العمل الموصل الى مقام الصديق وهو الذي يرفع الكلم
الطيب الى المقام المستوي الاعلى ولا يوجد ان لم يساعده التوفيق بسببه
الاسنى المزلف عنده في الآخرة والاولى وجعلت هذه المراتب تجري
على تسعة افلاك تدور من مركز الاملاك الى منتهى الافلاك مستوي
الاملاك منها ثلاثة افلاك اسلامية اولها ورابعها وسابعها وثلاثة

افلاك ايمانية ثانيها وخامسها وثامنها وثلثة افلاك احسانية ثالثها وسادسها وتاسعها فالثلاثة الاسلامية مواقع نجوم البدايات ومابقى فمطالع اهلّة النهايات فالاسلامية جسمانية والايمانية نفسانية والاحسانية روحانية وجعلت بعد كلّ فلك احساني معقله الذي يتعشّقه ويسكن اليه وجعلت الهلال الاول فى كل مرتبة هلال محاق والهلال الثانى هلال ارتقاء فى جميع الآفاق ولوجود هذين المقامين جعلت فى كل مرتبة هلالين وجعلت الفلك الخامس مشرقا لثمانية انوار وجعلت هذه الانوار تسبح فى ثمانية افلاك حسيّة وغيبيّة تدور فى موقع الاسلامي من المرتبة الثالثة ثم ختمت الكتاب بفصل شريف فيه مواقع نجوم ومطالع اهلّة توضح مقامات وترتب ادلّة وعزمت على ان لا اودع فيه لغيرى نثرا ولا نظما ولا اجعل لسواي عليه قضاء ولا احكما فاتاني هذا المجموع وعنه اتلقى من الملك ما يرد به على الملك قال العبد ولمّا انتهى الكتاب وترتيب الابواب التي علوت اعواد الشريف ووجهت الابن الانجب المبارك الازكى بدر الدين يكرى بالتعريف الى اهل التبحّر فى المعارف والتوفيق رقت فى الملأين منشدا **شعر**

نحن سرّ الازلي … بالوجود الابديّ
اذ ورثنا خلق الطّا … هر فينا الهاشميّ
واعتلينا واستوينا … بالمقام القدسي
ووهبنا ما وهبنا … سر بدر الحبشي
وبعثناه رسولا … للرئيس القدّسي
بكتاب رقمته … كفّ ذات الحكمي
بعلوم وسمتها … موقع النجم العليّ
ومطالع هلالين … بافق قطبيّ ه
حوض الناس العلي … نيل الوجود العمليّ

وه

ونهايات التلقى — بالمقام الخلقى ٥
ومشت اسماء ذاتى — فى وضيع وعلي
والذي امن منهم — لم يزل حيا بحي
والذي اعوض منهم — لم يفز منها بشيٓ

فهرست الكتاب المرتبة الاولى فى توفيق العناية الموقع الاوّل التوفيقى ترجمته نجم العناية وقع بقلب الامام المدبّر في عالم الشهادة قسطا وهو الفلك الاوّل الاسلاميّ المطلع الاوّل الوفاقى ترجمته هلال محاق طلع بنفس الامام المدبّر في عالم الجبروت والملكوت فعطا وهو الفلك الايمانيّ المطلع الاوّل الالىّ او الالهيّ ترجمته هلال ارتقاء طلع بروج القطب فى برزخ الرحموت والرهبوت فمنع واعطى وهو الفلك الثاني الاحساني يتلوه معقل انسه المرتبة الثانية فى علم الهداية الموقع الثاني العلميّ ترجمته نجم هداية وقع بقلب الامام المدبّر في عالم الشهادة فاهتدى وهو الفلك الرابع الاسلاميّ المطلع الثانى العيانيّ ترجمته هلال محاق طلع بنفس الامام المدبّر في عالم الجبروت والملكوت فاهتدي وهو الفلك الخامس الايمانى وهذا الفلك مشرق لثمانية انوار قدسية وهي الشمس والهلال والقمر والبدر والكواكب الثابت والبرق والنار والسراج المطلع الثانى الالى والهلالى ترجمته هلال ارتقاء طلع بروج القطب فى برزخ الرحموت والرهبوت فاضل وهدي وهو الفلك السّادس الاحساني يتلوه معقل انسه المرتبة الثالثة وهي في عالم الولاية الموقع الثالث العمليّ ترجمته نجم ولاية وقع بقلب الامام المدبّر في عالم الشهادة فعنا وهو الفلك السّابع الاسلاميّ وفى هذا الموقع افلاك الانوار الثمانية التى في مطلع الهلال الايمانيّ من المرتبة الثالثة وهي ثمانية افلاك فلك السّمع وفلك البصر، وفلك اللّسان، وفلك اليد، وفلك البطن، وفلك الفرج، وفلك الرّجل، وفلك القلب، المطلع الثالث الخلقى ترجمته هلال محاق طلع

بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت والملكوت فهنا وهو الفلك الثاني من الايمان والمطلع الثالث الالي والالهي ترجمنه هلال ارتقاء طلع بروج القطب في برزخ الرحموت والرهبوت فالفقر والغني وهو الفلك التاسع الاحساني يتلوه معقل نسه ثم يتلوه هذا الفصل الذي به خاتمة الكتاب قال العبد فهذه فهرست الكتاب مرتبة الابواب على حسب ما يأتي ان شاء الله تعالى ومن موجد الكون نسئل التائيد والعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل المرتبة الاولى في توفيق العناية الفلك الاول الاسلامي بجم عناية وقع في القلب قسطا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما الى يوم الدين

الفلك الاول في

يا بدر بادر الى المبادي ... كفيت فاشكر ضر الاعادي
قد جاءك النور فاقتبسه ... ولا تعرج على السواد
فمن اتاه النضار رماه ... يزهد في الخط بالمداد
فقم بوصف الاله وانظر ... اليه فردا على انفراد
وحصن السمع اذ تنادي ... وخلص القول اذ تنادي
والبس لولاك ثوب فقر ... كي تحظ بالواهب الجواد
وقل اذا جئته فقيرا ... يا سيد اوده اعتمادي
اسق شراب الوصال صبا ... ما زال يشكو صدى البعاد
تاه زمانا بغير قوت ... اذ لم يشاهد سوى العباد
فقل له القوت فاستمرت ... ايامه الغر باقتصاد
حتى يموت العذول صبرا ... وينطفي جمرة العناد
وتعجب الناس من شخيص ... يكون بعد الضلال هادي
من كان ميتا فصار حيا ... فقد تعالى عن النفادي
ما خلع النعل غير موسى ... بشرطها عند بطن وادي

من خلعت نعله تناهت ... رتبته اقواله السداد
فان تك الهاشمي وارث ... فاسلك بها منهج السداد
والبس نعاليك ان من لم ... يلبس نعاليه في المهاد
نضل يساوي المحيط حالا ... من لم يري الحق في ازدياد
فميز الحال اذ تراه ... في موكب القدس في الفواد
ورتب العلم اذ تناجي ... سرك بالسر في المواد
فارقبه في فهم كل سر ... في ساتران انا وباده
ولا تشتت ولا تفرق ... عند ندا حاضر وباد
فان وهبت الرجوع فرقا ... بين الحواضر والبواده
فاحذر بان تركب المهادي ... اذ يقرن العير بالجواد
لا يحجبنك الشخوص واصبر ... على مهماته الشداد
وانظر الى واهب المعاني ... وقارن العين بالفؤاد
واسند الامر في التلقي ... لتكن صاحب استناد
ولا يغرنك قول عبد ... فالحق في الجمع لا تنادي
فان هذا المقام اخفى ... من عدم المثل للجواد
فكنه علما وكنه حالا ... مع رائح ان اتي وغاد
وكنه وصفا ولا تكنه ... ذاتا فعين المحال باد
ولا تكن ذا هوى وحب ... فيه فقلت المحب صادي
من بات ذا الوعة محبا ... شكي لها حرقة الفؤادي
وانظر بعين الفراق ايضا ... فيه ترى حكمة العباد
وحكمة العزم والتواني ... وحكمة السلم والجلاد
فحكمة الضد لا يراها ... سوي حكيم لها وشادي
وانظر الى ضارب بعود ... صفا بيبس فاساب واد

واعجب له واتخذه حالا … تجده كالنار في الزناد
فالماء للروح قوت علم … والجسم للنار كالمزاد
فان معنى المال لم تجده … بدار دنياك بالمعاد
وان خبت ناره عشاء … فسوء من مات في المهاد
او ضحت سرا ان كنت حرا … كنت بدواري الزناد
من علم الحق علم ذوق … لم يقر الغني بالرشاد
فمن اتاه الحبيب كشفا … لم يدر ما لذة الرقاد
مثل رسول الاله اذ لم … يكن له النوم في الفؤاد
لو بلغ الزرع منتهاه … اشتغل القوم بالحصاد
او نازل الحصن قوم حرب … لبادر الناس بالجهاد
ناشدتك الله يا خليلي … هل فرش الخز كالقتاد
لا والذي امرنا اليه … ما عنده الخير كالفساد

قال من جل ثناؤه وتقدست اسماؤه وما توفيقي الا بالله فاسنده سبحانه وتعالى الى الاسم الجامع الذي هو للتعلق لا للتخلق وفي اسناده اليه سر شريف نشير اليه ان شاء الله تعالى في هلال هذا النجم السعيد التوفيق ايها الابن النجيب العتيق وفقك الله مفتاح السعادة الابدية والهادي للعبد الى سلوك آثار النبوية والقائد له الى التحلق بالاخلاق الالهية من قام به غنم ومن فقده حرم وهو خارج عن كسب العبد وانما هو نور يضعه الله في قلب من اصطفاه لنفسه واختصه لحضرته به تحصل النجاة وبه تنال الدرجات ومع انه سر موهوب ونور في قلب العبد موضوع فان ارادة العبد من جهة العلم بخصائصه وحقائقه متعلقة بجود الله سبحانه وتعالى في تحصيله منه والاتصاف به فقد يحصل للعبد بتلك الارادة فيتخيل انه كسبي وان دعاء الله فيه وارادته اياه سبب في حصوله وما علم ان تلك الارادة

التي حركته تطلب التوفيق من التوفيق فانها من آثاره ولولاه لم يكن ذلك فان ارادة التوفيق من التوفيق ولكن لا يشعر بذلك اكثر الناس فاذا تقررت هذا فيكون الانسان انما يطلب على الحقيقة كمال التوفيق من الموفق الواهب الحكيم ومعنى كمال التوفيق استصحابه للعبد في جميع احواله من اعتقاده وخواطره واسراره ومطالع انواره ومكاشفاته ومشاهداته ومساماته وافعاله كلها الا انه يتجزى ويتبعض فانه معنى من المعاني القائمة بالنفس فنقصه الذي يطلق عليه انما هو ان يقوم العبد في فعل من الافعال ويحرمه في فعل آخر وكذلك زيادة استصحابه لجميع افعال العبد وقد بان علة سؤاله في التوفيق من الله تعالى وتبين ان التوفيق لم يكن عنده معد وما عند سؤاله لله سبحانه وتعالى فيه وهو تفعيل من الموافقة وهو معنى يقوم بالنفس عند طرو فعل من افعاله الضارة عنه على اختلافها تمنعه من المخالفة للحد المشروع له في ذلك الفعل لا غير فكل معنى كان حكمه هذا سمي التوفيق فلو وافق يا بني حال العاصي حد المشروع له لم يكن عاصيا واذا انتفت الموافقة في حال مشروع كانت المخالفة لان المحل لا يعرى عن الشيء او ضده وقد يقوم بالعبد التوفيق في فعل ما والمخالفة في فعل آخر في زمن واحد كالمصلي في الدار المغصوبة او كمن يتصدق ويغتاب او يضرب احدا في حال واحد واشباهه فلهذا ما سئل العبد من مولاه الا كمال التوفيق يريد استصحابه له في جميع احواله كلها حتى لا تكون منه مخالفة اصلا فاذا كمل التوفيق للعبد على ما ذكرناه فهو المعبر عنه بالعصمة والحفظ الالهي حفظ الله علينا الاوقات وعصمنا من نتائج الغفلات انه جواد بالخيرات فالتوفيق يا بني هو العناية التي للعبد عند الله تعالى قبل كونه المتفضل به عليه عند ايجاده اياه وتعلق خطابه قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فصحت لهم هذه القدم قبل كونهم حيث لا قبل في علم الله تعالى خصوصية منه جل

وعلا لهم وهي الرّحمة التّي كتبها على نفسه فلمّا اوجدهم في اعلى اقمم بصفتهم الجود وابرزهم في الوجود تولاّهم بلطفه فحقّقهم بحقائق التوفيق وبيّن لهم الطريق الوصل اليه كما بيّنه لانبياءه بواسطة ملائكته ولاوليا‌ءه بواسطة انبياءه والملائكة بالجبلّة التّي اوجدهم عليها فاهتدوا على اوضح منهاج وعرجوا على ابحج معراج فمازال التوفيق يصحبهم في كلّ حال ويقودهم الى كل عمل مقرّب الى الله تعالى من اعمال القلوب والنّفوس والمعاملات المتوجهة على الحواس حتى انتهى بهم فوق الهمم وانزل لهم في حضرة الجود والكرم فغرقوا في بحار المنن والآلاء من نعيم جنان ومضاهات استوى على قدر ما اراده الله تعالى ان يمنحهم من نعمائه وان يهبهم من رحمائه فعاينوا عند ذلك تولّي الحقّ لهم في ذلك ولم يكونوا شيئا مذكورا ثمّ استصحاب التولّي لهم في حال الاعتناء بتقديمهم عنها فارادوا الشكر فمنعهم الحقيقة وكان الشاكر هو المشكور والذاكر هو المذكور فعجز العبيد عن الثناء والحمد مع غاية الجهد في ذلك والجهد فوقفوا في موقف الحيرة لما رأوا الحال فوق الثناء ثمّ رأوا ان الذي حصّل لهم من الثناء عليه سبحانه وتعالى انّما هو من عنده اثنى على نفسه بفعله قال تعالى وما اوتيتم من العلم الاّ قليلا فالقليل معار عندنا وهباه عناية منه والكثير لم نصل اليه فليس لنا شيء ندعيه فالمحقّق شيخ ممقوت الاّ انّه محجوب وصاحب الدّعوى كذلك الاّ انه ممقوت قال الصّادق في هذا المقام صلّى الله عليه وسلّم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال الصّدّيق في هذا المقام العجز عن درك الادراك ادراك ولنا ايضا فيه

ابيات

وقل لمن رام ادراكا لخالقه	العجز عن درك الادراك ادراك
من دان بالحيرة الغرّاء فهو فتى	لغاية العلم بالرحمن ادراك
واىّ شخص ابى الاّ تحقّقه	فان غايته جحد واشراك

فالعجز عن درك التحقيق شمس ضحى | جرت بها فوق جوّ السمك افلاك

مبادى التوفيق ومواسطه وغاياته واعلم يا بنيّ انّ التوفيق قايد الى كلّ
فضيلة وهادى الى كلّ صفة منجية وجالب الى كلّ خلف رضى يجلوا
البصائر ويصلح السّرائر ويخلص الضّمائر ويفتح اقفال القلوب ويزيل
ريونها ويخرجها عن اكنّتها ويهبها اسرار وجودها ويعرفها بما تجهله من
جلال معبودها وهو الباعث المحرّك لطلب الاستقامة الهادي الى طريق
السّلامة ما اتّصف به العبد الّا اهتدى وهدى ولا نقده شخص الّا
تردّي واردى فنعوذ بالله من الخذلان وله مبدأ وموسط وغاية فمبدأه يعطيك
الاسلام وموسطه يعطيك الايمان وغايته يعطيك الاحسان فالاسلام يحفظ
الدّماء والاموال والايمان يحفظ النّفوس من ظلم الضلال والاضلال
والاحسان يحفظ الرّوح من رؤية الاغيار ويهبها المراقبة والحياء على الكمال
فالنّفس تتنعم بشهوانها فى الجنان والعين تتنعم بلذّة مشاهدة الرّحمٰن
والرّوح تتنعم بحقائق الامتنان فانظر يا بنيّ ما اوصلك اليه التوفيق فمن
دعاك بالتوفيق فى جميع الاحوال فما ترك لك شيئا من الخير الّا اعطاك اياه فلا يردّه
دعاءه مبدأه يعطيك العلم والعمل وموسطه يطهر ذاتك من دنس الاغراض والعلل
وغايته تمنحك اسرار الوجود الازل وليس وراء الله موصل يؤمّل مبدأه يقيناك عن
حسك وموسطه يغنيك عن نفسك وغايته تجود عليك بشمسك مبدأه يعطيك
الكرامات ووسطه يقينك من الصّفات وغايته تنعمك بالذات مبدأه يشهد لك بالجنان
ووسطه يشهد لك بالعيان وغايته تشهد لك بفناء الاعيان فسبحان المتفضّل به والمنان
انّه بعباده رحمان تقسيم التوفيق وفقك الله تعالى على قسمين فى اصل عام
وخاصّ فالعامّ هو الذي يشترك فيه جميع النّاس من المسلمين وغيرهم وهو
على ضربين منهما ما يوافق الحكمة بما هي حكمته ومنهما ما يوافق الاغراض فالتوفيق
الذي موافق الاغراض كرجل ايّ رجل على ايّ دين وكان كان حفر بيرا على قارعة

الطريق بارضهم لاماء فيها وهذا قد وافق غرض كل مارّ بذلك الموضع والتوفيق الّذي يوافق الحكمة كمن يقرن بين الأشياء لما يرى بينهما من المناسبة واصلها اعطاء كلّ ذي حق حقّه كرجل مثلا رأى شخصا يتناول شرب الماء بالمنخل ويحاول تصفية الدّقيق بالقدح فيأخذ الدّقيق ويلقيه في المنخل ويأخذ الماء يجعله في القدح ويقول انما جعل هذا لهذا وهكذا جميع الاشياء العلميّة والعمليّة فهذا موافق للحكمة والخاصّ هو الّذي يخرجك من الظلمات الى النور وينتهي بك الى السعادة الابديّة على مراتبها وان دخلت النار وهذا ايضا عامّ وخاصّ فالعامّ كالايمان بالله ورسوله وبما جاء به والخاص كالعمل بالعلم المشروع وهو ايضا عام وخاصّ فالعام كاداء الفرائض كما قال ضمام بن ثعلبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأله عن الواجبات فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلّم وقال هل عليّ غيرها قال لا الّا ان تطوّع فقال والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه ولم تكن غير فرائض الخمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدّق والخاصّ هو الذي يؤدّيك الى تصفية القلب وتفريغه والرّياضات والمجاهدات وهذا الضّرب من التوفيق ايضا فيه عام وخاصّ فالعام هو الذي يثمر لك جميع الاخلاق العلويّة والاوصاف الرّبانية القدسيّة والخاصّ هو الذي يثمر لك اسرار التخلّق ومعاني التحقيق وكلاهما على ضربين عامّ وخاصّ فالعام ما اعطيك جميع ما تتخلّق به واسراره والخاصّ ما اعطيك الفناء عن ملاحظة الفناء وكلّ توفيق يستصحب العبد في حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة هو توفيق العارفين الوارثين العالمين وكل توفيق يصحب العبد في بعضها فهو منسوب لذلك البعض ومضاف لما يعطيه المقام في مراتب الوجود الصّوفي خاصّة فيقال هذا توفيق العارفين والزّاهدين والعابدين وغيرهم من اصحاب المقامات وارباب السّلوك تقسيم حصول التوفيق عند المحقّقين على نوعين توفيق اوجده الحقّ سبحانه وتعالى فيك منك وتوفيق

اوجده فيك على يد غيرك فالتوفيق الذي فيك من غيرك كالاسلام الذي ابقاه عليك ابواك وربّياك عليه فكلّ مولود يولد على الفطرة وابواهما اللّذان يهوّدانه او ينصرانه او يمجسانه كما جاء في الحديث او كشخص قيضه الله لك على موعظتك من غير قصد منك اليه فوعظك بموعظة زجرك بها فانتبهت من سنة الغفلة فقذف الله سبحانه وتعالى لك عند انتباهك نور التّوفيق فقبلتها ونظرت في تخليص نفسك فقادك الى انتظام في شمل السعداء والتّوفيق الّذي فيك منك هو ان ترزق النظر ابتداء في عيوبك وذمّ ما انت عليه من الافعال القبيحة وتمقيتك نفسك وتبغيض حالك لك فاذا اتقوى عليك هذا الخاطر وتابد نهض بك في طريق النّجاة وسارع بك الى الخيرات على قدر ما قدّر لك ازلا وقسم لك في شربك واوّل مقامات التوفيق الاختصاصيّ اشتغالك بالعلم الشرعي الّذي ندبك الشارع الى الاشتغال بتحصيله واخرها حيث يقفو بك فان تمّمت لك المقامات حصلت في التوحيد الموحد نفسه بنفسه الذي لا يصحّ معه معقول وان نقصت لك في بعض الحضرات الوجوديّة والطائفة الجوديّة فلا حياة مع الجهل ولا مقام

باب نتائج التوفيق في المعاملات الموقوفة على الظواهر والنّاس فيها على قسمين منهم من يحصل له على الكمال وهو القطب المشار اليه بصاحب التّوفيق ومنهم من ينتهي به الى حيث قدره العليم الحكيم فالتوفيق يا بنيّ اذا حصل وصحّ وتصحيحه بتحصيل العلم فاذا حصل له وصحّ توفيقه انتج الانابة والانابة منتجة التوبة والتوبة تنتج الحزن والحزن تنتج الخوف والخوف تنتج الاستيحاش من الخلق والاستيحاش من الخلق تنتج الخلوة والخلوة تنتج الفكرة والفكرة تنتج الحضور والحضور ينتج المراقبة والمراقبة تنتج الحياء والحياء تنتج الادب والادب ينتج مراعات الحدود ومراعات الحدود تنتج القرب والقرب ينتج الوصال والوصال ينتج الانس والانس ينتج الادلال والادلال ينتج السوال والسّوال ينتج الاجابة وتسمّى جميع هذه المقامات المعرفة في اصطلاح بعض اصحابنا العلم في اصطلاح

باب نتائج التوفيق

بعضهم والسّؤال مع تفرّق انواعه وتشتتها راجع الى المقام الذي انت فيه متحقق في الحال فتسأل على حسب ما يلقي الله في نفسك وهذا هو مقام المشاهدة فمن شاهد ربما ومن شاهد وسما ومن شاهد حيرة وعجزا قد علم كل اناس مشربهم ولا يصح شيئ من هذه المقامات الا بعد تحصيل العلم الرّسمي والذوقي فالرّسمي كعلوم النظر وهو ما يتعلق باصلاح العقائد وكعلوم الخير وهو ما يتعلّق بك من الاحكام الشرعية ولا يؤخذ منها الّا قدر الحاجة على قدر حسب ما نذكره في مرتبة العلوان شاء الله تعالى والذّي علم نتاج المعاملات والاسرار وهو نور يقذفه الله تعالى في قلبك تقف به على الحقائق المعاني الوجوديّة واسرار الحقّ تعالى في عباده والحكم المودعة في الاشياء وهذا هو علم الحال فانه مهما تعلّق العبد باسم ما من الاسماء فشاهد حاله يشهد له بتصحيح تخلّقه او بفساده شواهد الاحوال اعلم يا بنيّ انه من قام بتوفيق ما في امر من الامور المطلوبة للسّعادة وغيرها فشاهد حاله يصدق دعواه او يكذّب بها وشواهد الاحوال على ضربين ضرب يقوم بذات صاحب الدّعوى وضرب يقوم بذات غيره مقارنا لدعواه وليس ثمّ قسم ثالث فالمنوط بذاته كصفرة الوجه وحمرة الخجل وترك الاعتراض على الله تعالى في احكامه والصّبر اذا ألمّ المصائب في حقّ من ادّعي انه في مقام الرّضا بالقضا والتسليم لمجاري القدرة على الاطلاق والضّرب الثاني الخارج عن ذاته القائم بذات غيره كتحدّبه بانفعال كون مّا معين عند بهمّته وهو ساكت ويكون ذلك على نوعين امّا ما يجوز ان يتوصل اليه بحيلة ما حتى يقع ذلك ولم يعلم هذه الحيلة من هذا المدّعي بقرينة حال صحّة عند المشاهد له المنتقد وامّا ما يجوز ان يكون خارجا عن مقدور البشر فهذه شواهد الاحوال محصورة وغرضنا في هذا الكتاب لمع للاشهاب وتطويل بالبسير المكمّل الجهات يحصل الغرض ان شاء الله تعالى اذا التكثير يؤدّي الى الملال

الفلك الثاني الايماني

والسلام والله المرشد لا رب غيره **الفلك الثاني** الايماني المطلع الاول الوفاقي مطلع هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت والملكوت فعطا المربعلم الامام العلام واولوا الالباب والالهام ان نور صباح الموافقة تنفس واظهر ما كمن فيما عسعس فهو موافقة مضاهاة الذاتين على التكميل في عالم المثال الوجودي ظهر التوفيق في عالم المثال الوجودي فالحضرات حضرتان لهما علامتان جمع وفرق وحقيقة وحق لوجود خالق وخلق فان تعلق تجلي المثال ببعض التضاهي كانت الموافقة في حضرة الفرق حقية وكان التوفيق في العالم الاسفل خلقيا وان تعلق المتجلي بالكلية كانت الموافقة في حضرة الجمع حقية وكان التوفيق في العالم الاسفل خلقيا فتوفيق الكون فرع من موافقة العين وتوفيق الاشباح نتيجة عن موافقة الارواح الارواح جنود مجندة والاجسام خشب مسندة فما تعارف منها هناك ائتلف هنا فتهنا وما تناكر منها هناك اختلف هنا فتعنا فيضاف التوفيق للابرار والموافقة لارباب الاسرار والتوفيق في المعاملات والموافقة في المناجات وبين التوفيق والموافقة انتساب فاذا اجتمعا كان الامر العجاب واذا افترقا وقع الحجاب اجتماعهما على الاتصاف موقوف وافتراقهما بحب الرياسة معروف التوفيق مع المكاسب والموافقة مع المواهب

شعر

ان وافق النجم السعيد هلاله	كان الوجود على مساق واحد
فان انتفى عين التواصل منهما	نقص الوجود عن الوجود راشد
فانظر بقلبك اين حظك منهما	في الجمع او في العالم المتباعد

الفلك الثالث الاحساني

الفلك الثالث الاحساني المطلع الاول الالهي مطلع هلال ارتقاء طلع بالروح القطبي في بروج الرحموت والرهبوت فمنع واعطى المربعلم الحكيم ان الوجود قبس صباح تنفس لليل عسعس عقل و

احساس مشكاة ونبراس كقنديل اسرج بالطف كاس في مجلس ومنير اشرقت الحواس برزخانه الكباس فى حدائق الانفاس بايماضم اكواب يناس بشمائلهم اقباس ابلاس لكل مارد خنّاس متطلع جساس شرب الخضر والياس للندماء الاكياس بادرهم يعفور كالغصن الميّاس بيده قضيب آس ضرب على الرّاس بل من آس اومشفق مواس اجتليت الاكياس افرغ احسن لباس افتتن الناس عاد الحراس انف الجلّاس ما عليكم من باس فما انا وسواس ثمّ اخذ القرطاس ليقيم القسطاس فقال انظروا الى عرش ربّكم فلكا مشحونا بناسه محفوظا بحراسه قرن ملكه بخنّاسه والهامه بوسواسه وجحيمه بحضرة قدسه وعذاب وحشته بنعيم انسه تنفّس العارف فاجراه فى بحر الارادة وهمسا ولطمته امواج احوال عشاقه فكادت تبسّه بسّا بسطت كتائب ثناياه الخرس على العرب الفصحاء والفرس فاقسم بالخنّس الجوارى الكنّس انّه لمعقل ابل دارس قظاهر طامس مهدته ارباب النواميس ونشرت فيه اذناب الطواويس وحديت به العيس واوسقه الرحمٰن بالجوهر النّفيس من كل صفة مقربة او صنفة لبوس فمؤخّره معقول ومقدّمه محبوس فهو يسبح فى بحر القدس الى انقضاء السّبعة والسّدس وهنالك تبعث النفوس ويؤتى بالمعقول والمحسوس وتبقى الحالة على اوّلها بين رهين وحبيس وامين وعريس فسبحان من طوّر خلقه بين اخرق عابث ومدبّر سوس

شعر

انظر الى العرش على مائه ... سفينة تجري باسمائه

واعجب له من مركب دائر ... قد اودع الخلق باحشائه

يسبح في بحر بلا ساحل ... في حندس الغيب وظلمائه

وموجه احوال عشاقه ... وريحه انفاس ابنائه

فلو تراه بالورى سائرا ... من الف الخط الى بائه

ويرجع العود الى بدئه ... ولا نهايات لابدائه

ع بالغفلة عن الناس بالاضافة الى الاسرار الاولى حص [uncertain reading]

٥٠٦ ١٣٩ ١٣٦ ٦٢١ ١٠ [uncertain reading]

يكوّر الصّبح على ليلة ... وصبحه يفني بامسائه
فانظر الى الحكمة سهّارة ... في اوسط الفلك وارجائه
ومن اتى يرغب في شأنه ... يقعد في الدّنيا بسيسائه
حتّى يرى في نفسه فلكه ... وصنعة الله بانشائه

معقل انسه لم يعلم الحكيم انّ حقيقة هذا المعقل الكريم الصدق دمع جار ولهيب وارض عاشق ذي اعذار كذوب غدّار يشكو نزاح الدّيار وبعد المزار والمحبّ اذا ما اشتاق زوّار متى اقتفى الآثار عطّل العشار متى امتطار القطار وثجّ البحار متى جاب الامصار متي ان لا يقربه قرار حتّى يصل الدّيار بالدّيار هيهات لعبت بالاعصار فاشتغل بملاعبة الابكار واستنشاق نفحات الازهار ولذّة الاستشهار وتغاريد الاطيار وترجيع القينات بالاوتار عن مراعات كواكب الاسحار عميت الابصار ضلّ كلّ وحار شكى الضّرار اهلّ هلال الافطار كانّه شطر سوار مشرق استنار صنعة حكيم وصنعة جبّار فلك دوّار هلال ابدا روشرار التقيا بمعاقد الازرار رماء وناد ما التقيا الّا لامر كبار تشاجرت الاغيار اضرمت للحرب نار وبدار [جوزرّ] بدار لطلب الآثار اسرعت سفار سيوف عوار من كلّ ماضي الغرار الحدّ طورا باليمين وطوار باليسار شدّ الاسار حلّ البوار بساحة الكفّار بئس عقبى الدّار وقع الصّلح على الدّينار عن ذلّة وصغار اشرقت الايمان وانار انجلت عقد الاصرار اصطحب الاسد والخوار صار الزّئر لا يستوحش منه الخوار حفظ حقّ الجوار تخلّق المحسن بالايثار صار سيّئات المقربين حسنات الابرار نعم القرار خير الدّار في اتقياء اخيار قعد في نادي التذكار سردت نوادر واخبار قام خطيب من آل يسار لا شقّ له الغبار دعانا باسرار ماء واحرار ابن انظار واهل الاعتبار متى كان الانذار لاحت الانوار والانوار ذهبت ظلم الاغيار والاغيار محلّ العثار ومتى كان السوابدات الاسرار والاسرار يمحو الآثار والآثار محكّ ومعيار على النّفوس والابشار فهي رفيعة المنار مشرقة بالعشيّ والابكار

عبد مختار استعمل الاذكار فساقت الانكار بين مقيم وسيار فاطال الانتظار فوهب الاخبار فنزل يسير احين ضحوة النّهار فوقع الانكّار فرفعت الاستار طلع بدر التسليم فانار وازعن الكلّ لهلالي لاستبصار ورسولك الملك الجبّار **شعر**

ياهلال الدّيار لجّ بالنّهار — فلقد كنت نزهة الابصار
انت محو وانت للعبرة بدر — بتجليّاتك في الضّياء المعار
فاذا ما بدي هلال لمعالى — طالعا من حديقة الاسرار
قل له بالتواضع المتعالے — لا بنفس الدّعاوي والانكار
ياهلال بين الجوانح سار — لاتفارق حنادس الاغيار
كن مبيد القصرها ومليكا — بعد محوينا لكم فى السّرار
حكمة قد تحيّر الخلق فيها — وسراجان اُسرجا بنهار
عجبا فى سناهما كيف لاحا — وسنا الشمس مذهب الانوار
كلّ نور في كلّ قلب معار — ما عدا قلب وارث مختار
فاشكر الله يا اخيّ على ما — وهبته نتائج الافكار

المرتبة الثالثة فى علم الهداية **الفلك** الرابع الاسلامي الموقع الثاني العليّ نجم هداية وقع بقلب الامام المدبّر في عالم الشهادة فابتداء قال فانغمزنا بنعماه وحبانا برحماه شهد الله انه لا اله الّا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط اخبر سبحانه وتعالى عباده بشرف العلم حيث وصف به نفسه فينبغي لك ايّها الابن الموفّق السعيد ان تعتقد فيه الشرف التام وليس فى الصّفات اعمّ منه تعلّقا لتعلّقه بالواجبات والجائزات والمستحيلات وغيره من الصّفات ليس كذلك واعلم انّ الشرف الذي للعلم شرفان من حيث ذاته ومن حيث معلومه فالّذي له من حيث ذاته كونه يوصلك الى حقيقة الشيء على ما هو عليه ويزيل عنك اضداده اذا قام بك كالجهل بذلك المعلوم والظّنّ والشكّ والغفلة وما وازه والذي له من حيث معلومه فمعلومه يكسبه ذلك الشرف فكما انّ

بعض المعلومات اشرف من بعض كذلك بعض العلوم اشرف من بعض فكثير
بين من قام به العلم باوصاف الحق تعالى وافعاله وبين من قام به العلم بانّ زيدا
في الدّار وخالدا في السوق فكما انه ليس بين المعلومين مناسبة في الشرف
كذلك العلمان فهذا الشرف الطاري على العلم من المعلوم ثم انّ الله سبحانه
وتعالى مدح من قامت بصفة العلم واثني عليه ووصف بها عباده كما وصف
بها نفسه في غير ما موضع من الكتاب العزيز كقوله شهد الله انه لا اله الّا هو
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فاخبر تعالى انّ العلماء هم الموحّدون على
الحقيقة والتوحيد اشرف مقام ينتهي اليه وليس وراءه مقام الّا التشبيه
او التعطيل فمن زلّت قدمه عن صراط التوحيد ربما اوحاه اوقع في الشرك
فمن زلّت قدمه في الرّسمي فهو مؤبّد الشقاء لا يخرج من النّار ابدا لا بشفاعة
ولا بغيرها ومن زلّت قدمه في الحاليّ فهو صاحب غفلة يمحوها الذّكر
وما شاكله فانّ الاصل باق يراجي ان يجبر فرعه بمنّ الله وعنايته وليس
الفرع كذلك وقوله جلّ ثناءه في صاحب موسى عليه السّلام وعلّمناه من لدنّا
علما وهو علم الالهام فالعالم ايضا صاحب الهام واسرار كقوله تعالى انّما يخشي
الله من عباده العلماء فالعالم صاحب خشية كقوله تعالى وما يعقلها الّا
العالمون فالعالم صاحب الفهم عن الله العالم بحكم آيات الله وتفاصيلها وكقوله
تعالى والرّاسخون في العلم فالعالم هو الرّاسخ الثابت الّذي تزيل الشبه ولا
تزلزله الشكوك لتحقّقه بما شاهده من الحقائق بالعلم ولقوله تعالى اولم يكن
له آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل فالعلماء هم الّذين علموا الكائنات قبل وجودها
واخبروا بها قبل حصول اعيانها وهي الصّفة الشريفة الّتي امر الله تعالى نبيّه
محمدا صلّى الله عليه وسلّم بالزّيادة منها فقال تعالى وقل ربّ زدني علما ولم
يقل له في غيره من الصّفات وانما اكثرنا هذا في العلم لانّ في زماننا قوما لا
يحصي عددهم الّا الله تعالى غلب عليهم الجهل بمقام العلم ولعبت بهم الاهواء

حتّى قالوا ان العلم حجاب ولقد صدقوا في ذلك لو اعتقدوه اى والله انه حجاب
عظيم يحجب القلب عن الغفلة والجهل واضداده فما اشرفها من صفة حبانا الله
بالحظّ الوافر منها وكيف لا يفرح بهذه الصّفة ويحجو من اجلها الكونان ولها شرفان
كبيران عظيمان الشرف الواحد انّ الله سبحانه وتعالى وصف بها نفسه والشرف
الآخر انّه وصف بها اهل خاصّته من انبيائه وملٰئكته ثمّ منّ علينا سبحانه وتعالى
ولم يزل مانّا بان جعلنا ورثة لانبيائه فيها فقال صلّى الله عليه وسلم العلماء
ورثة الانبياء فلايت شئ يا قوم ننتقل من اسم سمّانا الله تعالى وانبيائه الى
غيره ونرجّحه عليه ونقول فيه عارف وغير ذلك والله ما ذاك الّا من المخالفة الّتى
فى طبع النّفس حتّى لا توافق الله تعالى فيما سمّاها به ورضيت ان تقول فيه عارف
ولا تقول عالم نعوذ بالله من جريان المخالفة ولو لم يكن فى المعرفة من النّقص عن
درجة العلم فى اللّسان العربيّ الّا انّه يعطيك العلم بشئٍ واحد فلا يحصل
لك سوى فائدة واحدة لانها تتعدّى الى مفعول واحد والعلم يعطيك الفائدتين
لتعدّيه الى مفعولين ثمّ انظر فى قوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم لما ناب العلم
هنا مناب المعرفة وجعل منها تعدّى الى مفعول واحد فلحقه الحرمان بالنيابة
وان كان العلم والمعرفة فى الحدّ والحقيقة سواء من كشف الشئ على ما هو عليه
فما لنا لا نبقى على ما سمّانا به الحقّ تعالى ولا نخالف بل والله اقول انّ هذا القائل
باطلاق المعرفة فى الموضع الذي يجب فيه اطلاق العلم بلزوم الادب الالهيّ انّه
تحقّق في الورث النبويّ ما سمّي ذلك المقام الا علما ولا سمّي صاحبه الا عالما كما
فعل سهل بن عبدالله حين قال لا يكون العبد بالله عارفا الا اذا كان عالما
ولا يكون به عالما الا اذا كان للخلق رحمة ثم قال بعد هذا والسّماء رحمة للارض وبطن
الارض والاخرة رحمة للدنيا والعلماء رحمة للجهّال والكبار رحمة للصّغار والنبي
صلّى الله عليه وسلّم رحمة للخلق والله رحيم بخلقه فتأمّل وفقك الله ابن
جعل سهل العلم وفي ايّ مقام انزله وبمن شبّهه فالحمد لله الذي وفقنا بالاطلاع

علىٰ ما طالعه هذا الامام وهو حجّة الله على الصّوفية وكذا ذكر ابو القاسم
الجنيد رضي الله عنه فى كلام له يقول فيه انّ سليمان عليه السّلام حجّة الله
تعالى على الملوك وايّوب عليه السّلام حجّة الله على اهل البلاء وذكر الانبياء
عليهم الصّلاة والسّلام وجعلهم الله حجّة على اصناف من المدّعين كما تقدم ثم
قال بعد ذلك محمد صلّى الله عليه وسلّم حجّة على الفقراء وقال سهل بن عبد الله
حجّة على المحققين هذه شهادة الجنيد الذي قال فيه ابو القاسم القشيريّ
في رسالته فى ذكر الشيوخ حين ذكره فقال الجنيد هو سيّد الطائفة وابو القاسم
القشيريّ من ائمّة القوم ايضا فالحمد لله على الموافقة وانّما قال سهل عليه الرّحمة
فى الكلام الّذي ذكرنا لا يكون العبد بالله عارفا الّا اذا كان الجاري على السنة
القوم فاعطاه ما تواطئوا عليه ان يذكروا ما ذكروه حتّى يفهم عنه واعطاه الادب
الالهيّ والمقام لا يسمّيه الا عالما خرّج ابو طالب فى القوت عن سهل رضي الله
عنه قال ابو طالب المكيّ قال علامة للعالم ثلثة علوم علم ظاهر يبذله لاهل الظاهر
وعلم باطن لا يسعه اظهاره الا لاهله وعلم سرّ بين العالم وبين الله تعالى وهو
حقيقة ايمانه لا يظهره لاهل الظاهر ولا لاهل الباطن فانظر كيف اطلق سهل
عليه الرحمة اسم العالم والعلم على ذلك ولم يقل العارف ولا المعرفة للادب الذي
ذكرنا انفا فلما نقص غيره عن ذلك المقام الشريف ولم تتعلّق همته الّا بشئ واحد
امّا بربّه او بنفسه اعطاه المقام بذاته ان يسمّي نفسه عارفا فان الكمال على الحقيقة
انما هو فيمن شاهد نفسه وربّه وهو المعبّر عنه ببقاء الرّسم عند القوم وبه
يقول النّهرجوريّ وغيره فيمن شاهد ربّه عريّا من مشاهدة نفسه حالا كما
قال بعضهم فهو عار عن الفائدة صاحب نقص فانّ الحقّ اذ ذاك يكون الّذي
يشاهد نفسه بنفسه وكذلك كان فايّ فائدة اتى بها هذا الفاني عن نفسه
علىٰ زعمه الشاهد لربّه حالا المدّعي في مشاهدة لا يصحّ وجودها اصلا كما
يقول بعضهم للحال الذي يدخل فيها وانّما يلبّس فى المقام التبس عليه في

مشاهدة ربه ببقاء الرسم حالا فناءه عن رسمه علما يتولى الحق له في تلك
المشاهدة فيتخيل الفناء حالا في الرسم بل تلك الحالة ان ادعاها حالة النائم
الذي قد استغرق النوم حسه ونفسه فلا هو مع الحس ولا مع الخيال كذلك
مدعي هذا المقام لا هو مع نفسه ولا مع ربه وانما هو مثل هذا النائم الذي نضبناه
مثالا للتقريب عليك فاذا استيقظ هذا النائم قيل له لقد فاتك علم كثير طرأ بعدك
في عالم الحس فما حصل لك في عالم الخيال فيقول ما رايت شيئا فيقال لهذا الشخص
لقد خسرت الوقت فلا معنا ولا مع نفسك وهذه حالة مدعي هذه المشاهدة
التي لا تصح وما نطق بها والله اعلم الا صاحب قياس فاسد على طريق القوم
رضي الله عنهم او من التبس عليه العلم بالحال فان اتى بفائدة في مشاهدته
لم تكن عنده وانكر بقاء الرسم بالحال فهذا غير عارف بفناء الرسم صحيح المشاهدة
التبس عليه بالحال وهذا صاحب نقص كما تبين وكذلك الثاني ايضا من شاهد نفسه
ولم يشاهد ربه فهو مشرك صاحب دعوى وغفلة نعوذ بالله من هذين المقامين
والكامل على التحقيق الذي هو كامل لا يوجد غيره الا مجازا من شاهد ربه علما
وحالا وشاهد نفسه حالا لا علما فان المعلوم المشار اليه هنا معدوم اصلا والى
هذا المقام اشار ابو العباس القاسم بن قاسم السياري بقوله ما التذ عاقل
بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة الا انه قوي على صاحب
هذه المشاهدة شاهد العلم على مشاهدة الحال وان حصلا في مقام واحد
وهذا الشيخ يقول ببقاء الرسم بدليل قوله ما التذ عاقل وهذا هو بقاء الرسم
فان قلنا فيه ويشاهد نفسه حالا وعلما كما قلنا في مشاهدة ربه فانما يتعلق هنا
بمعلوم معدوم غير موجود رأسا فاذا تقرر هذا وقد تبين انه الحق فهو صاحب
فائدتين فائدة المعاينة وفائدة اللذة والمعرفة التي تحصل له عند المعاينة
ببقاء الرسم في المشاهدة وصاحب الفائدتين هو العالم المتعلق المعلم العلم كما قلنا
وبالمعقولين ومن لم يتحقق هذا المقام فهو العارف ذو الفائدة الواحدة من هاتين

الفائدتين اللّتين للعالم كما تقدّم فلو صحّت الموافقة مع الحقّ كما ذكرنا في نجم العناية المتقدّم لصحّ التوفيق في عالم المشاهدة كما نقول بفضل العلم على المعرفة والعالم على العارف تنبيه الكلام الّذي ذكرنا عن سهل رحمه الله ورضي عنه حكاه القاضي الزّاهد ابو عبد الله الحسين ابو موسى السلمي النيشابوري في ايضاح الطريق في اصول اهل التحقيق المسمّين بالملامتية والكلام الّذي ذكرناه عن الجنيد في سهل مذكور في كتاب منتخب الاسرار في صفة الصدّيقين والابرار والكلام الّذي ذكرناه عن ابي العبّاس النيشابوري مذكور في رسالة ابي القاسم القشيري تأييد وسلطق وممّا يؤيّد ما ذكرناه في حقّ العارف انّه دون العالم الصّدّيق ولو شرح الله صدره وفضله على العالم وتأدّب مع الحقّ تعالى اذ هو اهل الادب معه بشرط الحضور انّ الله تعالى ما سمّي عارفا الّا من كان حظّه من الاحوال البكاء ومن المقامات الايمان بالسّماع لا بالعيان ومن الاعمال الرّغبة اليه سبحانه وتعالى والطّمع في اللّحوق بالصالحين وان يكتب مع المشاهدين فقال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرّسول ترى اعينهم تفيض من الدّمع ممّا عرفوا من الحقّ ولم يقل علموا فوصفهم بالمعرفة يقولون ربّنا امنّا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحقّ ونطمع ان يدخلنا ربّنا مع القوم الصّالحين فاثابهم الله بما قالوا جنّات تجري من تحتها الانهار فاخبر سبحانه وتعالى انّ سماعهم من الكتاب الكبير لا من انفسهم و فيها اشاره يفهمها اصحابنا ثمّ قال فاثابهم ولا نشكّ انّ الصديقية درجة فوق هاتين الدرجتين اللّتين طلب العارف ان يلحق بهما فضودونهما فقد سمّي عارفا و قال تعالى فاولئك مع الّذين انعم الله عليهم من النبيين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين فانظر الى هذه الدّرجات ثمّ لتعلم ان الشهداء الّذين رغب العارف ان يلحق بهم هم العاملون على الاجر وتحصيل النور وان الله تعالى قد برّأ الصدّيقين من الاعواض وطلب الثواب اذ لم يقم بنفس سرّهم ذلك لعلمهم ان افعالهم ليست لهم عيانا فلم ينتج اللّهمّ الّا ان يطلبوا عوضا بل هم العبيد على الحقيقة والاجراء

جانب قال الله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون ولم يذكر لهم عوضا على عملهم اذ لم تقم خاطرهم براءة لتبرئتهم من الدعوى ثم قال الله تعالى والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وهم الرجال الذين رغب العارف ان يلحق بهم ويرسم في ديوانهم وقد جعلهم الله تعالى في حضرة الربوبية ولم يشترط في ايمان الصدّيق يقين السماع كما فعل بالعارفين حكمة منه سبحانه وتعالى ان تعلم الادب وكيف يرتّب الوجود حتّى تنزل كلّ موجود منزلته واين تقتضيه مرتبته وتقتصر على الاسم الّذي سمّاه به الحق نعرفه فعلم الاسماء عظيم وفيه يظهر ادب اهل الحقّ مع الله تعالى وبه صحّ الشرف لابناء آدم عليه السلام فلو قال لآدم عليه السلام سمّ البغل حمارا مثلا اصطلاحا منّي فان سمّاه الحمار لم يكن يقف عند ما علمه الله تعالى فصاحب الادب المراعي حرمة الحضرة الالهيّة يقف عندها ويمشي معها فاذا رمت له شيئ لم يعرفه باسم حينئذ له ان يصطلح مع نفسه في تسميته بما يقارب معناه ان كان حكيما ثم انظر بعين البصر ادب رسول الله صلّى الله عليه وسلم اين جعل العارف حيث جعله الحق فقال من عرف نفسه فقد عرف ربّه ولم يقل علم فلم يزل عن حضرة الربوبية ولا عن نفسه التى هي صاحبة الجنّة كما قال تعالى ولكم فيها ما تشتهي الانفس فالعارف صاحب الشهوة المحمودة ترتيبه بين يدى العالم الصدّيق فتأدّب يا غافل عن ملاحظة الحقايق معذرة اعتذر بها عن اصحابنا في تسميتهم صاحب المقام الّذي ذكرناه آنفا عارفا ولم يسمّوه عالما كما قرّرناه وهو كان الاولى والاسدّ من كل وجه ولا عذر لمن تحقق بالمقام المذكور في حيدته عن اسم العالم الى العارف فانّ الحكم يتوجّه عليه في دعواه بلسان قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون (الانعام ١٢) ويمشى حاله مع الادب الالهيّ لمّا يعلم المقام ولكن غلبت عليهم رضي الله عنهم الغيرة على طريق الله تعالى لما رأوا انّه قد شاع في العالم انّه يسمّى عالما من كان عنده علم ما من العلوم وان كان قد اكبّ على الشهوات وتورّط في الشبهات بل في المحرّمات واثر التقليل على الكثير

قل متاع الدنيا قليل وهو عالم بهذا فعمر دنياه وخرب آخرته فهذا شخص تناقض
افعاله اقواله وهو من الثلاثة الذين لهم النار قبل كل احد كما صح في الحديث
خرجه مسلم عن ابي هريرة ثم انه ان تاب ورجع فالنفس ما ملكته له وحاكمة عليه
فغاية مجاهدته ان يضع بحظ ما وفي من الجنة على انه ليس ثمنه من وفي ومع هذا
كله يطلق عليه اسم العالم فرأوا رضي الله عنهم ان المقام العالي الذي حصل لهم
ولساداتهم كان اولي باسم العلم وصاحبه بالعلم كما سماه الحق فادركتهم الغيرة ان
يشاركهم البطال في اسم واحد فلا يتميز المقامان ولا يقدرون على ازالته من البطال
لاشاعته في الناس فلا يتمكن لهم ذلك فاداهم الحال والامر الى تسمية المقام معرفة
وصاحبه عارفا اذا كان العلم والمعرفة في الحد والحقيقة على السواء ففرقوا بين المقامين
بهذا القدر فاجتمعنا والحمد لله في المعني واختلفا في اللفظ اذ هذا الطريق الذي
لا يتصور فيه خلاف بين العلم والمعرفة في المعني اصلا فاذا وجد خلافا فانما هو راجع
الى الالفاظ خاصة ولكنهم في حقهم بالاضافة الى ان من اثر تسمية الله على اصطلاحهم
وقت غفلة مرت عليهم لغلبة الغيرة عليهم فيرجى لهم بقصدهم تنزيه المقام و
غيرتهم ان يحصل لهم ما حصل لاهل الحضور منا والحمد لله المنعم المتفضل
هداية حد هذا العلم وحقيقة الطلقة معرفة الشيئ على ما هو عليه والمقيدة
والعمل به وهو الذي يعطيك السعادة الابدية ولا يخالف فيه وكل من ادعي
علما من غير عمل به فدعواه كاذبة ان تعلق به خطاب للعمل واذا تحقق ما اوردناه
وما اشرنا اليه فليفعل ما شاء من شاء وكل حجة تناقض ما اشرنا اليه فداحضة
وعلى قائلها توبة ومن الله مغفرة والله غفور رحيم واعلم ان العلم نور من
انوار الله تعالى يقذفه في قلب من اراده من عباده قال تعالى اومن كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وهو العلم وهو معني قائم بنفس
العبد يطلعه على حقايق الاشياء وهو البصيرة كنور الشمس للبصر مثلا بل اتم
واشرف وللعلماء فيه ثلثة اقوال منهم من قال باتحاده ومنهم من قال بجواز اتحاده ومنهم من قال

بتعداده لكلّ معلوم علم وانه لا يتعلّق اصلاً الّا بمعلوم واحد يعنون العلم الحادث ومنهم من قال على الاطلاق ومنهم من قال يتعلّق بمعلومين ثلثة ومقداره على نوعين يتعدّد المعلومات ويتعدد الزّمان وهذا لا يحتاج اليه في هذا الكتاب فلنقبض العنان وننظر في العلوم الّتي تقودنا الى السعادة الابدية

باب

ما يحتاج اليه من العلوم المرتبطة بالسّعادة الأبديّة في دار السّلام اجناس العلوم كثيرة منها علم النّظر وعلم الخبر وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الرّصد الى غير ذلك من العلوم ولكلّ جنس من هذه العلوم وامثاله فصول تقوّمها وفصول تقسّمها فلننظر ما نحتاج اليه في انفسنا فما نتقرب به سعادتنا فنأخذه ونشتغل به ونترك ما لا نحتاج اليه احتياجا ضروريّا مخافة فوت الوقت حتّى تكون الأوقات لنا ان شاء الله تعالى والذي يحتاج اليه من فصول هذه الاجناس فصلان فصل يدخل تحت جنس النظر وهو علم الكلام ونوع يدخل تحت جنس الخبر وهو الشّرع والمعلومات الدّاخلة تحت هذين النّوعين الّتي يحتاج اليها في تحصيل السّعادة ثمانية وهو الواجب والجائز والمستحيل والذات والصّفات والافعال وعلم السّعادة والشّقاوة موقوف على معرفة ثمانية اشياء ايضا منها خمسة احكام وهي الواجب والمحظور والمندوب والمكروه والمباح واصول هذه الاحكام ثلثة لابدّ من معرفتها الكتاب والسّنّة المتواترة والاجماع ومعرفة هذه الاشياء لابدّ منها والناس في تحصيلها على مرتبتين عالم ومقلّد العالم فاذا علمها الطالب وصحّ نظره فيها توجّهت عليه وظائف التكليف فاختصّت من الانسان بثمانية اعضاء العين والاذن واللّسان واليد والبطن والفرج والرّجل والقلب والعلم بتكليفات هذه الاعضاء هو العلم بالاعمال القائدة الى السّعادة اذا عمل بها على حدّ ما نذكره في نحو الولاية عقب هذا النّجم وهذه العلوم يا بنيّ وفّقك الله وشرح صدرك هي الانوار الّتي قال الله سبحانه وتعالى فيمن علمها فهو على نور من ربّه وقال فيها جلّ اسمه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بشّر المشّائين في الظّلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة وهذه الانوا

لها ثمانية القاب ولكل نور رجال وهم ثمانية اصناف ولهم ثمانية مقامات ولهم ثمانية ظلم فاصحاب الشهوات فى هذه الظلمات تايهون كما قال الله ذهب الله بنورهم وتركهم فى الظلمات لا يبصرون واصحاب الحضور والعناية فى الانوار ينعمون فهم على نور من ربهم وطائفة اخرى وهم اهل التخليط تارة مع النور وتارة مع الظلمة وهم معترفون بالذنوب وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم

شعر

هم النور عسكر الاسحار	فاتى الليل طالبا للنهار
فمضى هاربا بقرار خداع	والتوى راجعا على الاسحار

وهذه الانوار تسبح فى ثمانية افلاك ولها ثمانية حركات وثمانية مشارق وثمانية مغارب وثمانية مواسط حيث نقطة الاستواء وتقابلها نقطة الحضيض فالقابها الشمس والهلال والقمر والبدر والكوكب الثابت والبرق والسراج والنار ورجالها ومقاماتها ثمانية فالنور الشمسي لاهل المعرفة والهلالي لاهل المراقبة والقمري لاهل الاعتبار والبدري لاهل المسامرة والكوكبي لاهل المراعاة والسراجي لاهل الخلوات والناري لاهل المجاهدات والبرقي لاهل العلم اهل الاختصاص الجامعين للمقامات وهم اهل الذات وهو ارفع الانوار واعلاها وهو لمع يخطر للعالم لا يثبت لقوته فانه مهلك لكن عاقبته عظيمة لمجيء رعد الهيبة بعده وامطار الاسرار هذا تجلي هيبة فاذا تجلى جمالا فهو الخلب فهؤلاء رجال هذه الانوار واحوالهم واما مقاماتها فثمانية واعني بمقاماتها مدلولاتها التى هذه الانوار دلائل عليها فمدلول البدر الدنيا الكبرى ومدلول الكوكب الثابت الدنيا الصغرى ومدلول السراج الجنة الكبرى ومدلول النار الجنة الصغرى ومدلول القمري جهنم الكبرى ومدلول الهلال جهنم الصغرى ومدلول الشمس صفات المعني ومدلول البرق صفات النفس والكبري من هذه فى العالم الانساني والصغرى فى العالم الكبرى فانظر وتحقق وظلمات هذه الانوار ثمانية فنور الشمس يزيل ظلمة النفس ونور الهلال يزيل ظلمة الشك

ونور القمر يزيل ظلمة الغفلة ونور البدر يزيل ظلمة الخيانة ونور الكوكب يزيل ظلمة
الجهل والشبهة ونور السراج يزيل ظلمة الوسوسة ونور النار يزيل ظلمة الرّعونة والكون
ونور البرق يزيل ظلمة التنزيه واسرار هذه الانوار كثيرة لو ذكرناها لخرجنا عن المقصود
من الاختصار وهذا النور البرقي يغشي البصائر ويرمي صاحبه في بحار العجز
والحيرة لايدرك بقياس ولايحصل بمثال ولايرتقم في الخيال هو السرّ الذي منعنا
عن كشفه وهو المانع نفسه بفردانية في الوجود وتقديسه عن القياس والتشبيه
فلا يقوى احد على التعبير عنه اصلا لعدم اجتماع اثنين على معرفة المعنى الذي
يلتف به وانّه متى اخذ سامخفى قياس او مثال بعيد عن القصد كان وبالا على
صاحبه وناقض ماكان في نفسه من التنزيه له وصار الوهم عليه مسلّطا بالنقائص
فان تعطش المريد لنيل هذا السرّ الموهوب الحاصل بالذوق لارباب القلوب
الّذي لاتستقل بادراكه العقول اذ لاتوحيد كامل مع معقول طلب الطّريق
الموصول اليه وهو التخلّف الاسمائيّ والوصف الربّاني حتى يغني عن كلّ كائن
وغير كائن وحينئذ بالحرى ان يذوق اذا بدت منه لامحاولة تنسم منه رائحة
على قدر محوه واثباته وفنائه وبقائه ما يريد الواهب فيلتذ بها اذ ذاك في نفسه
كذائق العسل مع عدم حساسة الذوق فهو ناظر في ذات العسل غير عارف
بمعناه وحده فهل يستويان في لذّة ابدا ولو سوّدت له القراطيس اقيسة وامثلة
ما التذّ ابدا لذّة الذائق له فكم بين رجلين في مشاهدة العيان من المشتركين
وفاز احدهما بلذّة حقائق الامتنان فازوا وخسر المبطلون والله ماسبق مقصّر
جدّا ابدا فما اشرف الانسان من حيث هو مجتمع الوجودات ومحلّ المضاهات
ومرآة المؤمن في الذّات والصّفات وما اوضعه حيث عمي عن معاينة ما اخفي
له فيه من قرّة اعين بل ما اشقاه اذا فاز بلذّة وجوده سواه معرفة افلاك الانوار
الثمانية على الكمال اعلم يابنيّ وفقك الله توفيق المختصّين بنور البرقي الذّاتي
انّ لهذه الانوار الثمانية والاقمار العلويّة الرّوحانية افلاكا من جنسها على

معرفة افلاك الانوار

انواعها تسبّح فيها مادامت هذه الصيغة الانسانية الفلكية فنور المجاهدة يسبّح في فلك معرفة عيوب النفس ودورانه من المشرق الى المغرب ونور الخلوة يسبّح في فلك اتقاء الاوقات ودورانه من المشرق الى المغرب اذ لو انعدمت الاغيار لم يحتج الى خلوة وهي ظاهر الكون فلهذا كان دورانها من المشرق الى المغرب و على الظاهر والباطن تنظر دوران هذه الافلاك فاصل حركات هذه الافلاك من المشرق الى المغرب واحكامها في الوجوه من المشرق الى المغرب ولمّا كان الباعث على المجاهدة ظاهر الكون المراد اهتمام القلب لحسرة السباق شرع في تضمير الجواد العتيق وترييض العشق الفتيق المصعب حتى يحوز قصب السباق في شأن الحقّ و لهذا كان دورانه من المشرق الى المغرب ونور المراعات يسبّح في فلك ترتيب المعاملة ودورانه من المشرق الى المغرب ونور المراقبة يسبّح في فلك محافظة الحد ودورانه من المشرق الى المغرب ونور الاعتبار يسبّح في فلك موازين الاعمال ودورانه من المشرق الى المغرب ونور المسامرة يسبّح في فلك التدبير ودورانه من المشرق الى المغرب ونور المعرفة يسبّح في فلك الاخلاص ودورانه من المشرق الى المغرب وفي هذه الافلاك ما لها دورتان مختلفتان في اوقات واما النور الذاتي الذي هو نور العلم فانه يسبّح في فلك التوحيد وليس له مشرق ولا مغرب وهو اصل مادّة الانوار كما قال الله تعالى توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لكن يظهر بنور الذائق له المعائن المحقق نتيجة اتحاد الاشياء وفناء الكون عنده بالعلم والحال على حسب ما تقتضيه الحقيقة حتى يكون التوحيد مواحدا مواحدا ولا شيء معه كما كان وكالذي هو ومثاله طلوع الشمس من مغربها حينما ولهذا اعطيناه من انوار الحسّ البرق لسرعة زواله فيعود الغرب شرقا فتشرق الجهات ولم يبقى مغرب فاذا انتفى المغرب انتفى ضدّه من حيث هو مشرق لا من حيث ذاته فكذا الشاهد في الفناء من حيث امر ما لا من حيث الذات وكما كانت ابواب التوبة تغلق عند ذلك ولا يرتفع عمل كذلك الذائق لهذه الحقيقة يذهب

اسمه ويزول تكليفه وتفني ذاته اذ حقيقة المقام تعطي ذلك فاذا ردّ العالم الى الكون
بالتبليغ على ايّ وجه كان صار حاله في حضرة التعريف متحركا وحقيقته هناك
ساكنة كشفا وعلما كما هي رسما وحكما معرفة حركات الافلاك الروحانية اعلم
يا بنيّ انّ لهذه الافلاك حركات وهي دورانها الّذي ذكرناه وينبغي لك ان تعرفها
حتى تصنع كلّ حركة على فلكها اذا تخلقت بها والله الموفق اعلم ان حركة فلك معرفة
عيوب النفس المسارعة الى الخيرات وحركة فلك انقاء الاوقات المسابقة الى
مجالس العلماء وحركة فلك محافظة الحدود والمجازاة الى الوفاء بالعهود وحركة
فلك موازين الاعمال الانتهاض الى محاسبة النّفس وحركة فلك التدبير الاستعداد
الى التلاوة بتفريغ الخاطر وحركة فلك المعرفة دوام الاخلاص واما حركة فلك النور
العليّ الذّاتي فسكون دائم وليس السّكون الّذي هو ضدّ الحركة بل هو سكون
تنزيه وتقديس فان اضيف اليه يوما ما حركة على جهة ما في حق من جهل الحقيقة
فتكون حركة امتنان ورحمة وغفران ووهب كما قال تعالى وجاء ربّك والملك
صفا صفا هل ينظرون الّا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وينزل ربّنا الى السماء
الدّنيا واشباه ذلك معرفة مشارق هذه الانوار ومواسطها والاستواء والحضيض
ومغاربها اعلم يا بنيّ هناك الاختصاص الالهيّ والاجتباء الاعتنائيّ نبأناك انّ
لهذه الانوار كما ذكرنا مشرقا ومغربا وموسّطا وهو نقطة الاستواء ونقطة الحضيض
تقابلها في دوره الفلك مشرقا وموسطا ومغربا فمشرق نور المجاهدة النحول وموسطاه
الصمت ومغربه الخرس ومشرق نور الخلاوات الاطراق في المحافل وموسطاه الفرح
بالانفصال عنها ومغربه الانس في كلّ الاحوال ومشرق نور المراعاة الابتهال
في الدّعاء وموسّطاه الاجابة ومغربه الادب ومشرق نور المراقبة امساك الجوارح
عن المحرّمات وموسّطاه امساك النّفس عن المباحات ومغربه امساك القلب
عن طوارق الغفلة والكون غفلة فافهم ومشرق نور الاعتبار السّياحة في البلاد
وموسطاه الهروب الى الآكام ومغربه الوجود في ايّ موضع كان ومشرق نور

المسامرة الصدق في التهجد وموسطاه التلذذ بسماع اياك ومغربه تلاوة عليك ومشرق نور المعرفة الفناء وموسطاه البقاء ومغربه الحكمة ومشرق نور العلم الولاية وموسطاه النبوه ومغربه الرسالة الفلك الخامس الايماني المطلع الثاني العياني هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت والملكوت فاهتدى الو يعلم الشيخ الامام انه لما اجتمعت الانوار في نادي المساجلة واخذوا في المناجلة وانصت الجمع والقي السمع ان خبر اولو المعاينة والفهم انه ما طاش لاحدهم سهم الا بحمد الله اصاب القرطاس واقام العدل في افتخاره والقسطاس واول من قام الشمس فاظهرها في الانفس صعدت الشمس على منبر القدس وقالت شمس اشرقت النفس انارت الحس في الليالي الدمس تعالت عن الجنس تجلت في حضرة الانس انكره الانس لما وقع اللبس وحبست باضيق حبس فيدت باليوم والامس كشفا اللمس جاء نذا الشمس يدخل اكرم بعل باظهر عرس في بيت القدس كعرف العرب . وامنت الفرس . اذ هم الفصحاء الخرس . الله يعلم حيث يجعل رسالته من الخمس . ثم انشدت

شعر

شمس الهدى في القلوب لاحت	فاشرقت عندها القلوب
الحب اشهى الى سمعا	تقوله العارف اللبيب
يا حب مولاى لا تولى	عني فالعيش لا يطيب
لا انس يصف القلب الا	اذا تجلى له الحبيب

ثم نزل وصعد الهلال على منبر الوصال وقال هلال على منبر الوصال وقال هلال اهل فازال عنه مشية الاتصال بالمتعال ببرهان الانفصال فظهر المثل في المثال كالآل او للآل فيما يعطيه الخيال نضال وتحكم وطال وتكلم فاطال كلام عال عذب زلال سحر حلال المسابقة والمال سيان عند الرجال لاتنال الا بصفاء الاحوال ونتائج زكي الاعمال وعلى الاعراف رجال في ميدان القتال يوم تدعي نزال عند الظهيرة والزوال فالتزم بابطال مقارعتهم

الابطال ولا تشتغل بالمحال ان اردتّ ان تكون من اهل الوصال ثم انشد **شعر**

اهل الهلال بشهر الصيّام ... وشهر الزكوٰة وشهر القيام
فصام الحكيم عن اسم الصّفات ... وافطر فاتا ببدا ر السّلام
وقال انا الحقّ فا ستمعوا ... بنور التجلّى وحسن الكلام
تعالى الهلال باوصافه ... على بدرة الفرد عند التّمام

ثم نزل وصعد القمر على المنبر الازهر وقال ثم ظلّ ونور وتكلّم نثر ونظم ونثر الجواهر والدّرر انا الاكسير الاكبر والبرزخ الاظهر صاحب المقام الازهر والنور الابهر الله اكبر سبحاني الاكثر نظر الناظر فاعتبر جمالا فتدبر وجلالا فقد غمر كلّ من شاهد ونظر ممن تكشّف او استتر العلم سرّ القدر والمعرفة نتيجة الفكر نفس تقبر وسرّ تقهر وروح تزهر حمل الكلّ فمرّ على ذات الواح ودسر فالتقى الماء بالعين على امر قد قدر فهي تجري باعيننا جزاء لمن كان قد كفر جسم عبر لما قبر روح نبهر تبكى دمع على العين جاء الخبر عند السّحر ما ينتظر يا روح سرّ المقتدر انّ السّرّ حيث السّرّ عشر فى نفر على سرر يوم اغرّ طل نشر على الزهر لا ينتظر من قال شر انّ الاشر اذا بطر يصلى سقر ثمّ انشد

شعر

قد شاهد الغيوب عيانا ... بين روح وبين جسم دفين
وحياه الاله منه بعلم ... لم ينله بعد المطاع المكين
غيره فانعموا بما لاح منكم ... من سناه البهيج عند السكون

ثم نزل وصعد البدر على المنبر البدر قال بدر بدا فى الصّدر وقال انا الجليل القدر ربيت المدر والدرّ العمر لابس ثبكس ولا عمر فوبني فاشرق الشهر فابلني كانت اللّيالي العرضات بي الكمار القمر تحدّثت الاعراب فى الليالي لقمر يميني اليمن يساري اليسر انا فائد الزهر صاحب المدّ والجزر سنت لهم كان الكثير على انه الله تولى البر صحبتي الكبر سل السّرّ قلت انا العمر اعطيتنا لصبر اعترفت بالفقر قيل له العذر جاء البشير صحوت من السكر صارت العتمة بالشكر بقيت العمر له من الخلق والامر كالشهر قيمت ثم انشد **شعر**

البدر في المحو لا يجاري ... وفي تناهيه لا يحد
صحّ له النور بعد محو ... ثمّ يعود اليه بعد
سرائر سرّها ثلث ... ربّ مليك والله فرد
في المحو صحّت له واثبت ... عليها لمّا اتى بها بعد
جاء بها في التمام ربّا ... ثلاثة طيهن عبد

ثم نزل وصعد الكوكب على المنبر المركب وقال كوكب طلع ولم يتنكب عن طريق المذهب توسط المركب ذهب في كل مذهب انقى من بقي واذهب من اذهب تولع بذات ريق اشنب اعذب من جعذر الوبوب انصب قلبه واتعب قلب تقلب دمع يسكب يسيل ويغب في تقضي لبانات للفؤاد المعذب قيل له قطيب في كلّ مشرب وحينئذ تقرب والاشرق واغرب تحيّر في المطلب بين ان تقرب او تغرب قال طراز مذهب جزع لم يثقب قرطاس لم يكتب عجب لمن تعجب وقع الترجيح كذب وتم الشهب بين جدّ ولعب نطقت تبعيته الكتب لما لم يرتب بسبب كذب خان الريب كذب حين انتحب حتف وغضب لما عتب برزا في اثوابه القشب اتاها بجميع القرب وقف موقف سلب سال الاقالة من العطب نظم وخطب صبّ رغب اعترف بالنقص والكذب من آل العرب هام في العرب جائز نقب جدّ عليه بما طلب جمع اليه منتقب نصر ولا تطنب وجز ولا تهب دعيت فاجب سلم بما يجب اضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك يا كوكب فاقترب ثم انشد

شعر

كوكب قال بتنزيه نفسه ... فرماه العجب في سجن رمسه
طلعت حكمة مولاه ليلا ... بحياه فاودت بنفسه
فشكى الكوكب وجدا وشوقا ... لسناها عند ابناء جنسه
قيل يا حكمة وهذا محبّ ... حاكم يرغب وصلا بحسه
قبضتها وانت في حلاها ... نحو باريها وحطّت بقدسه
ودعته فاتاها حبيب ... يا محبّا يشتهينا لنفسه

اشكروا الله على كلّ حال ‖ وابتني لصلك هذا بعرسه

ثم نزل وصعد النار على منبر الانوار وقال يا نار احترقت الاغيار محقت الآثار وخرقت الاستار اظهرت الابكار كشفت الاسرار لاهل البصائر والابصار سرّ في الادوار لا يعرفها الّا الدّمع المدرار لو آثارها تعذب عاشقا بنفار ولا متنعم بقرب مزار ولا باتّصال ديار ولا بكا الاطلال ولا نذب الآثار وجب السّرار لهذه الانوار فانّها محلّ الاسرار فانوار التجلى لا تتضح مع الاغيار الا للمحبين الكفار ثمّ انشد

شعر

النار تضرم في قلبي وفي كبدي ‖ شوقا الى نور ذات الواحد القهار
فجد عليّ بنور الذات منفردا ‖ حتى اغيب عن التوحيد بالاحد
جاد الاله به في الحال فارتسمت ‖ حقيقة غيبت قلبي عن الجسد
فصرت اشهده في كلّ نازلة ‖ عناية منه في الادنى وفي البعد

ثم نزل وصعد السراج على منبر الابتهاج فقال سراج هدى اذ لا اعوجاج استضاء به التاج سلك الفجاج في ظلمة الليل الدّاج كان له اقوم معراج الى مقام الابتهاج اعطى الاكليل والتاج وقيل اسكن في قصر الامشاج حتى تعلم حكمة الازدواج ولطف ذات الكاس بالابتهاج واغسله بماء الثجاج حتى يمتزج صفاء السّراج بصفاء الزّجاج فاذا حسن المزاج صحّ النّتاج ولاحت انوار الاختلاج وكان لصباح الحكمة ابتلاج بالمقام المحمّدي المكرم التاج ثم انشد

شعر

سرج العلم اسرجت بالهواء ‖ لمراد بليلة الاسراء
اشرجتها عند العشاء لديه ‖ طالعات كواكب الانواء
فاهتدى كلّ سالك بسناها ‖ من مقام الثرى الى الاستواء
ثمّ لمّا توحدوا واستقلوا ‖ ردّا علامهم الى الاهتداء
هكذا حكمة المهيمن فينا ‖ بين دان وبين دان وناء

ثم نزل وصعد البرق على منبر الصّدق وقال لمع برق في جوّ الفرق سلطانه

الحق بليلة الصعق ان ومض في الصدق اظهر الرّونق وان ومض في النطق اظهر الفتق تودّد في الخلق بين غرب وشرق وحقيقة وحق هو سر ذاتية الحق خدم الانوار بالملك والبرق يزيل الرّونق يذهب العشق ويجوز بالعتق فهو في حلبة الانوار حائز قصب السباق ثمّ انشد **شعر**

لمع البرق علينا عشاء	وكمثل الصباح والمساء
وسطا باسم الحكيم واخفي	زمن الصّيف وابدا الشّتاء
زرع الحكمة في ارض قوم	وكساها من سناء البهاء

الفلك السادس من الاحساني المطلع الثالث الالهي مطلع هلال ارتقاب طلع بروج الامام المدبّر في برزخ الرّهبوت والرّحموت فاضل وهدى ليت شعري هل صرّح الحكيم في بستان مشاهدته بحمامتين مطوّقتين تجاوبتا في صورة المثاني وليس سرّ احدهما مغائر اللّثاني في دوحة الروضة الفناء الصّاعد على كشف الغطاء والنازل لتعليم الادباء وصعد الواحد على حدّ الاستواء ونزل الآخر الى مستقر الماء فنبأ ولاحقائق الاشياء والصّاعد على كشف الغطاء والنازل لتعليم الادباء ومن يطيف بها العظمة والكبرياء الّا بلطف اللطيف الارجاء **ثمّ** كرّ النازل راجعا والصّاعد جامعا والتقيا في الهواء وتعانقا تحت منطقة الجوزاء تناجيا على الكثبان الفقراء في اللّيلة القمراء بظلال الافياء واجتمع اليهما ملاء الارض والسّماء حتى ضاق متّسع البطحاء فقام الصّاعد خطيبا على منبر الظّرفاء بلسان الاهتداء الى العبيد والاماء اهل المودّة والصفاء واهل الاهواء فسقطت كواكب الانوار على قلوب العلماء فامطرت معارف الكيمياء ومعالم السيمياء وقام النّازل خطيبا على منبر سدرة الانتهاء وقد تأخّر عند امين الامناء اني النور الكامن المستور في مضاهاة النظراء فالزموا معشر الملائكة والانبياء واهل المعاملة من الاولياء تارعة السّيساء فامطرت كواكب الالاء في السّنة الشّهباء على قلوب النجباء والعاملين من الاتقياء والبدلاء بمعارف حقائق الفناء ومعالم تصحيح البقاء

فى اللّقاء ثمّ انصرف الجمع على محجّة الاقتداء الى يوم الجمع والقضاء واجتمع الطّائران
من بعد بالصّعدة السّمراء واكتفا العوالم على السّواء وظهر الواحد وبطن الآخر
من غير تدان والاتناء فانظر يا اخى الى معالم الانبياء تعش عيشة السّعداء فقد
لعبت بك يد الاهواء واسمع لسامرتي به بمنزلة العذار من جوّ السّماء **شعر**

قمر الكوكب السّعيد اهامى	عن هلالين طالعين امامى
فاذا استقبلا الى جميعا	كنت سرّ اللّيالى والايام
فاذا ادبر بقيت وحيدا	ساهرا لا اذوق طعم المنام
ذاك نور الوجود بالحقّ يسعى	من ورائي به ومن قدّامي
يوم فقري ويوم حشري لربّي	وبه همّتي ومنه اهتمام
انّ سرّي وانّ سرّ حبيبي	واحد اوّل وعند اختتامى
هو غيري اذا بعثت رسولا	وهو ذاتي تقدس وارتظام
خادمي نور الذي كان عندي	والذي عند من هويت غلامى
يا اخي فالتفت لحالك وانظر	في وجودى لطرفك المتّهامي
ترغيري اذا افترقت امامى	واذا ما اجتمعت كنت امامي

معقل انه ليت شعري هل شهد الحكيم المهيمن الخلّاق صفوة اشراق
ذواتي اطواق عاشاً في ارتقاق سرّ عاشق تواق معشوق وصفتي ذوات خلّ الاملاق
زال الاشفاق وقع الفراق نادت الاشواق ودمع براق ونفس فى التراق هل من راق
اومن وليّ واق قول غير مصداق نزلت واحدة لماء مهراق اماطت الاخلاق
وارتفعت الاخري على جواد طراق انفرجت الطباق وهبت مفاتيح الاخلاق فتحت الاغلاق
فدخلت فى المحاق اعطيت الاشراق ثلث مقامات على اتّساق ساقت الام احسن مساق
تحلت بالارفاق وقع الاطراق سودة الاوراق امتطيت الاعناق وقع السّباق التفت
السّاق بالسّاق فاز السّباق لساق المساق ربح البراق خرج عن الطباق التفت لا
تذكر عهد وميثاق كالتلاق اتحد الافتراق وقع الاتفاق على ترتيب الانفاق

[illegible]

وجه بخم براق لصيحة ما لهما من فواق همت سحب بغيداق حلت الوثاق جارت بالاطلاق حصل العتاق تليت الاوراق درت الارزاق شنشنت عراتها من نار زراق **شعر**

جسم بالروح منع الردي	عض ذوي بالبد اورقا
روح بلا علم وهي بلية	لرؤية الاغيار اذا قلقا
افتقر الكل الى وجوده	اهل الاباطيل ومن حققا
فوجد الانوار سيارة	انارت المغرب والمشرقا
فاشرق الجسم بانواره	واظهر الاسرار اذا شرقا
فالحمد لله الذي قد وقا	من شر ما يحذر او يتقا

المرتبة الثالثة في عمل الولاية الفلك السابع الاسلامي

الموقع الثالث العملي موقع نجم ولاية وقع بقلب الامام المدبر في عالم الشهادة فعنا قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين اخبر تعالى ان اصحاب الاعمال الحافظين لحدود الله الموفين لما عاهد والله عليه المشتغلين بكل عمل توجه عليهم سنة في اوقاتهم ان لهم الآخرة والاولى اعطاهم ملك الدارين ونزههم في العالمين وذكرهم بلسان صدق فيمن عنده وفي كتاب العزيز منة منه وطولا والله ذو الفضل العظيم فاعلم يا بني اصلح الله بالك ان الله تعالى ما اثنى على احد من عباده في كتابه ولا على لسان نبيه في حديثه الا كان الثناء عملا من الاعمال ما مدحهم الا باعمالهم فاعمالهم هي التي رد سبحانه عليهم مع توليه لهم فيها وهذا غاية الكرم والجود ان يمنحك ويعطيك ويثني عليك بعد ذلك بما ليس لك فانه سبحانه اخذ بناصيتك قائد الى كل فعل اراده منك ان يوجده فيك او على يدك وانت في غفلة لا تشعر فمن شعر بتولي الحق له في افعاله فهو من الذين قال الله تعالى في حقهم والذين على صلواتهم دائمون لانهم في مشاهدة الفاعل ومناجاته ولم يشعر بذلك فهو من الذين قال الله تعالى فيهم الذينهم عن صلاتهم ساهون

يصلّبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ثم قال ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم
في الآخرة عذاب عظيم فما يعطي لاهل البلاء المقامات الا بالصبر عليه والرّضى به
كل على حسب مشربه والصّبر والرّضى من جملة الاعمال والاحوال المشروعة لنا
المأمور بها شرعا كما قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وما يكون الصبر الّا على بلاء
او مشقّة واصل السعادة الجامعة موافقتنا الحق تعالى فيما امر به ونهى شرعا كما تقدم
في نجم العناية وموافقتنا وموافقته توحيدا في باطنه تنفي الاغيار وتلك الموافقة
عناية من الله ببعض عباده ولكنّه يا بنيّ ينبغي ان يعتقد ان اعمالهم لم توصله
الى تلك المقامات وانما اوصله الى ذلك رحمة الله الذي اعطاه التوفيق للعمل والقدرة
عليه والثواب حصول السّعادة اعني دخول دار الكرامة ابتداء انما هو برحمة الله تعالى
كما قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنّة احد بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال
ولا انا الّا ان يتغمّدني الله برحمته فالدّخول برحمة الله وقسمة الدرجات بالاعمال
والخلود بالنيات وهذه ثلاث مقامات وكذلك في دار الشقاوة فدخول اهلها فيها بعدل الله
وطبقات عذابها بالاعمال وخلودهم بالنّيات واصل ما استوجبوا به العذاب المؤبّد المخالفة
كما كانت السّعادة في الموافقة وكذلك من دخل من العاصين النّار لولا المخالفة ما عذّبهم
شرعا نسأل الله لنا ولك ولجميع المسلمين ان يستعملنا بصالح العمل ويرزقنا الحياء منه
تعالى **واعلم** يا بني اسعدك الله تعالى سعادة من اصطفاه انه اوّل ما يجب عليك
ان رزقت الموافقة للتوفيق العلم بالامور التي مهدناها لك في نجم العناية فاذا علمتها
توجّه عليك العمل بها وان كان طالب العلم في عمل من حيث طالبه ولكن يعطيك العلم
بامور آخر توجّه عليك بها خطاب الشارع كما ان العلم لم يصح طلبه الا بالعلم فمن
حصل له العلم باحكامه التي يحتاج اليها في مقامه فلا يكثر مما لا يحتاج اليه فان الكثير
مما لا حاجة فيه وهو سبب في تضييع الوقت عما سواهم وذلك انه مما يعوّل ان
يلقي نفسه في درجة الفتيا في الدّين لان في البلد من ينوب عنه في ذلك حتى لا
يتعيّن عليه طلب الاحكام كلها في حقّ الغير طلب فضول العلم فيأخذ منها ما توجّه

عليه في الوقت من علم تكليفه تلك الوقت والعلم الذي يعم كل انسان في الحال عند البلوغ على احد انواعه وشروطه من الاسلام وسلامة العقل علم العقائد بواضحات الادلة ان كانت فطرته تعطي النظر والنجح فيه ومن لم يكن ذلك في فطرته وكان جامدا يخاف عليه ان فتح له باب النظر ايراد شبهات الملحدة فمثل هذا يعطي العقائد تقليدا مسلمة ويزجر عن النظر ان اراده في ذلك العلم باشد الزجر فاذا صحت عقيدته بالعلم او التقليد يعرف بقواعد الاسلام فاذا عرف ترتب عليه ان تعرف اوقات العبادات فاذا دخل وقت الصلوة مثلا تعين عليه ان يعرف الطهارة وما تيسر من القرآن ثم يعلم ان الصلوة لا تحتاج الى غيرهما فان ادرك رمضان وجب ان ينظر علم الصيام فان اخذه الحج وجب عليه حينئذ علمه فان كان له مال و حال عليه الحول تعين عليه علم زكوة ذلك الصنف من المال لا غير فان باع او اشترى وجب عليه علم البيوع والمصارفة وهكذا سائر الاحكام ما يجب عليه الا عند ما يتعلق به الخطاب فذلك وقتا لحاجته اليها فان قيل يضيق الوقت عن نيل علم ما خوطب به في ذلك الوقت قلنا لسنا نريد عند حلول الوقت المعين وانما نريد بقربه بحيث ان يكون له من الزمان قدر ما يحصل له ذلك العلم المخاطب به ويدخل عقيبه وقت العمل وهكذا ينبغي ان تقرر العلوم وتنظم المعارف ويربط الانسان نفسه بما فيه سعادته ونجاته ولا يكون ممن قال سبحانه وتعالى فيهم الهيكم التكاثر ليقال فقد ذم الله ذلك في كثير من العلم وقليله وليعمر اوقاته بما هو اولى به وليحذر العبد ان يفتح له خزائن الغفلات اوقات تصرفه في المباحات وليملأها بالذكر واشباه المندوبات وهذا لا يصح له ما لم يعرف الواجبات حتى يسارع اليها ويؤديها المحظورات حتى يجتنبها والمندوبات حتى يرغب فيها والمكروهات حتى يحفظ نفسه منها والمباحات حتى يتعوذ بالله من الغفلة وتحقيق هذه المعالي التي هي ام الاحكام في اصول الفقه ويعرف ايضا ما تحت كل واحد منها على التشخيص مما يلزمه كما تقدم ومعرفة هذا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع العلماء فاذا عرفت

هذا ولازمت العمل فانت الموفق السّعيد آعلم انّه اذا تقرر هذا عندك فانه ينبغي لك ان تعرف مايعم ذاتك من الاحكام ومايخصّ واريد بالعام لذاتك كل عبادة اذا دخلت فيها حرم عليك التصرف فى غيرها كالصلوة واريد بالخاصّ كل عبادة تختصّ ببعض الجوارح دون بعض وكل عبادة لاتمنعك من اتيان بعض الافعال المباحة فاعلم ان عدد الاعضاء المكلّفة ثمانية وهى العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرّجل والقلب فعلى كلّ واحد من هذه الاعضاء تكليف يخصّه بانواع الاحكام الشرعيّة ثم تصرفها على الوجه الشرعيّ فى محلّين خاصّة اما فى ذاتك واما فى غير ذاتك فالذي فى ذاتك منه ما يلحقك عليه الذمة الشرعيّة او المحمدة عند الله تعالىٰ فالمحمدة كالصّلوة والصّوم وما اشبههما والمذمّة كضربك نفسك بسكيّن لتقتلها ومنها ما لايلحقك فيه مذمة ولا محمدة كصنف المباح ولايجوز لك هذا الفعل الا فى ذاتك واما فى غير ذاتك فلا الّا بشرط ما فالّذي فى ذاتك كنظرك الى عورتك والّذينهم غيرك ثمانية اصناف خارجون عنك الولدان والزّوجة وملك اليمين والبهيمة والجار والاجير والاخ الايماني والطيني فاعلم ان الله اذا ايّدك بالتوفيق للعلم والعمل على الاخلاص فتح لك بابا الى ملكوته يمنعك مشاهدة ما تجلّى لك وراء ذلك الباب من طوارق الغفلات والرّجوع الى عالم الشهوات واشتغلت بما اورده الحق عليك من لطائفه واسراره وكشف حقائقه وذلك هو علم التدني وعلم التلقى فاسع فى تحصيل ذلك بمداومة الذكر والخلوة وطيبا لا طعمة وقلّة الاكل والورع فى النّطق وتصرف القلب من فضول الخواطر وتسجن نفسك تحت امر يامرك وينهاك وتلمّذ له واتّخذه شيخا مرشدا فانّه ان لم تجز افعالك على مراد غيرك لم يصحّ لك انتقال عن هواك ولو جاهدت نفسك عمرك بما مرتبه عليها وان صعب لم تزل عن هواها فانّها الموتبة على نفسها وان فتح لها باب فى لطائف المشاهدة وضروب المكاشفة لم تزل بذلك عن رعونتها ورياستها التى لايمكن خروجها منها الّا بالانقياد الى طاعة نفس اخرى مثلها وتصحّ فيها

تحت امره ونهيه وذلك الكثافة حجابها وعظم اشراكها حتّى ترتقي الى الامر على الاطلاق
ويكون ذلك سلّما لها اليه ولذلك قال المحقّقون كل عمل لايكون عن اثر فهو هوى
للنفس واخرج ما يخرج من قلوب الصدّيقين حبّ الرّياسة وقال الحق سبحانه
وتعالى لابي يزيد البسطامي في بعض مشاهدة معه تقرب اليّ بما ليس لي الذّلّة
والافتقار وهذا اشارة الى ازالة الرّياسة فاسع يا بنيّ في طلب شيخ يرشدك
ويعصم خواطرك حتّى تكمل ذاتك بالوجود الالهيّ وحينئذ تبر بنفسك بالوجود
الكشفي الاعتصاميّ **باب** علامات من تحقق باعمال اعضائه الشرعيّة اعلم
يا بنيّ من ادعيّ مراعاة التكليفات التوجّهة عليه شرعا في بصره علامته الغضّ عن
نظر المحرّمات والاطراق وقاية من النّظرة الاولى المعفو عنها كل عمل توجّه عليه في
بصره شرعا ومن لم يشاهد من احواله مثل هذا فدعواه كاذبة ومن ادعي
مراعاة التكليفات المتوجّهة عليه في سمعه علامته قال الله تعالى الّذين يستمعون
القول فيتّبعون احسنه وسماع العلم ومواظبة مجالس الذكر والعمل بكلّ خير
يسمعه وكل من ادعي هذا المقام لم يزل يحسّن الى الالحان والحداءة وعلامة
صدق حنينه اليها العمل بما يسمع على قدر الاستطاعة فمن نودي من جهة قد
تعشّق بها وكلّف بها لكونه منزل حبيبه حسنّ الى ذلك النّداء فمن ناداه حبيبه
من جهات حنّ الى تلك الجهات ولم يربها بدلا فمن ناداه الحقّ من الخلوة حنّ
اليها فاستوحش من المخلوقات واثرها على جميع المقامات ومن ناداه من الحكم
يباشر الناس ولايباشره ومن ناداه من التاثيرات المرتبة يباشره النّاس حتّى
يؤذوه وكل صاحب مقام فارح بمقامه مسرور به يدعو نفسه وغيره اليه كل حزب
بما لديهم فرحون بخلاف الكمل فانه لايحن الى مقام اصلا على الاختصاص ولهذا
لايقتصر على مقام وانما هو صاحب الوقت ورئيس جامع الحكم لايدعو غيره ابدا
الّامن حيث يرى قوته تميل اليه فمن هناك يدعوه امّا بالموافقة او بالمخالفة على حسب
ما يرى انه الاصلح به ولايدعو نفسه الّا من حيث حكمة الوقت ومن ادّعي مراعاة

التكليفات المتوجهة عليه في لسانه علامته قلة الكلام الا فيما يفرض عليه من نصيحة وتبليغ رشد وغيره ودوام الذكر واسترسال على التلاوة ان كان من اهل القرآن وصدقه في الحديث وجلد ان كان من اهل الالقاء فيما يخبر به عن الحق وبطوءه في الجواب عن المسئلة اذا سالها واذا سأل ان لا يسال الا فيما له فيه فائدة سعادية واشباه ذلك ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه في يده علامته ان لا يبطش بها في محرم من لمس امرأة لا تحل له او قتل انسان او لطمه او سرقة ولا يمس ذكره بيمينه عند البول وان لا تستنجي بها وان لا يدخلها في الاناء عند القيام من النوم اعني في وضوءه واشباه ذلك ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه في بطنه علامته الورع في الاكتساب وتجنب الكسب عن الخبيث واذا اكل ان لا يمتلئ من الطعام ولا من الشراب حذرا من كسل الجوارح عن الطاعة والايثار بقوته فما ملئ وعاء شرا من بطن ملئ بحلال ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه في فرجه علامته الحفظ من التحرك الى غير اهله من احرار واماء وهو امر يقع في القلب للعبد المعتنى به على حسب مقامه فيسمى ذلك الامر في حق شخص خوفا وفي حق شخص قبضا وفي حق شخص هيبة وفي شخص جلالا وهذا مع الحضور وان كان غائبا كان في حقه اما سكرا او محوا او فناء على اختلاف المقامات وهذه كلها على تفاصيلها اذا تحقق شخص ما يأخذها منعه قطعا من ان يتعدى حدود سيده ومولاه وان لا يراه حيث نهاه ولا يفقده حيث امره فاذا شاء سبحانه انفاذ قوله وكان امر الله قدرا مقدورا على عموم الانفعال في العبد بايقاع زلة ما منه قبض عنه ذلك المقام بغفلة تحصل مكانه حتى ينفذ فيه الامر ويجري عليه القدر بما اراه الحكيم قيل لابي يزيد ايعصى العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا ثم يرده الى مقامه بعد ذلك ان كان من اهل العناية والوصول فتكون توبته من ذلك على قدر مقامه فيرجى ان يكون في قوة تلك القوية وعلو منصبها ان يمحو عليه وقت الغفلة حتى تكون له وكانه ما خسر شيئا وما انتقل وكتوبة ما عن الذي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولو قسمت على اهل السموٰت والارض وسعتهم ومن ادّعى مراعاة التكليفات
المتوجهة عليه في رجله علامته السّعي في قضاء حوائج المسلمين والاخوان والسّعي
على العبادة والسعي على العيال وكثرة الخطو الى المساجد والنزول في الحرب
والثبوت يوم الزّحف وغير ذلك ومن ادّعى مراعات التكليفات المتوجّهة عليه
في قلبه علامته الانتباه واليقظة والفكر والهيبة وترك الحسد والغلّ والتبغيض
بالاجتماع ان كان من اهل الاحوال الموقوفة على الخلوة وان كان في خير ودوام
الحزن على قدر مقام المحزون والتوكّل والتفويض والتسليم والفرح بموارد القضا
والمراقبة والتنزيه في العالم وفعل الله فيه وفيهم واشباه ذلك مما لا يحصى كثرة
وكلّ فعل فعل حسن للجوارح رأسه انتباه القلب وهذه الاعمال كلّها يا بنيّ مبادي
الارادة والسلوك وليس لها زوال عن شخص حتى يموت فان عدمها السّالك
المريد في احواله وطريقه فهو مخدوع واما الواصل فلا يتصور منه تركها اصلا
وان ادّعى الوصل وفارق المعاملات استصحابا فدعواه كاذبة ولو فتح عليه في
علم الكونين وسرّ العالم فمكر واستدراج فلا سبيل الى الوصول الى نهاية صحيحة
عن الشوب الابليسيّ خالصة عن الغرض النفسيّ ما لم يزل المريد اوّلا عن رعونة
النفس وكدورة البشريّة وعلامة المدّعي في الوصول رجوعه الى رعونة النفس
واغراضها ولهذا قال ابو سليمان الدّاراني من رؤساء المشائخ لو وصلوا ما رجعوا
وانما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول فمن يتخلف لم يتحقّق وعلامة من صحّ
وصوله الخروج عن الطبعيّ والادب مع الشرعيّ واتباعه حيث سلك والشّفاء
الشافي والدواء الكافي لهذا الدّاء العضال العلم بشرط التوفيق فاذا اجتمعا فلا
حائل بينك وبين التحقيق فافهم ترشد ان شاء الله تعالى منازل هذه الاعضاء
وذكرنا ما دلّ على اربابها المتحقّقين بها اعلم يا بنيّ ان كلّ من تحقّق بهذه
الاعمال رسخت قدمه فيها وصحّ اتصافه بها فانّ الله سبحانه وتعالى قد اجرى
عادة لاهلها المتحقّقين بحقائقها ان يهبهم اسرار الاختصاص التي هي حرام

على غيرهم الموقوفة على هذه الاسباب وتسمى شواهد الحال القلبي والتحقيق الملكوتي وهو السر الخفي المرموز في قوله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يزال العبد يتقرب اليّ بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وان ينزلهم سبحانه وتعالى بهذه المنازل العلية ويوقفهم عليها وان يكرمهم بكرامات في ظاهر الكون ليست عند القوم بشرط لازم ووقوع واجب فلنذكر في هذا الباب ما يصل اليه كل عضو من هذه الاعضاء الثمانية من المنزلة وما يصل اليه من الكرامات التي ذكرناها في عالم الملكوتي الروحاني كالجن والملائكة والملكوت الترابي كالمتروحن من البشر وهذا السر خفي اذ هذا الرجل اذا تحقق بهذه الاعمال حتى بلغ بها المنازل التي يتروحن بها باطنا ويجري على العبادة ظاهر السبب ذكرناه شاق في مشاهدة الاسرار القدسية ولنبدأ بذكر الافلاك العضوية فلكا فلكا حتى نستوفيها ان شاء الله تعالى **الفلك العيني** البصري **شعر**

يا صاحب البصر المحجوب ناظره	غمض لتدرك من لا شيء يدركه
واعلم بانك ان ارسلته عبثا	فانه خلف ستر الكون تتركه

واعلم يا بني اشهدك الله ذاته في دار القدس ان الانسان اذا زكت احواله وطابت اقواله وحسنت افعاله وكان هذا حاله حتى قبضه الله اليه فذلك الموفق السعيد فاذا تحقق العبد في مراعات ما توجه عليه من التكليف في بصره ووقفه عند ما حد له الشارع وصرفه في بعض ما اباحه وان استطاع ان لا يصرفه الا في واجب او مندوب فلا يقصر فذلك عندنا صاحب بصر على الحقيقة وان الله تعالى اذا حصل العبد في هذا الباب ولم يتعد الحد المشروع له في بصره اذا شاء يكرمه بكرامات يختص بها هذا المقام وينزله ايضا منازل مختصة به لا ينالها ابدا الا صاحب منة منه سبحانه وتعالى والمنازل قطعا لا تحصل الا لاهل الوصول المحققين اهل العناية واما الكرامات فمن حيث هي كرامات هي لهم ومن حيث هي خرق عوائد قد ينالها الممكور به والمستدرج فاذا وقعت لك يا بني خرق عادة فلا

يحجبك عن نظرك في نفسك كيف هي مع الحد المشروع لك فان كنت من اهل الاتباع وقام الوزن من نفسك وما كلفت وجرت مع الشارع بالأدب والامتثال حيث سلك فخذها كرامة واشكر الله تعالى عليها وادعو واسأله ان لا يجعلها حظ عملك وان لا تكون من العاملين لها وان رايت نفسك حائدة عن السنن متعدية للحدود الظاهرة في الشرع فلا تنظرها كرامة في حقك وانظرها منبهة لك ان لزمت بعدها الاستقامة كابراهيم بن ادهم حين نودي من قربوس سرجه وهو غير مستقيم في الحال ثم استقام وكانت له منبهة وكصاحب السكرجتين وغيرهما وان لم يعقبها الاستقامة فانظرها مكرا واستدراجا فاسئل الله الاقالة والرجوع الى الجادة والصراط المستقيم فان نبهك الله لهذا النظر فهذه الكرامة التي يقال لها الكرامة وكل خرق عادة في ظاهر الكون فاعراض زائلة اما الكرامات فمنها رؤية الظاهر له قبل قدومه على مسافة بعيدة او من خلف حجاب كثيف ورؤية الكعبة عند الصلاة حين توجه اليها وما اشبه هذا ومنها مشاهدة العالم الملكوتي الروحاني والترابي والمراد بهذه الكرامات للعبد ان يشهده الله من عجائبه ويريه من آياته ما يزيد رغبة في مقامه وقوة فيما هو بسبيله كما قال الله تعالى سبحن الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا فنذكر العلة فانه اذا يصح ورث النبي الصادق صلى الله عليه وسلم في افعاله بحسن الاتباع والاقتداء ليس ببعيد ان يتحو الله عبده الولي بمثل هذه الكرامات التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم بل من تتميم شرفه كرامة من اتبعه واحبه واما قولنا العالم الملكوتي الروحاني والترابي فالروحاني الملكوتي كالملائكة والروحاني الجبروتي كالجن عند بعض اصحابنا والروحاني الطيني والترابي كالابدال فيشاهد الملائكة والملاء الاعلى الذين قال الله تعالى فيهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون يسبحون بحمد ربهم وهم لا يستكبرون يستغفرون للذين آمنوا ولمن في الارض فما ظنك يا بني بما تخص جليس هؤلاء السادات الاعلام المعصومين من فترات

الغفلات هل يكون ابدا الا ذاكرا ناظر النفسه بعين التقصير فيما يأتي به من فنون الطاعات لما يعاينه من علوم المقام ويشاهده من الجلال فجليس المفلح مفلح ضرورة فامّا الروحاني الترابي فاعني به كلّ عبد اتّصف باوصاف الملائكة من الحضور مع الحقّ تعالى في ميدان الجدّ والاجتهاد والاتّصاف باوصاف الكمال كالخضر ومامن اشبهه من الابدال والاوتاد الا ترى الخواص حين اجتمع مع الخضر كيف جعل اجتماعه بكرامة وقال له بما رايتك قال له الخضر ببركة بامك ولو لم يكن رؤيته هذا التحقق كرامة ما سأله الخواص فبمثل هؤلاء السادات النجباء وبصحبتهم فليفرح وليتحقق ان ذلك من اعتناء الله تعالى حيث جمعه باهل خاصيته وجذبهم اليه فاولئك هم الذين انتقلوا عن معادنهم الطينية وخرجوا عن رعونة البشرية وطبختهم شمس العناية بارضهم الطيبة المباركة المعتدلة المزاج اللطيفة الامشاج حتى اخرجتهم عن مراكزهم والحقتهم بالعالم الاعلى فانخرقت العوائد في الاجسام وضرب بسور القدرة القديمة في وجه الطبيعة الذميمة لما تلطفت الجوهرة وصفت طلبت العلو فصفت مع تعلّقها بتدبير الجسم الذي كانت به وسلطت عليه القوّة القهرية حتى شادت فحجبته عن اعين الناظرين ولحق بالعالم الاعلى في صفاتهم كما تطبخ الشمس الذهب في معدنه الطيب حتى تبرزه على وجه الارض بخلاف غيره من المعادن النازلة عن هذه الدرجة لمّا صفت جوهريته ولطف معناه تحتّما يؤخذ بعد خروجه عن الارض وطلبه الهوى ويمحو حتى تزول منه بقية التغيير لا امتزاج بالطّين كذلك هذا العبد اذا خرج عن ارضه كما ذكرناه بالتحقّق بهؤلاء السادات اعني الملكية اكتسب منهم صفة لم يكن عليها وحكم فيها الغائب على الشاهد فخرج عن العادة البشريّة بالتصفية اللطيفة الملكوتية ونفسه الذي حصل له من تلك المشاهدات حتى خفي عن الابصار وهذه كرامة اصل وجودها ما ذكرناه وسبب الاحتجاب مانع يقوم بادراك الرأى حين يهتف بك وانت لا تراه ويمشي على الماء ويطير في الهوى ويصير كالهيولي قابل التشكيلات والصور كالعالم الروحاني

مثل جبرئيل صلى الله على نبينا وعليه وسلم الذي كان ينزل تارة على صورة
دحية وتجلّى له صلى الله عليه وسلم وهو قد سدّ الافق وله ستّ مائة جناح
وتشكل الروحانيين غير منكور عندنا وهكذا رجع الخضر يتشكل على ايّ صورة
احبّ ان يرى فيها وهو على قدم مقامك فالملائكة التي اعطى انما هو فعل
يشخصه لك في ذاتك وهو على صورته التي خلقه الله عليها ويغلط في هذا المقام
جماعة من المتطفلين على الطريقة وكلما اتاك يا بنيّ من هذا المقام فهو عائد عليك
والمانع فيك غير انّ لهم عليك سلطانا وعلى جميع الموجودات وليس لغيرهم
اعلم يا بنيّ انّ اصل النفوس واحد فاذا ركبت في الجسم على اختلاف امزجتها
صارت من طبع المجاز للمجاورة حتى تضرم عليها نار المجاهدة وتلقيها في اسواط الرياضة
فان كانت تلك الارض معتدلة المزاج اعني قريبة الاعتدال تخلصت في الحال وتحققت
بعالمها ولم يحجبها تدبيرها لذلك الجسم وان بعد الاعتدال كثر التعب في التخليص
والمشقّة وطالت المشقّة وهذا ايضا راجع للعارف بالتخليص فواصل ومقارب
ومدلس فالمدلس المدّعي والواصل صاحب الحقيقة والمقارب المجتهد الذي
قد لاحت له بارقة من مطلوبه عرفها وسكن اليها فالرجال الانجاد رضي الله عنهم
ما اشتغلوا بتدبير نفوسهم من حيث الشهوات وانما اشتغلوا بنفوسهم ان يخلصوها
من رعونة الطبع حتى يلحقوها بعالمها الا ترى سهلا التستري رضي الله عنه
وهو من رؤساء الطريق وساداته لما قيل له ما القوت فقال ذكر الحيّ الذي لا يموت
قيل له هذا قوت الارواح فما قوت الاشباح فقال رضي الله عنه دع الدار الى بانيها
فان شاء عمرها وان شاء اخربها فاحرم عبد لم يوفقه الله التخليص جوهريته نعوذ بالله
من الحرمات منازل هذا العضو اعلم يا بنيّ ان الانسان ينتقل من مجالسة العالم
الملكوتي الخارج عنه الى رؤية عالم ملكوته الخاص به الذي هو عينه وباطنه وهذه
الرؤية عبارة عن فتح عين بصيرته الى مشاهدة ما اودعه الله فيه الاسرار ورتب فيه
من الحكم واودعه فيه من الفوائد وهذه الحضرة عليها باب مقفل وعلى كل ستر فيها

اكنّ يحجبه وعلى عين البصيرة غطاء فى حقّ من فتحت له عين وصداء فى حق من فتحت
له مرآة على حسب ماتذكره فاذا زال الغطاء الصّداء وانحلّ القفل وانهدم الكنّ
وطلعت شمس الحقيقة على مرتبة مّا من مراتبها على تفاصيلها فاجتمع نور تلك
الشمس مع نور العين او صفاء المرآة تجت بينهما رؤيا وادراك وانطباع وجاءت
العناية العمليّة فازالت القفل عن باب الحضرة الالهيّة فدخل الحكيم فوجد الاسرار
قد خرجت من اكنّتها والانوار قد تقشّعت عنها سحائبها وبرزت مستبشرة بقدوم
الحكيم عليها فلا يزال يلتذّ بها على قدر كشفه ونظره وذلك ان البصر اذا اشتغل
بالسد عن المحرّمات والوقوف عند الحدود وانفتح باطن ادراكه الى خزانة الخيال
الصحيح الذي جعلته القوة المفكرة فصفت مرآة تلك الخزانة وانجلى عينها
وجليت وفتحت لها طاقة بخزانة المعاني السّرايتة الرّاسخة فى القلب المحجوب بالرّيون
المحمودة فترفع هذه الحجب وهي عبارة عن فتح الخزائن فبرز المعاني الالهيّة
والاسرار العلويّة فتجلّى فى مرآة الخيال فيراها باطن ادراك البصر وهو المعبر
عنه بعين البصيرة فينكشف له ما فى غيابات الوجود وفى هذا المقام ينبغي
للمترسم به الكلام على الخواطر والفراسة الرّئيسة كيفية فاما كيفية حصول خواطر
الاغيار فى نفس الحكيم الالهيّ صاحب هذا المقام فان عين القلب اذا ارتفعت
عنه حجب التي ذكرناها وانكشف الغطاء ادركت بحسبها كل قلب يكون مقابلا
لها واعلم ان كل قلب كتاب مسطور لكل ما فيه من الخواطر والعلوم وله
طبقات نظير اوراق المصحف وكل ذي قلب لا يخلو عن مرآة مصحفه او كتابه
ساعة امّا مارّا عليه او متردّدا اعني لا بدّ ان يكون متردّدا في خاطر واحد
وتمرّ عليه خواطر شتى فيتطلع الحكيم المكاشف الى مصحفه الدّاخل وكتابه وينظر
فى ايّ صفح هو وفى ايّ سورة هو وفي اي آية هو منها وذلك لا يشعر ان خيرا
فخير وان شرا فشر فان شاء الحكيم بعد تحصيله لما فى نفسه اظهر وان شاء
ستر على حسب الوقت وما يعطيه من المنفعة والمصلحة فعلى هذا الحدّ

هو الكشف يكشف لبعض العارفين غيوب العالم كيفية اخرى وبعضهم يرتقم
في مرآة قلبه انطباعا الذي في نفس الغير على وجه المقابلة لصفائها وذلك كان
ان يكون منزها عن الخواطر المرضية عارفا بخواطر المقامات محققا لموارد خواطر
مقام مقام واذا وجد من هذه صفته خاطرا لا يقتضيه مقامه يعلم على القطع انه
خاطر بعض الحاضرين وهنا فرق بين المقامين قد يعرف الخاطر ولا يعرف لمن خطر
فيتكلم هذا الموصوف في ميعاده على ما وجد في نفسه فيعرف من قام به
فيجد شفاء ورجل آخر عند ما يقوم به ذلك يعرف صاحب ذلك الخاطر حتى
يواجهه بالكلام دون غيره واصل معرفته ان بين القلوب مناسبة في
الاصل فاذا خطر الخاطر في قلب المريد فان كان قبيحا انبعث من القلب دخان
يجيئ منه سحابة على قلب الشيخ فاذا قابل الشيخ بوجهه من قام به ذلك الخاطر
تكاشف ذلك الدخان واذا خرج عن مواجهته مر عليه منقطعا فيعرف ذلك الشخص وان
كان حسنا كان بدل الدخان بخار لطيف طيب الرائحة يجد طيبها في انفراد الحال كالحال
هذا اذا كان صاحب الخاطر حاضرا فان كان غائبا كعابد قاعد بالجامع مثلا فخطر باهل
داره شهوة اللحم فيجد ذلك في نفسه وهو طاهر المحل عن الشهوة ثم يجد في نفسه
انه لا يحمل ذلك الشيئ الا لمنزله فان تمنا شخص مجهول في حق العارف واراد الله ان
يكون قضاء ذلك الامر على يديه فانه يشتري ذلك الشهوة وهنا يتفق امران
الواحد قد يمثل له مثال داره ذلك الشخص حتى يعرف او يمثل له الشخص ان كان
يعرف منزله وان لم يكن من هذا الصنف فانه يتصرف حيث حمله الله تعالى لا يقصد
طريقا معينا وخاطره متحرك ابدا فاذا قابل ذلك صاحب ذلك الخاطر او داره كان
حاله معه كحال الخاطر المتقدم فيه فيدفعه له او ينصرف كيفية كشفية وهذه من
لطائف المكاشفات والطف من ذلك هو ان يخطر لك خاطر فيجي المكاشف ويجده
مرقوما في ثوبك النهي عنه او الامر به كما اتفق للشيخ ابي مدين رضي الله عنه حين
خطر له ان يطلق امرأته فرأى ابا العباس الخشاب مخطوطا في ثوب الشيخ ابي مدين

رضي الله عنه امسك عليك زوجك اتق الله واتفق لي الطف من هذا وذلك اني
كنت مشغولا بتأليف كتاب الفائ فقيل لي اكتب هذا باب يدق وصفه ويمنع كشفه
ثم لم اعرف ما اكتب بعده وبقيت انتظر الالقاء حتى انحرف مزاجي وكدت اهلك فنصب
امامي لوح نور وفيه اسطر خضر نورية فيها مكتوب هذا باب يدق وصفه ويمنع كشفه
والكلام على الباب فقيدته الى آخره ثم رفع عني كيفية فعليته وذلك ان يزني الرجل او
يسرق او يشتم او يفعل فعلا حراما فيدخل المكاشف فيرى في ذلك العضو الذي
يلون منه العمل تخطيطا اسود لا يرى غير ذلك وكان هذا المقام غالبا على حال ابي
يغزي رضوان الله عليه وهذه المكاشفات موقوفة على المحققين في مقام الورع
وثم لمعرفة الخواطر والفراسة مقام غير هذا يحرم كشفه فمن ذاق يلتذ به وهو
اسنى المقامات لا ينالها الا اهل العناية من الرجال مثل نبي او بعض الصديقين
وهو الكشف الملكي والطف منه كشف اللوح والطف منه كشف القلمي والطف منه
كشف النوني والطف منه كشف اليميني والطف منه كشف الارادي والطف منه
كشف العلمي والطف منه كشف الذاتي منزل الحركات والسكنات واما الفراسة
فنوعان دينية ودون ذلك فاما الدينية فنوعان النوع الواحد ما تقدم النوع الثاني
موقوف على العارفين بالمزاج ونتائجه وهذا يعرفه الحكماء من الفلاسفة ولا حاجة
لنا بيانه واما الدينية فسببها حكم غير هذا كله وبها يقطع بخاتمة المنفرس فيه قطعا
ويعلمه علما وذلك بان يمشي الحكيم المتخلق المتحقق الواصل الى عين الوجود والحقيقة
على منازل نفسه حالا اقامة لا منزلا وحالا لا حالا على الترتيب الحكمي الالهي والنفوس
على الاطلاق مرتبة بعد اخرى على التوالي والتتابع ولا يصح له المشي فيها الا كذلك
حتى يعرف المنازل كلها من طريق المقامات ثم ينظر نفسه فلا يجد منزلا ولا حالا الا
وله حكم وتأثير على ظاهره من حركة وسكون منازل مختلفة تنتهي الى غايات مختلفات
فاذا تحقق بهذه المرتبة وعرف وتأثير المنازل وحالاته صحت له الرياسة المكملة فصاحب
هذا المقام اذا رأى شخصا في الوجود فلا بد ان يكون متحركا او ساكنا باي نوع كان

من الحركات من لسان او يد او غير ذلك فيعرف من ذلك منزلة ذلك الشخص ويعرف تلك المنزلة اين مآلها في الوجود فيقطع على ذلك الشخص بها فيكون كما قال وقد اتفق شيخ الشيوخ ابي مدين رضي الله عنه هذا في حق شخص تحرّك في مجلسه فامر باخراجه وقال سترى ما يكون من حاله بعد كذا سنة فاستفصله بعض الحاضرين عن الامر فقال رضي الله عنه انه يدعي الهداية فكان كما قال الشيخ رضي الله عنه بعد عشرين سنة وهذه العلوم كلّها من عين اليقين وحق اليقين وهي من العلوم الالهية الالهامية واللدنية والزّيادة على حسب الفتح وبين مقامات هذه العلوم فرقان بين منزل عال ثم قد يرتقي عن هذه المنازل الى ان يحصل له رؤية الحق من جهة صفة الكمال فان كل رؤية تقدمت انما هي من حضرة الافعال فلا يزال يرتقي في اطوار المشاهدة الافعالية الى مشاهدة صفات الكمال السابط ثم الى مشاهدة صفات الجلال الّتي هي للسلب وهي المشاهدة الذاتية هنا المشار اليها في قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وجنتا في هذه الدّار ما وصل اليها وهي الطّاعة فيها نتيج دخول الجنة نتيجة الطّاعات هنا لمن اختصه الله بها **واعلم** انّ العلم المتعلق بالذات انما ينال كل من نال شيئا من جهة السلب لا من جهة الاثبات مثل ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عمّا يصفون وهذا مقام الحيرة والعجز وفيه قال الصّدّيق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراك وقال الصّادق صلّى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك جعلنا الله ممن استمرت حالاته على استقامة فانها اكبر كرامة

الفلك الاذن السّمعيّ **شعر**

يا صاحب الاذن ان الاذن ناداكا	فع الخطاب اذ الرحمن ناجاكا
فان وعيت الذي يلقيه من حكم	عليك كانت لك الاسرار املاكا
وان تصاممت عن ادراك ما نشرت	لديك كانت لك الاكوان اشراكا

اعلم يا بنيّ وفقك الله ان السمع لا يصحّ الا مع الحضور اعني حضور القلب

قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له القلب او القى السمع وهو شهيد فحقيقة
السمع الفهم عن الله فيما يتلوه عليك سبحانه وتعالى ولا تظن يا بني ان تلاوة الحق
عليك وعلى ابناء جنسك من هذا القرآن العزيز خاصة ليس هذا خط الصوفي
بل الوجود باسره كتاب مسطور في رق منشور تلاه عليك سبحانه لتعقل عنه
ان كنت عالما قال الله تعالى وما يعقلها الا العالمون ولا تحجب عن ملاحظة المختصر
الشريف من هذا الكتاب المسطور الذي هو عبارة عنك فان الحق تعالى تارة
يتلو عليك من الكتاب الكبير الخارج وتارة يتلو عليك من نفسك فاسمع وتاهب
لخطاب مولاك اليك من اي مقام كنت وتحفظ من الوقر والصمم فالصمم افة
تمنعك من ادراك تلاوة عليك من الكتاب الكريم الكبير المعبر عنه الفرقان والوقر
آفة تمنعك من ادراك تلاوة عليك من نفسك المختصرة وهو الكتاب المعبر
عنه بالقرآن اذ الانسان محل الجمع لما تفرق في العالم الكبير ومعنى التلاوة
اذكرها في عضو اللسان بعد هذا ان شاء الله تعالى **فصل** وعلامة السامعين
المحققين في سماعهم انقيادهم الى كل عمل مقرب الى الله تعالى من جهة سماعه
اى من التكليفات المتوجهة على الاذن من امر ونهى كسماعه للعلم والذكر والثناء
على الحق والموعظة الحسنة والقول الحسن ومن علامته ايضا التصام عن الغيبة
والبهتان والسوء من القول والخوض في آيات الله تعالى والرفث والجدال و
سماع القينات وكل محرم حجر الشارع عليك سماعه وقد وصف الله تعالى من هذه
اوصافه في كتابه العزيز في معرض الثناء عليهم لنقتدي بهم ولنعرف انا اذا سلكنا
سلكهم كان لنا نصيب من ذلك الثناء الذي صح لهم من الحق جل اسمه قال
الله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين لما يئسوا من ارشادهم وفلاحهم سلموا الامر
اليه واشتغلوا بما يزلفهم لديه فاعرضوا شرعا وسلموا حقيقة وقال تعالى واذا
سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق الآيات

الى قوله جزاء المحسنين فانظر كيف جعل الله تعالى السامعين من الكتاب الخارج
عنك ممن حاله البكاء لمعرفتهم ما سمعوا ومقامهم الايمان وما لهم الجنان مع المحسنين
من عباده وقال تعالى انّما يستجيب الذين يسمعون فاثنى عليهم لما سمعوا داعيه الاجابة
الذي امرهم بها سبحانه وتعالى في قوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله وكرامة
هؤلاء عنده سبحانه وتعالى اجابته لهم اذا دعوه لارتباط الحكمة المناسبة فلا يجاب
الا من يجيب الا تراه سبحانه وتعالى كيف قال واذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي فاذا صحّت لهم الاجابة لما دعاهم اليه
وهو حقيقة السماع صحّ لهم اجابته اذا دعوه والله ذو الفضل العظيم وقال تعالى اذا
سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره انكم اذا مثلهم فانظر قوله تعالى اذا سمعتم فمن لم يحضر عند الكلام سمعه
لم يعرف هل كفر ام لا يكفر ولا يصدّق في دعواه انه سمع فانه سماع لا يغنيه الاذن
من الله شيئا ولهذا قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون فلا يعقل الا
من سمع ولا يسمع الّا من حضر فلما اخبر سبحانه وتعالى ان الذين يخوضون في
ايات الله اذا قعد معهم سامع لهم انه في مقامهم وانه يجازي من حيث هم للاشتراك
ولا يرضى بهذه المنزلة الا المنافق ولهذا قال في نفس هذه الآية ان الله جامع
المنافقين والكافرين في جهنّم جميعا فالكافر الخائض والمنافق الجليس والمستمع
لخوضه كذلك فمن جالس الصدّيقين والعارفين في مجالسهم المطهرة وانديتهم
المقدّسة فانه شريك لهم في كل خير ينالونه من الله تعالى وقد قال صلى الله عليه
وسلم فيهم هم القوم الذين لا يشقى جليسهم فالمرء مع من جالس لانّ المجالسة
والاستماع ينتجان عن المحبّة وقال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احبّ وهذا سر
خفي يريد صلى الله عليه وسلم في الدنيا بالطاعة والادب الشرعي وفي الآخرة
بالمعاينة والقرب المشهدي فمن لم يتحقق بما سمع وادعى انه عقل فدعواه

كاذبة ولهذا السامع المبارك كرامات ومنازل كما تقدم للبصري الكرامات ومن كراماته اثبات البشرى له بانه من اهل الهداية والعقل عن الله تعالى وهي الكرامة الكبرى فانه كما سمع فاجاب اسمع ايضا اجابة الحق له بالبشرى وهي نفس حالاته التي هو عليها فما عم هو عين البشرى له بانه من المهتدين فيتيقظ بهذا المعنى فانه حسن قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة والايمان لايكون الابعد سماع الخير وعقله وقال صلى الله عليه وسلم من خلف للنعيم فسنيسره لليسرى وقال تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ولايكون هذا كله الابعد السماع والعقل ومنها سماع ونطق الجمادات على مراتب نطقها في العوائد وخرقها خرق العادة فيها على قسمين قسم راجع اليك وقسم راجع اليها فالراجع اليك فهمك لحقائقها والذي يرجع اليها نطقها في نفسها على طريق الاعجاز والكرامة وكيف ماكانت فالفائدة بذلك التحريض على الطاعة والدوام على الاستقامة وبترقى الهمم الى المنازل العلية وهذا اخذ الميراث النبوي من تسبيح الحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من الصحابة حنين وحنين الجذع وسلام الحجر عليه وكتف الشاة المسمومة قال تعالى وان من شيئ الا يسبح بحمده فاذا تحقق به يطرأ عليه حالة لايشاهد فيها شيئا من الموجودات الامسبحا بلسان ناطق كنطق زيد وعمرو ويفهمه صاحب الحال المشاهد له لابالحال كما يراه بعض المنكرين الذين لم يذوقوا من الطريق الارسمه فان سمعت نطقها وهي ناطقة في غير نفسها وتلك قوة خيال وهمي عندك تخيلت ان الامر خارج عنك وهو قيل والى هذا المقام يشير المنكرون الذين ذكرناهم وهذه حالة اكثر المريدين الذين ذكرناهم في زماننا هذا لكنهم لايشعرون بذلك وقد شاهدنا في انفسنا في بدايتنا لله الحمد على ذلك ومنها ان يكون صاحب هذا المقام محدثا ولايرى من يحدثه

من جهة تلك الحضرة فان رايته فمن جهة حضرة تحققه بالبصر فيلحقك السماع بدرجة المحدثين ويهتف بك وتسمع الخطاب اما بديهيا واما جوابا عن سؤال منك ورد السلام عليك وقد شاهدنا هذه الامور كلها واخبرني غير واحد عن ابي العباس الخشاب رضي الله عنه انه كان محدثا اشهد هذا عنه ومن هذا الباب سماع سارية صوت عمر رضي الله عنه من المدينة وبينهما مسافة ايام كثيرة فكل كرامة يكون خطاب فيها ففي من هذا الباب فان زاد على الخطاب امر اخر فمن تحققه من حضرة اخرى اذا طلبتها وجدتها وهكذا ربطالله سبحانه وتعالى العادة عندنا في الطريق واقتضته مناسبة الحكمة مع جواز التبدل عقلا فاذا اصح ما ذكرناه وليس بشرط وجوده بل يكون التحقيق والولاية مع عدم هذه الكرامات ولكن اردنا في هذا الكتاب ان نبين مراتبها اذا ظهرت ليعلم من ظهرت له من اين صحت له ومن اين مقامها في الحضرات الوجودية واذا تقرر هذا فلننتقل الى ما يأتيه من المنازل لهذه المقامات والله المستعان منازل هذه العضو اصل حصول هذه المنازل تفريغ الخاطر من كل شاغل يشغلك عن تحققك بما سمعت او رايت او تكلمت في اي مقام كنت من مقامات اعمال الجوارح فان لم تتفرغ الخواطر للسماع لم تتفرغ الاعضاء للتخلف واذا لم يصح التخلف لم يكن التحقق والتحقق له علامات ومقامات متفاضلة وهو الذي اردناه بالمنازل فاسمع يا بني بتفريغ الخاطر للسماع المراد منك في اي مكان كنت من خلاء او ملاء ان لم يضرك الملاء ووجدت فلا حرج عليك في مجالسته وان حرمت من اجله فالزم الخلوة فهو خير جليس حتى تتقوى حالك فاذا مازجك السماع امتزاج العرض اللازم للجوهر حينئذ لا تبالي بالملاء وغيره فاذا انتقلت الى المنازل تولاك الحق بعنايته وطرد عنك كل خطاب خارج يعني لا يحجبك وصار الخطاب لك من نفسك على قدر مقامك منزلة بعد منزلة وحالا بعد حال وطبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون اي بما يسمعون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون فنادا هم الحق في نفسهم من احوالهم تشريفا باسرارهم

فعرفوا بحقائق العبودية فلزمهم ما تقتضيه حكمة العبودية فوجب عليهم السجود للنزول الى ذواتهم فترزق حينئذ الفهم منك به فلا تنادي بامر من الامور من سر او حال منك الا وهبت روح ذلك المنادي به فيكون صاحب سماع في حظك منه وملحظه في الوجود وعلى كم مرتبة ينقسم فلا تزال هكذا تردد في اطوار السماع من المقامات المحمدية الحاصل في الانسان هكذا حتى ينتهي بك الى سماع الاشياء ومنك ايضا من المقامات الالهية مقاما بعد مقام حتى ينتهي بك الى ما قدر لك في هذا الدار في هذا الصفة لا تزال بك حتى تسمع الكلام القديم حيث اراد سبحانه من الوجود فان قلت واذ كان غدا ويسمع كلام الله سبحانه القديم ويشاركني فيه كل سامع هناك فاين الاختصاص الذي اورثني هذه الصفة حتى ازالني عن درجة البله **فاعلم** ان الذي قلت صحيح الا ان الاختصاص والفائدة ليس في ان الحق تعالى يكلمنا فقط وانما الفائدة فيما يكلمنا به وفيما نفهم عنه واللذة على قدر الفهم فهناك يقع التفاضل ويتميز المختص من غيره وكل حزب بما لديهم فرحون وكل من تحقق بسماعه من وراء حجابه وتخلق على ذلك القدر يسمعه على الكشف وارتفاع الوسائط فكن من اي حزب يراد بك بمشية التكليف فالعبد المتحقق في السماع لا يزال يسمع بالحق حتى يسمعه الحق حتى يسمع الحق به حتى لا يسمع ولا يسمع فيبقى الحق يسمع للحق على وجه ما والعبد في الحق موجود في حقيقة مفقود وحققنا الله بحقائق الفلك اللساني **شعر**

ان اللساني رسول الحق للبشر	بما قد اودعه الرحمن من درر
فيرتدي الصدق احيانا على كرم	ويرتدي الكذب احيانا على خطر
كلاهما علم في رأسه لعب	لا يعقل الحكم فيه غير معتبر
فانظر الى صادق طابت موارده	وكاذب رائح غاد على سقر
مع اتحادهما والكيف يجهله	من سائل كيف حكم الحق في البشر

الفلك اللساني

اعلم يا بني وفقك الله وعصمك من آفات اللسان وزيادة الحديث

ان اللّسان املك شيء للانسان سريع الحركة فحركته اقرب الى الهلاك منها الى النجاة كثير العثرات قال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النّار الّا حصائد السنتهم وهو ترجمان ارادة الحق بما شاء ان يجري به في عالم الشهادة ولا ترجمان الامر الّا بالموافقة فامّا صادق وامّا دجال لكن الحكيم العارف يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وان كان كذبا اخذ الحكيم منه حكمته ويبقى على الكاذب كذبه على انه ليس في الوجود باطلا اصلا وانما الوجود حق كلّه والباطل اشارة الى العدم اذا حققته واعلم انّ اللّسان قلم القلب يكتب به يمين القدرة ما تملى عليه الارادة من العلوم في قراطيس ظاهر الكون والى هذا المقام اشرت بقولي

شعر

قلمي ولوحي في الوجود يمدّه	قلم الاله ولوحه المحفوظ
وبدي يمين الله في ملكوته	ما شئت اجري والرسوم حظوظ

وقلب العبد هو محل الالقاء الالهي من خير وشرّ شرعا وهو لوح المحو والاثبات يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فيخطر للعبد خاطر بان يفعل امرا مّا من الامور ثمّ ينسخه خاطر آخر فيمحي الاول ويثبت الثاني وهذا ما دام العبد منهما بخواطره محجوبا عن كشف الالقاء المخصوص الالهيّ فاذا ايّد بالعصمة ان كان نبيّا او بالحفظ ان كان وليّا عاد قلبه لوحا محفوظا مقدّسا عن المحو فان ظهر ممّن هذا مقامه محو في ظاهر الكون بعد اثبات فهو عن امر يقوم بالقلب من الحق فلا يقال فيه انه لوح محو واثبات لانّه صاحب كشف وانّما وقع المحو في ظاهر الكون وبقيت حكمته في القلب وانما سمّيناه بهذه المقامات بهذه الاسماء الكون الانسان نسخة من العالم الكبير فاردنا ان نعرفك اين موضع اللّوحين في الانسان المقابلين للوحي العالم الاكبر وكيف يكون ومتي يكون فالكلام عافاك من موارده عمل من الاعمال يحصيه الملك كما قال الله تعالى ما يلفظ من قول الّا لديه رقيب عتيد ثمّ يصوّره في المسامع والصباح ان كانوا

جلّ جلاله فما كان خالصاً له سبحانه القاه في علّيين وما كان غير خالص بنوع ما من
انواع الكدر مثل الزيادات في الحديث والكذب والرّياء والمراء والجدال في نصرة
الباطل القاه في سجّين قال تعالى كلّا ان كتاب الابرار لفي علّيين وقال ان كتاب
الفجّار لفي سجّين وسانذكر منزلة الكاتبين وبقية الكتب في آخر هذا العضو ان
شاء الله تعالى واين مراتبها في الوجود وانه حيث ما كان كتابك تؤديت يوم القيمة
ان تقرأ حيث هو الّا ان يعصم الله وهو خير الحافظين واعلم ان اللّسان انما تحقّق
في مراعاة ما توجّه عليه من الشارع ووقف عند ما حدّ له فاشتغل بالواجب عليه
فيه كشهادة التوحيد وقرأة القرآن في بعض المواطن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واصلاح ذات البين وشهادة التّعيين وتبيين العلم وارشاد الضال وردّ السّلام
وما اشبه ذلك كله وهذا كلّه في الترغيبات في النطق المقرّب اليه كتلاوة القرآن
ودوام التسبيح والتحميد وجميع الاذكار والمواعظ وكما يجب عليه عن التفريق
بين الناس والقربة والبحوم من القول والغيبة والنميمة وكل نطق مذموم شرعاً
فاذا تحقّق العبد بهذه الاوصاف على ما حدّ له كان مالكاً للّسان وشهيداً باتاً قبا
لشيطانه ويسمّي هذا صاحب لسان وله كرامات ومنازل كما تقدّم في اصحابه
من الاعضاء ومنازله العالية المرادة بالعبد منزلتان لا شئ فوقهما المنزلة الاولى
ان يتلو عليك الحق جلّ وعلا كتابه على حدّ ما وصفه ورسمه للعارفين المحققين
كما سنبين لك داخل الباب والمنزلة الثانية ان يتلو عليك الحقّ كتابه على حدّ
ما يريده وانت تسمعه وكان الاولى على ما اشترطنا ان تلقى هذه المنزلة في ادراك
السّمع فان العبد هنا سامع لا متكلّم ولكن للاشتراك الالهيّ في التلاوة الّتي
يقف عليها ان شاء الله تعالى اخرناها الى هذا الفصل اما الكرامات فمنها
مكالمته للعالم الاعلى ومحادثته لهم فان العبد قد يتحقق بالسّماع فيكون ممّن ينادي
ويهتف به فاذا تكلّم لا يردّ عليه فاذا صحّت المكالمة بينه وبينهم وتنازعوا الحديث
فما كان من حديثه لهم فمن جهة تحققه بلسانه وما كان من حديثهم له فمن جهة

تحققه باذنه وما كان من مشاهد تعلم فمن جهة تحققه ببصره وهكذا في جميع
الاعضاء المذكورة وذلك المناسبة التي بينهم وبينه والترتيب الحكمي الاختيار
فمن رتب وترتب فذلك الحكيم ومنها ايضاً نطقه بالكون قبل ان يكون والاخبار
بالمغيبات والكائنات قبل حصول اعيانها في الوجود وهي عند القوم رضي الله
عنهم على ثلثة اضرب القاء وكناية ولقاء وكان تقي بن مخلد رحمه الله تعالى قد
جمعها وقد كان صاحبا للخضر شهد هذا عنه وعاينا من الرجال الذين صفتهم
هذه جماعة وشاهدناها من ذاتنا غير مرة ومن هذا المقام ينتقلون الى
مقام كريم يقولون فيه للشيء كن فيكون باذن الله مقام كريم ومشهد عظيم
ناله عيسى عليه الصلوة والسلام في احيائه الموتى وابرئ الاكمه والابرص و
كل ذلك باذن الله تعالى وكذلك ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين صار
الاطيار بعد قطعهن ومزج لحومهن بعضها ببعض ثم جعل على كل جبل
منهن جزءً ثم دعاهن فاتينه سعيا كل ذلك باذن الله تعالى وليس في قضيته
العقل ببعيد ان يكرم الله تعالى وليا من اوليائه بهذه الكرامات ويجريها
على يديه فان كل كرامة ينالها الولي او تظهر على يديه فان شرفها راجع الى النبي
صلى الله عليه وسلم فانه باتباعه ووقوفه عند حدوده صح له ذلك الامر
وهذه المسئلة فيها خلاف بين العلماء منهم من ينفي ذلك ومنهم من يثبت
للولي كل كرامة لم تكن معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم واما اصحابنا فلم يكن لهم
اصلا نفيها لمشاهدتهم اياها في انفسهم وفي اخوانهم فهم اصحاب كشف لها وذوق
ولو ذكرنا ما شاهدناه منها وما بلغنا عن الثقات منها لبهت السامع وربما وهي به
وذلك لقصوره بنظره لنفس من اظهرها الله على يديه وشخصه واحتقاره له
فلو تكمل بان ينظر للفاعل القادر المختار سبحانه وتعالى الذي اجراها على يديه
لم يكن ذلك عنده بكبير ولقد رايت شخصا من فقهاء زماننا يقول لو عاينت
امرا من هذه الامور على يدي احد لقلت انه طرأني دماغي فساد انه جرى

ذلك فلا منع جواز ذلك عندي ان شاء الله تعالى ان يجري ذلك على يدي من
شاء اجراه فانظر يا بنيّ ما اكشف حجاب هذا وما اشدّ انكاره وجعلنا اخذ الله بايدينا
وبيده امين ونور بصيرته ثمّ نرجع ونقول ان هذه الانفعالات الالهية المختصة
بالوجود على يدي هذا الشخص الانساني على مراتبها اصلها الّذي ترجع اليه
قوى نفسية تسمّيها الصّوفية الهمّة وبعضهم يسمّيها الصدق فيقولون فلان اجال
همّته على امرٍ مّا فانفعل له ذلك وفلان صدق في امرها فكان له ذلك وهذه
الصفة يشترك فيها النبيّ والوليّ واثنتان لهما الواحدة ان العلم الكسبيّ
يحصل للنبي والوليّ من غير اكتساب بل دليل ومدلول ابتداءً من غير نظر
فكري والاخرى ان الّذي يراه النّاس في النوم يراه النبي صلّى الله والولي في
اليقظة والثالثة الهمّة التي نحن بسبيلها وانّه كلّ ما لا يتوصل اليه شخص
الّا بجسم او بسبب ظاهر عليه يتوصل اليه النبيّ والوليّ بهمّة وزيادة وهي الامور
الخارجة عن مقدور البشر رأسا كالامور الّتى تقدّم ذكرها **واعلم**
انّ وجود هذه الهمّة في العبد على نوعين ولها مرتبتان همّة تكون في اصل
خلقته وجبلّته وهمّة تحصل له بعد ان لم تكن ومن اصحابنا من يراها في الجبلّة
رأسا فان قال قائل كيف هي في الجبلّة ونراها لا تكون الّا حين حصول التميّز
والتخلّق وهذان مقامان **فاعلم** قلنا الامر كذلك بل هي في جبلّة من
اراد الله تعالى ان يخلقه عليها لكن لا يشعر بها بعضهم انه عليها ويصرفها
فيما ذكرناه من الخارق للعادة فاذا علمها من نفسه صرفها فيما اراده من الموجودات
كنطق عيسى عليه الصلاة والسلام في المهد بأمر الله بتهمة وشاهد يوسف
عليه السلام الا ترى صاحب العين بتقوى عنده متخيّله حاكما بحصول الجمل
في القدر والطفل في القبر فيكون ذلك وهذه صفة اثبتها الشرع ونعوذ منها
ولكن الفرق بيننا وبين طائفة اخرى انها عندنا كلّها اسباب يفعل الحقّ
سبحانه وتعالى الاشياء عندها لا بها وغيرنا يعتقد خلاف هذا وانّ

الاسباب هي الفاعلة ومن هذا الباب اعني انفعال الاجسام للهمم التي
هي القوي النفسية انا نرى شخصا قد ملكه الوهم في امر ما حتى قضي عليه مثل
ذلك شخص نصب له لوح عرض شبر او شبرين من حائط الى حائط بينهما فراغ
بعيد فتكلف المشيء عليه فعند ما يرى الهواء تحته يتخيل في نفسه السقوط في
الارض فاذا تقوى عليه هذا الوهم وغلب وسقط الجسم لحينه في الارض وقد
كان ذلك الشخص يمشي على عرض كف او اصبع في الارض ولا يقع ولا يسقط
مثل هذا كثير ومنها احوال المريدين والقشعريرة ولو نظرت بين العلم لرايت
ان كل حركة في الوجود واصلها هذا الكنز بمحض هذه القوي الالهية المركبة
في النفوس اسّ خرق العوائد على مراتبها ومن هذا الباب ما نشاهد من
بعض اشخاص جبلهم الله تعالى على الدعاية المزاج بحيث اذا تكلّموا اثّروا في
نفوس السامعين لهم طربا شديدا وضحكا حتى يظهر ذلك على اجسامهم
ويضحك الملوك في حال توقيرهم ولا يستطيعون ان يملكوا ذلك الطرب
والفعل ينفعل له الاجسام انفعالا عظيما لانطباعه في النفس انطباعا لم
تنظر معه الى سواه وقد نجد من يأتي بذلك الكلام بعينه ولا يكون عنده هذه
القوة بل يستقل واعجب من هذا ان يوجد عن هذه القوة همم فعالة على السّماع
من غير مشاهدة لها كقوم اخبروا عمّن هذه صفته فاستطرقوا اخباره وتاقت
نفوسهم الى سماعها منه فرأيتهم شخص يقال لهم هذا فلان الذي كنتم
تمنّونه وليس هو فعند ما يتكلم بكلام مستقل وجد عند ذلك طرب عند
هؤلاء وليس طربهم بما تكلم في التحقيق وانّما طربهم تخيّلهم الثابت في نفوسهم
المانع لهم من النظر فيما تكلم فيه الشخص وقياسه على ما سمع من اخباره بل
كان ذلك السّماع كسماعهم صوت المواثيق الذي هو صوت مجرّد وتأثيره فيه
منهم وهذا هو التعشق النفساني الذي يعرفه الحكيم فان قيل ان الساحر
او صاحب القوة النفسية التي هي اسّ لخرق العوائد عندك اذا ادّعي النبوة

وارادخرق عادة لصدق دعواه بقوته النفسية وقد دل دليل على ان ذلك
الامر لايقع على وفق دعواه اصلا فلو صح ان خرق العوائد اصلها القوة النفسية
لوقع الامر لهذا المدعي اذ هو صاحب قوة قلنا القوى ليست على مرتبة واحدة
بل متفاضل تفاضلا بينا عند العقلاء فان كان هذا التفاضل فقوى الانبياء
التي وهبهم الحق سبحانه لم يعطها غيرهم قال المعترض يدعي هذا الكاذب في
نبوته خرق عادة يكون تحت قوته بحيث يصدق في دعواه قلنا لما دل الدليل على
احالة ذلك لابد من وجود احد امرين ان كان في الجبلة تلك القوى حجب الله سبحانه
عن ايقاع ما ملكها اياه بامر عارض لم يشعر به هذا المدعي وان لم تكن في الجبلة
وكانت مكتسبة كما يرى بعضهم فان الله تعالى قد اعدمها من ذلك المحل تخلق
ضدها كما فعل في نار ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقال لها يا نار كوني بردا و
سلاما على ابراهيم فلو ترك النار لاحرقته اذ حقيقة النار الاحراق فاعدمها واوجد
البرد كذلك تلك القوة فلا سبيل الى قلب الحقائق فانه لو صح ان تنقلب حقيقة
ما لانقلبت الحقايق كلها جوازا عقليا يقضي به وما بقي بايدينا **علم** اصلا
لعلمه انقلبت حقيقة العلوم ولم يثبت توحيد في قلب احد اصلا العل من
قام الدليل له على توحيده امرا قد زال عن وحدانيته وهذا لاسبيل اليه ومما
يؤيد ما ذكرناه قول رسول صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله انفاذ قضاء قدره
سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا مضى قدره فيهم ردها عليهم ليعتبروا فلو ابقى لهم
العقل لبقي ثم انظر منازل هذا العضو **اعلم** يا بني انك لا تعرف منازل التلاوة
ما لم تعرف الكتب المتلوة باعيانها فاذا عرفتها عرفت حينئذ كيف تتلوها وكيف تسمعها
ممن يتلوها عليك فتحقق والله المرشد اسماء الكتب المنزلة الكتاب المنير والمبين
والمحصي والعزيز والمرقوم والحكيم والمسطور الظاهر والمسطور الباطن والجامع
فتعيين اربابها القائمين بها فالمنير لاهل الحج والمبين لاهل الحقايق والمحصي
لاهل المراقبة والعزيز لاهل العصمة والمرقوم الحكيم للمرسلين والورثة والمسطور

الظاهر تأويلا واعتبار الاهل الايمان والمسطور الباطن اعتبارا ايضا لاهل الاباحة والجامع للروحانيين الملكيين علامات التالين لها على الحضور فمن ادعى انه تلا المنير علامته المكاشفة ومن ادعى انه تلا المبين علامته اليميين والحكم والترتيب ومن ادعى انه تلا المحصي علامته الوقوف عند الحدود ومن ادعى انه تلا العزيز علامته ان يجهل مقامه ومن ادعى انه تلا المرقوم والحكيم علامته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتسليم لله تعالى في كل حال ومن ادعى انه تلا المسطور الظاهر علامته المجاهدة ومن ادعى انه تلا المسطور الباطن علامته الزندقة ومن ادعى انه تلا الكتاب الجامع علامته الخروج عن البشرية ولحوقه بالرتبة الملكية كابي عقال وغيره علامات من تلاه الحق عليه وليس من هذا الباب وانما هو باب السمع **فاعلم** يا بني انه من تلا عليه المنير قمع هواه ومن تلا عليه المبين شاهد معناه ومن تلا عليه كتاب المحصي لم يسلك طريق هواه ومن تلا عليه كتاب العزيز اجتنى درّه ومن تلا عليه المرقوم الحكيم بلغ مناه ومن تلا عليه ظاهر المسطور فاز بحماه ومن تلا عليه باطن المسطور كان الشيطان مولاه ومن تلا عليه كتاب الجامع لم ينظر الى سواه المنزل الاول تلاوة العبد على الحق تبارك وتعالى لعلك تشتهي يا بني ان ترسم في التالين لهذه الكتب على الحق تعالى بان تمر على حرفه وتكون فيه حال الامر تحلا وانت لا تعقل معناه ولا تقف عند حدوده او تخيل ان يقول لك الحق تبارك وتعالى عند قولك الحمد لله رب العلمين حمدني عبدي لا انه يا بني ما يراجع الحق سبحانه بقوله حمدني عبدي واثنى علي عبدي الا اهل الحضور معه عند التلاوة بانه مناجي نفسه بفعله والناجي باحاطته وذاته واهل التدبر والتذكر لما اودع في كتابه العزيز من الاسرار والعلوم يفهم كل عبدي على قدر مقامه وذوقه وكشفه وقال تعالى ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وقال تعالى قد علم كل اناس مشربهم بل اقول ان من قعد على منهج الاستقامة وكانت جليسه الطاعة وكان اللسان صامتا عن تلاوة القرآن فانه حامد لله بحاله شاكر له بافعاله ويقول فيه حمدني عبدي فاذا كان اللسان

يقول الحمد لله والقلب في الدّكان او في الدار او في غرض من الاغراض متى عرف
من هذه صفته انه يحمد الله وكيف يكون ذلك والقلب غافل بما هو عليه مما جري
بلسانه فانا وفقك الله وتريد ان يسمع الحق جل اسمه منك تلاوتك ويرسمك في
ديوان التالين ويقول لك على الكمال حمدني عبدي فاعلم منازل التلاوة
ومواطنها وكم التالين منك وذلك ان تعلم بان على اللسان تلاوة وعلى الجسم
بجميع اعضائه تلاوة وعلى النفس تلاوة وعلى القلب تلاوة وعلى الرّوح تلاوة
وعلى السّر تلاوة وعلى سرّ السّر تلاوة فتلاوة اللّسان ترتيل الكتاب على الحدّ الذي
رتبه المكلّف به وتلاوة الجسم المعاملات على تفاصيلها في الاعضاء التي على سطحه
وتلاوة النّفس التّخلّق بالاسماء والصفات وتلاوة القلب الاخلاص والفكر والتدبير
وتلاوة الرّوح التوحيد وتلاوة السّر الاتحاد وتلاوة سرّ السرّ الادب وهو البشرية
الوارد عليه في التلقي منه جلّ وعلا فمن قام بين يدي سيّده بهذه الاوصاف كلّها
ونظر اليه جل اسمه فلم يجز امنه فرد الا مستغرقا فيه على ما يرضيه منه كان عبدا
كليا وقال له الحقّ اذ ذاك حمدني عبدي او ما يقول على حسب ما ينطق به العبد قولا
او حالا فان كان فيه بعض هذه الاوصاف وتعلق عقله ببعض التالين فليس بعبد
كلّي ولا يكون فيه الحق من عبودية الاختصاص الا قدر ما اتصفت به ذاته فثم عبد
يكون لله فيه السّدس ولهواه ما بقي ولله فيه الخمس ولهواه ما بقي والرّبع والثلث
والنّصف على قدر ما يحضر منه مع الحقّ من حيث ما هو ومن حيث يؤدّي كما جاء
في الصّلاة انه لا يقبل منها الا ما عقل منها عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها
خمسها ربعها ثلثها نصفها فان حضر في الكلّ بالكلّ حضر له الكلّ فانّ مجيئ الحق
لك على قدر مجيئك له اليس الله تعالى يقول من تقرّب اليّ شبرا تقربت اليه ذراعا
ومن تقرّب اليّ ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة فالسعي الى السعي
هرولة في الحديث فائدتان الواحدة يعطي فوق ما يتمنى العبد مصداق ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على

اي في الصلوة

اي بكل اعضائه

قلب بشر فقد اعطانا ما لم يدخل تحت علمنا والارادة سطر في العلم والفائدة الاخرى
المتعلّقة بما كنّا بسبيله من ان مجئ الحقّ بالجود لك على قدر مجيئك له فاذا تقرّبت
اليه شبراً تقرّب الله سبحانه وتعالى اليك بجوده ذراعاً ولكن من تقرّبت اليه شبراً
فهو الذي تقرّب اليك عناية منه بك بهذا الشبر الذي تقرّبت اليه به وتقرّب اليك
ثواباً وجزاءً على ذلك الشبر الاوّل شبراً آخر فضلاً ايضاً فكان من كلاهما ذراعاً
وهكذا ما بقي فهو المقرّب اليه بفضله فكانه ينبّهك ويقول لك بقوله تقرّبت اليه
ذراعاً يا عبدي اذا تقرّبت اليّ فاشهدني في تقرّبك مقرّباً لك لأني آخذ بناصيتك
وانت كالميّت لا فعل لك ثمّ اجازيك على ذلك بمثل ما جئت به وان جئت اليّ بخير جئت
اليك بخير وان كان ما سوى ذلك فانا الحكم العدل وانما اعمالكم تردّ اليكم وهذا الوجه
غامض جدّاً يتصوّر عليه اعتراض ولكن اذا حقّقت ما اشرنا اليه ارتفع الاعتراض
فابحث عنه وتحقّقه في نفسك فانّه من ارفع المنازل في هذا المقام فانظر يا بنيّ
اين تجعل همّتك وكيف مع الحقّ الذي اليه مردك فانك لا تجده عنده الّا ما قدّمت
وقد علمت المنازل فاما عبداً كلياً واما عبداً جزئياً فتدبّر بهذه التلاوة والزمها
نفسك في حركاتك وسكناتك فلا تتحرّك الّا بالله ولله ومع الله وفي الله والى الله
وعن الله ولا تسكن الّا على الحدّ فبالله من حيث تولّيه لك ولله من اجله لا من
اجلك ومع الله من حيث المشاهدة والمراقبة وفي الله من حيث التدبّر والتفكّر والى الله
من حيث التوجه والقصد وعن الله من حيث التكليف وهكذا فلتكن في تلاوتك
فانه سبحانه وتعالى يعلم السرّ واخفى فلا يطلع عليك في سرّك وعلانيتك على ما لا
يرضاه منك وان كان هو الفاعل سبحانه الموجد لذلك الفعل فالزم ما كلفته
من الادب وما تقتضيه الحضرة الالهيّة من الجلال والتعظيم و**اعلم** ان الله
سبحانه وتعالى خلق الافعال كلّها ثمّ قسمها سبحانه وتعالى الى مذموم ومحمود
فانظر حيث يقيمك فان اقامك في مذموم **فاعلم** انك في الوقت ممقوت فاسئل
الاقالة والتضرّع والانابة وان اقامك في محمود فاعلم انك في الوقت محبوب فان نظرت

بعض النسخ [illegible] ارقى المنازل

يابني مالا يرضى الحق منك فارجع على نفسك بالمذمّة والتقصير فانّك مأجور في
هذا الشرك بل هو حقيقة التوحيد فان توحيد بغير ادب ليس بتوحيد فانك ان لم
تر العيب من نفسك ولا رجعت عليها بالذمّ ولا ندمت على فعله لم يصح لك توبة
فاذا لم تتب لم تكن محبوبا واذا لم تكن محبوبا كنت ممقوتا محجوبا فينفس ما تدعى بذلك
التوحيد انك صاحب كشف جعلك سوء الادب في الحال محجوبا لا تنفعك تلك
الحقيقة في الدنيا ولا في الآخرة ثم لتعلم يابني اذا كان فعلك الذي عبّرنا عنه
بتلاوتك بالله فانك شاهد صاحب محو واذا كان لله فانت محقق صاحب صحو
واذا كان مع الله فانت مؤيّد صاحب حال واذا كان في الله فانت عالم صاحب
اثبات واذا كان عن الله فانت اديب صاحب وقت واذا كان الى الله فانت عارف
صاحب همّة جمع الله لنا ولكم هذه المقامات وعصمنا من الآفات بكرمه منزل
تلاوة الحقّ على العبد لعلك يابنيّ يشتهي ان يتلو الحق عليك كتبه وانت تلاحظ
نفسك موجودا مع ابناء جنسك هيهات اذا اراد الحق ان ينزلك هذا المقام
يسمعك تلاوته على حسب ما يريده اما من حيث صفته واما من حيث فعله على
اختلاف فمتى شاهد هذا بك افناك عنك وجردك منك وبقيت في الوجود شبحا
مفقودا فاذا فعل بك هذا تلا عليك وتلاوته عليك على ثلثة اضرب الضرب الاوّل
ايجاد الحامد فيك فاذا اوجدها فيك وظهرت احكامها عليك وتحققت بكل صفة
محمودة فكان الحق قد قال لك بآثار فعله فيك لك الحمد يا عبدي فيقول العبد عند
مشاهدة هذا الخطاب الحاليّ الوصفي حمدني ربّي ثم يرجع بالحمد على الله كما اولاه
فيقول الحمد لله رب العالمين فيقول الله عند ذلك حمدني عبدي وهكذا تناسب
الصفات مع الثناء صفة بعد صفة حتى تنتهي حيث ينتهى بك الحق الحامد والمحمود
والعبد حامد ومحمود وليس الّا الاصطفائية الاثنينية الالهيّة وهذا المقام يفصل
بين الرب والعبد فان الحق تعالى ليس له حامد يحمده من ذاته محدث ما لم يوجد سبحانه
في ذلك الحامد صفة الحمد التي يكون بها حامدا واذا كان الامر على هذا فيكون سبحانه

وتعالى اذ ذاك الحامد لنفسه بفعله لا العبد فلهذا ابتنا العبد هنا محمود الاحامد فان الله تعالى يصفه وهو ليس بواصف فى هذا المقام فتدبر هذا الضرب قبل التلاوة ترى عجبا الضرب الثانى الذي يحصل للعبد بعد هذا الضرب الاوّل من التلاوة هى تلاوته عليه لما ينتج فى العبد عند حصول تلاوة الحامد التى ذكرنا من الاسرار والحكم وعلوم الترتيب وتلاوته عليه بالاطلاع الاختصاصي بالتجليات السلبية الذاتية فاذا اتصف بهذا الاوصاف ايضا كان الحق يقول له مثلا الرحمن الرحيم حالا فيقول العبد عند ذلك تحققا اثنى علىّ ربّي بان وهبنى ما يوجب الثناء والحمد ممّا لا تدركه العقول حتى ترفع الهمّة لطلبه اختصاصا واصطفاء وجوادا مطلقا جعل لي بذلك لسان صدق فى الآخرين فهو الرحمن الرحيم على الحقيقة فيقول الحق عند ذلك اثنى علىّ عبدي فيصير الامر دوريا بين العبد والحق والفرق بين التلاوتين فى هذين الضربين ان التلاوة التى فى الضرب الاول تلاوة وتخلّق والتى فى الضرب الثاني تلاوة وتحقق لا يجوز الاتّصاف بها فانّ الحقيقة تأبى ذلك فهو وهب ربّاني وجود الهي وتدبر ايضا هذا الضرب ترى عجبا الضرب الثالث تلاوة خارجة عن الخلق والاختراع والابداع ينالها بعض العبيد فى هذه الدار حقيقة واطلاعا وينالها بعضهم فى الدّار الآخرة وهذا فصل منعنا عن كشفه لقلّة احتمال بعض عقول الخلق من العلماء له والعارفين فتركناه لك حتى تكشف عليه من نفسك ان كنت منهم كمل الجزؤ الاوّل والحمد لله وحده

الفلك اليمينى

لعلك تسأل عن يمينك اين حظها فى الوجود واين مرتبتها فى حضرات الوجود فاسمع ايها الابن الموفق السعيد

شعر

من كان يبطش بالرحمن فهو فتى	كان التكرم فى جبرائه فعلا
نشأته ان يقبض الدنيا ويبسطها	يداك يفعل كلا ربكم فعلا

وهذه يا بنيّ درجة شريفة لا تنالها ابدا ما لم تلحق ولا تلحق حتى تحق ولا تحق حتى تتحقق ولا تتحقق حتى تخلّق ولا تتخلق حتى تتوقف ولا تتوقف حتى تصحب

ذا الخلق الموقف فان صاحبه وفقت وان وفقت خلقت واذا خلقت حققت واذا حققت محقت واذا محقت اطقت واذا اطقت نقضت ما بيدك من الكائنات و خرجت عن ملك يمينك وعن هذه الصفات وكانت يدك يدا طولى تعطي وتمنع بيد حق واعلم يا بني ان العبد الموفق المراد فانما تحقق في مراعاة التكليف المتوجه عليه شرعا في يده تصرفها فيما ابيح له وبسطها فيما وجب عليه او ندب اليه وقبضها عما حرم عليه او كره له او ابيح له ورعا وهمة فمن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فالواجب كاخراج الزكاة وما اشبهه والمندوب كصدقة التطوع والمحظور كالسرقة ولمس ما لا يجوز لمسه والضرب في غير حق واشباه ذلك والمكروه كلمس الذكر باليمين عند البول والاستنجا وغير ذلك والمباح كجليس خياطا و نجارا فيمد يده الى بعض ماعونه فيمسكه في يده من غير حاجة او تقليب ثوب وانواع هذا كله فاذا وقف عند الحد و وفي بالعهد اثمر ذلك الوقف والسخاء والزهد وبذل المال كما قال صلى الله عليه وسلم الا من قال هكذا وبكذا يعني بماله ولا يحصل هذا ما لم يتخلق باسرار اسماء يده وما جاورها وذلك يؤدي الى رمي الدنيا واغراضها وذلك بان يبتق ببنانه التسبيحات ونظفر باظفاره على ماله فيوجهه في سبيل البر ولو اعطى الكنزين لا يلتفت اليهما تعشقا ويخرجهما وان ملكهما و يزهد فيهما كما فعل من سلك اثره اسوة به صلى الله عليه وسلم حتى تبذل له اسرار الوجود ويكف كفه عن المحارم ويعتصم عن المحظورات والمكروهات ويلاحظ فيه عصمة الله له ابتداء بالوجود من العدم وتقلبه بالعصمة في اطوار وجوده بالاسلام من الكفر وبالتوحيد العام من الشرك العام وبالتوحيد الخاص من الشرك الخاص وبالايمان من النفاق وبالاحسان من الحجاب وبالاحسان من الاحسان بالاحسان الذي تراه من الاحسان الذي يراك وبالحياة الخاصة والعامة من الموت الخاص والعام وبالانسانية من البهيمية وبالصفات من الآفات وبالعلم من الجهل وبالزهد من الرغبة ثم ان ارتقى بالتخلق نظر الى عصمته بالصبر من الجزع وبالرضا من الصبر وبالشكر من الكفران وبالعدل من الجور وبالانتباه من النوم وبالذكر

من النّسيان وباليقظة من الغفلة وبالصّحو من السّكر وبالرّجاء من الخوف وبالبسط من القبض وبالجود من الوجد وبالانس من الهيبة وبالجمال من الجلال وبالاعتدال من الجمال المحض وبالوصال من الشوق وبالرّجوع من الوقف وهكذا في جميع الاحوال والمقامات وان يذرع بذراعه ذاته من التكليفات لاقامة الوزن واظهار العدل وان يرفق بالاغيار مرفقة بمولاه ويعتضد به بعضده وان يساعد الامر الالهيّ بساعده وان يكتف بمعرفته ومشاهدته بكتفه وان يتأيّد في الاسباب الموصلة الى سعادته بيده وان يتأمن في ذلك كلّه بيمينه وان يوسع على اخوانه بيساره وان يشمل جميع الخيرات والمحامد في نفسه بشماله وهكذا الى جميع اسرار ما يتعلق باسماء يده من الحكم والاعتبارات الموصلة الى السّعادة الابديّة صاحبها المتصف بها فان الله تعالى ما وضع شيئا باطلا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا وما خلقنا السموٰت والارض وما بينهما لاعبين فما في الوجود شيئ الا لحكمة علمها من علمها وجهلها من جهلها فالوجود كله ما انتظم منه شيئ بشيئ ولا يضاف منه شيئ الى شيئ الا بسبب المناسبة بينهما ظاهرة او باطنة اذا طلبها الحكيم المراقب وجدها كما حكي عن الامام ابي حامد الغزالي وهو من رؤساء هذه الطريقة وساداتهم وكان يرى المناسبة ويقول بها فرأى يوما بالقدس حمامة وغرابا قد لصق احدهما بالآخر وانس به ولم يستوحش منه فقال الامام اجتماعهما المناسبة بينهما فاشار اليهما بيده فدرجا واذا بكلّ واحد منهما عرج وكذلك اتفق لشيخ الشيوخ بمغربنا ابي النجاء المعروف بابي مدين اتفق له يوما ان علق خاطره بالغير فما شاء شخص وهو على ذلك الخاطر فاستوحش منه الشيخ فسأله واذا به مشرك بالله تعالى فعلم المناسبة وفارقه فالمناسبة في اتساق الاشياء صحيحة ومعرفتها من مقامات خواص اهل الطريق رضوان الله عليهم وهي غامضة موجدة في كل الاشياء حتى بين الاسم والمسمّى ولقد اشار ابو زيد السّهيلي وان كان اجنبيا عن اهل هذه الطريق ولكنه قد اشار الى المقام في كتاب المعارف والاعلام

له في اسم النبي صلى الله عليه وسلم محمد واحمد وتكلّم على المناسبة التي بين افعال
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلاقه وبين معاني اسمه محمد واحمد فالقائلون بالمناسبة
طريقها غطى اهل مراقبة وادب واشتغال بنفوسهم وباحوالهم ولا يكون الا بعد كشف
علي ومشهد ملكوتي ولاسيما الملاميتين من اهل طريقتنا كشيبان الرّاعي وابي
يزيد البسطامي ومن لقينا من المشائخ كالعربي واحمد المرسى وعبد الله البرجاني
وجماعة فاذا تخلّقت وفقك الله بكل ما نصصناه لك في اسماء يديك وما اشرنا اليه انفا
فيجب عليك التحقق بامّهات العطا الذي هو اصل الوجود الظاهر والباطن وهو سبب
كشف الغطاء عن عين العبد في هذه الدّار وهو الجود والكرم والسّخاء والايثار فالجود
عطاءك ابتداء قبل السؤال والكرم عطاؤك بعد السّؤال عن طيب نفس لاحياء
الاعن تخلق الهي وطلب مقام ربّاني والسّخاء عطاؤك قدر الحاجة للمعطي اليه لاغير
والايثار عطاؤك ما انت محتاج اليه واعلم انّ بالعطا صحت الخلّة على ما قيل لابراهيم
صلى الله عليه وسلم وذلك ان الله تعالى ارسل اليه جبرئيل عليه الصلاة والسلام
على صورة شخص وقال له يا ابراهيم اراك تعطي الاودّاء والاعداء قال تعلّمت الكرم
من ربّي رايته لا يضيّعهم فانا لا اضيّعهم فاوحى الله تعالى اليه ان يا ابراهيم انت خليلي
حقّا فاذا صلح منك الزّهد وكان الله الملك وانت العبد حصلت تحت الملك لا مالك
وتيقنت انك واسطة فيما صرت تبيّن فيك سقوط الدّعوى والافتقار ويرقى بك الى
منازل المقربين والابرار وشاهدت من الاسرار على قدر ما وهب لك الواهب قال الله
تعالى والقِ ما في يمينك فمن القى ارادة نفسه في بحر ارادة مولاه ومبدا نفاثة لاها
بلطيف حكمته اجرى عليها سابق عنايته فاحياها حياة السّعادة والتمليك
فامحق كل باطل وزور ونحن من دلاه بغرور وردت اليه بعد ما القاها
وحصل لها الشرف الكامل على ابناء جنسها فتلك النفس المطمئنّة الرّاضية
المرضيّة الدّاخلة في عبادة اهل الاختصاص وفي الفراديس العليّة جوار الرحمن
وكانت يداه مبسوطتين ينفق كيف يشاء لانّها في محلّ الكشف لا تحرّك

الا عن الاذن ومن كرامات صاحب هذا المقام ادخاله يده في جيبه فتخرج
بيضاء من غير سوء كان هذا لموسى صلى الله عليه وسلم ونبع الماء من بين الاصابع
كان لمحمد صلّى الله عليه وسلم ورمى التراب في وجوه الاعداء فانهزموا وقبض من شاء
تعالى من الاولياء في الهوى فيفتح عن نفسه وذهب الى امثال هذا المنزل ثم يرتقي العبد
بعد تخلقه بما وصفنا آنفا الى عالم الغيب فيشاهد اليمين ماسكة قلمها وهي تخطط العالم
في لوح الوجود المحفوظ حرفا حرفا مشكولا منقوطا لتمييز الحقايق بين المتماثلات
والاشكال كالانواع مثل صفة الانسان مثلا والنوع ذوات الاربع وذوات
الجناح كذلك واما اصناف الجمادات مع الحيوانات والحيوانات ما بين الناميات وغير
الناميات فامثال متفرقة بذواتها لم تحتج الى نقطة واما اشترك في النوع احتاج الى
فصل في الاشخاص بامر عرضي كالزاهد والعابد والصوفي والفاسق والكافر والمؤمن
وفي طريقتنا كالرباني والروحاني والالهي وفي المقامات كالجبروتي والملكوتي والملكي فلا يزال صاحب
هذا المقام ينظر في ذلك التخطيط والتشريف وايجاد تلك الحروف على ابدع نظام باحسن
رقم في احسن لوح فاذا طال عليه النظر في جزئيات الكون وهي كثيرة والعمر قصير والوقت
عزيز والعبد مشتغل بتحصيله بث الله في نفسه التضرع والابتهال والرغبة
الى الله تعالى الى ان ينقله الى مقام يحصل له فيه جميع الموجودات كلها ليدخل الحكم
دفعة فيعيش بها في اوقاته فاذا صدقت هذه الهمة منه وتعلقت بالحق لذلك
وقالت يا مولاي لو اختصرت لي معانيه على الكمال في شيئ محصور تحيط به العين في
لحظة واحدة على الدوام لا افقده فانك تردني لعالم الشهادة فاغيب عن هذه المنازل
العلية قال الله تعالى ايتها الهمة لك ذلك فيفتح له باب الى مشاهدة نفسه فيشاهد
اليمين تقبل نفسه الزكية ومرآة قلبه الكريم فما زال يشهدها حتى اذا صقلت و
زال صداها ورآها امتدت يد البسط الى باب المشية ففتحت بابين بابا جزئيا وبابا
كليا وجعلت المرآة الكريمة الصقيلة تجاه الباب الكلي فانطبعت فيه الصور الكائنة
خلف ذلك الباب الكلي وهي منازل العالم الكبير باسره وحقائقه فتقعد عين

البصيرة تتفرج فى شئ واحد لا يتحير ولا يرد وأس يمينا ولا شما لا ولا الى جهة من الجهات فاذا قرن ما تجلى فى مرآة القلب مع المتجلى نفسه جاءت صورة المرآة الطف واحسن واحكم وابدع من ذوات التجليات وعلى قدر اللطافة والحسن والجمال تعظم اللذة فى نفس المشاهدة واما الباب الجزئي فهو باب حكم التجلي واسرار التجليات واما ابدع فى طيها من المعارف القدسية والمعالم الربانية المتعلقة بالحضرة الالهية وهي التى لا تتناهى لكونها غير حاصلة فى الوجود الا ان ذلك راجع الى فهمك والى ما يوجده الحق فيك عند مشاهدتك اياها الا الى ذواتها فغايتها التسببية فى تحصيل الاسرار التى تدل عليه عندك فهي حروف والفاظ جاءت لمعان يوجدها الحق فيك مقترنة بشهودها ولا يكون فتح ذلك الباب الا على قدر ما يريده الواهب ان يمنح منها على من يشاء من عباده لكنه فى المزيد على الدوام فمقامات العوالم محصورة ومعاملها واسرارها غير متناهية ثم لا يزال كذلك يأخذ من هذا العالم المواهب الالهية على مراتبها ويدفعها للفقراء ومن دونه على مراتبهم ومنازلهم وحجاب غفلة الكون دونه مسدول حتى تمتد اليه اليد المقدسة فكل شئ هالك الا وجهه فيلوح له عند ذلك حجاب الكون وسد الغفلة امامه فترفع الهمة لخرق ذلك السد ورفع الحجاب فينادى من خلف الحجاب لا يصل الينا من استمسك يده بشئ من غير حضرتنا فازهد تجد الغنا والراحة واترك العالم وموجدهم تريد ان يكون رزاقا ثانيا فيتوب القلب عند سماع ذلك الخطاب ويستغفر ويتضرع ويغمض عينيه عن ملاحظة نفسها ومشاهدة مرآتها فنطوى اليمين عند ذلك سماع القلب وتميط عنه اكوانه وتبدوا العين السليمة فاذا بدت شاهدت اليمين اليمين والنعت النعت والاسم الاسم والذات الذات واجتمع الكل وانتظم الشمل واطلع على الملك باسره فوجده فى قبضته مرتقما فى حقيقة الطف منه فى مرآة قلبه لانه شاهد فى مرآة موجده فارتقم فيه من لطف الى لطف وهذا هو المقام الذي يشاهد فيه الخلق فى الحق والى هذا المقام اشرت بقولي فى قصيدتي التى كتبت بها الى ابي العباس الرقاس رضي الله عنه

شعر

فمنها وجود الخلق فى الحق فاغتنم | عليه ولا يبدو لديك نفور

وهذه الغاية القصوى والمستوى الاعلى فمن حصل فيه ووقف على حقائقه ومعانيه فهو الذي تشتد اليه الركائب وتقطع لرؤيته السباسب وهذا ميقات المبايعة الالهية التي قال الله تعالى فيها ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقد افرد فالهذا المقام بالجنب كتابا كبيرا سميناه مبايعة القطب لم اذكر فيه سوى هذا المقام خاصة فيه فيد هذا الامام المرتضى الى هذه المرتبة حجره الاسود وقلبه كعبته المقصودة وجسده حرمها المطهر وسره عرفاته ونفسه المحصّب

شعر

هذا المقام وهذه اسراره | رفع الحجاب واشرقت انواره
وبدا هلال التم يسطع نوره | للناظرين وزال عنه سواره
فانار روض الكون فى ملكوته | واتت بكل حقيقة اشجاره
عند التنزل صحّ ما يختاره | قلب اميطت بالورى استاره
وبدا النسيم ملوعبا دلعضانه | هتفت باسرار العلى اطياره
جادت على اهل الروائح منّة | منه برياطيبا ازهاره
هام الفؤاد بحبه فتقدست | اوصافه وتنزهت اوكاره
وتنزل الروح الامين لقلبه | يوم العروس فانقضت اوطاره
ان الفؤاد مع التنزل واقف | مالم يصح الى التنزيل امطاره
من كان يشغله التكاثر لم يكن | يغنيه يوم وروده اكثاره
من ينتمي لحقيقة يصبر على | اسمائها حتى يرى مقداره
لا كالذي اسى لذلك منافقا | والمنتمي من لا يخاف نفاره
من يدعي ان الحبيب انيسه | فى حاله فدليله استبشاره
من يدعي حكم الكيان فانه | قد يمنعه بحبها اعتباره
من كان يزعم انه من اله | سبحانه فشهوده اذكاره

شهد من بال الوجود شعاره ... امر يعوف شرعه ودثاره
وانيته ممّا يراه وصمته ... عنه وعبرة وجده واداره
ما نال من جعل الشريعة جانبا ... شيئا ولو بلغ السما مناره
الحال امّا شاهد او وارد ... يجرى على حكم الهوى آثاره
والناس امّا مؤمن او جاحد ... اومدّع ثوب النفاق شعاره
المنزل العالى المنيف بناده ... واه متى مالم يقم عمّاره
العقل ان جارية في ذاته ... فلك على نيل المقام مداره
لوكان تسعده النفوس فانّما ... حجبته عن نيل العلى وزاره
فاذا اتته عناية من ربّه ... فى الحال حقّ ببابه ازواره
ورايته لمّا تخلّص روحه ... من سجنه اسرى به جبّاره
وقد امتطى رحب الكيان مدامها ... يدع البراق فما يشق غباره
فهوى به الموج الشذا ذ فيرتمى ... نحو الطباق وشبهنّ شعاره
مازال ينزل كلّ نور لائح ... من جانبيه فما يقرّ قراره
حتى بدت شمس الوجود لقلبه ... وبدا العين فؤاده اضماره
وتلاقت الارواح فى ملكوته ... فتواصلت بجاره انصاره
مدّ اليمين لبيعة مخصوصة ... ابدا لها وجد الرّضا مختاره
لمّا بدى حسن المقام لعينه ... عقدت عليه خلافة او زاره
ثم التوى يطوى الطرائق لجسمه ... ليلا حذاران يبوح نضاره
واتت ركائب لحضرة ملكه ... بودائع تقتادها ابراره
وتوجهت سفرائه بتضائم ... فى كلّ قلب لم يزل نختاره
وجبت جوانبه سيوف عزائم ... منه وطاف ببابه سمّاره
اين الذي يحققوا بصفاته ... هدى العداة فاين هم انصاره
من يدعي حبّ الامام فانما ... قذفت به نحو المنون بحاره

وسطى على جيش الكيان بصارم　　غضب المضارب لا يقرّ قراره
من يهتدي اهل الصفا بمناره　　ذالك الخليفة تقتفي آثاره
اين الذي يبايعونك انّهم　　ليبايعون من اعتلت اسراره
فيمينك الحجر المكرّم فيهم　　يا قبضة خضعت لها اخياره
يا بيعة الرّضوان دمت سعيدة　　حتّى تعطّل للامام عشاره
ان الدّيار بلاقع ما لم تكن　　صفوا اللّجين نزيلها ونضاره
المال يصلح كل شيئ فاسد به　　يزول عن الجواد عثاره

الفلك البطنيّ　　شعر

في شهوة البطن سر ليس يدركه　　الا الذي شاهد الرزّاق مرزقا
لولا الغذاء ولولا سر حكمته　　ما لاح فرجا ولا عاينت اعراتا
وكل خلا لا اذا كان المحلّ مو　　جودا بقلبك ربّابا وخلّاقا

اعلم يا بني ان الله جل ثناءه لما اراد ان يرقى عبده المخصوصيّ الى المقامات العلية قرب منه اعداءه حتى يعظم جهاده لهم ويشغل بمحاربتهم اوّلا ثم بمحاربة غيرهم من الاعداء الّذين منهم ابعد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة وحظّ الصّوفي وكل موقف من هذه الآية ان ينتظر بها الى نفسه الامّارة بالسّوء الّتي تحمله على كل محظور ومكروه وتعدل به عن كلّ واجب ومندوب للمخالفة التي جبلها الله عليها وهي اقرب الكفّار والاعداء اليه فاذا جاهدها وقتلها او اسرها فحينئذ يصحّ له ان ينظر في الاغيار على حسب ما يقتضيه مقامه ويعطيه منزلته فالنفس اشدّ الاعداء شكيمة واقواهم عزيمة فجهادها هو الجهاد الاكبر فمن تثبت قدمه في ذلك الزحف وتحقق بمعنى ذلك الحرف انتهض به في الملكوتيّ سليكا وكان له الملك جليسا غيران هذه النفس العدوة الكافرة الامّارة بالسوء لها قوة كبيرة وسلطان عظيم بسيفين عظيمين تقطع بهما رقاب صناديد الرّجال وعظمائهم وهما شهوة البطن والفرج

اللتان قد عبّدتا جميع الخلائق واسرتاهم ومن عظمهما وكبر فعلهما حتى افرد لهما
الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه كتابا سمّاه كسر الشهوتين
في احياء علوم الدين لذلك اعتنا بها كبار العلماء رضي الله عنهم والذي
يتوجّه عليك في هذا الباب فل غراب الحسام الواحد الّذي هو البطن ثم يليه
الفرج بكراماته ومنازله كما تقدّم في الاعضاء التي ذكرناها **فاعلم** يا بنيّ
ايدك الله بحياة التأييد ونصرك على احياء كلمة التوحيد انّ الله تعالى قد
سلّط هذا العبد الضعيف المسكين المسمّى بالانسان شهوتين عظيمتين
وآفتين كبيرتين هلك بهما اكثر الناس وهما شهوة البطن والفرج غير ان
شهوة الفرج وان كانت عظيمة قوّية السلطان فهي دون شهوة البطن فانّها
ليست تأيّدا الا من سلطان شهوة البطن فان غلب هذا العدوّ البطنيّ يقل
التّعب مع الفرج بل ربّما يذهب له ذهابا كليّا فهذه الشهوة البطنيّة تجعل
صاحبها اوّلا يمتلي من الطّعام مع علمه ان اصل كلّ داء البرودة دينيا كان
او طبعيا فالدّاء الطّبعيّ الّذي ينتجه هذه البرودة وهو فساد الاعضاء من
ابخرة فاسدة يتولّد منه آلام وامراض مؤدّية الى الهلاك كما حكي عن سليمان
بن عبد الملك بن مروان وكان ذا نهمة في الطّعام فخرج يوما فوجد دابّة عليها
زنبيل فيه بيض طبيخ قد عاينه وهو راكب فما زال يقرن التين بالبيض حتى
اتى آخر ما كان في الزنبيل فوجد لذلك ثقلا في معدته واهلكه واورثه القبر
فانظر هذه الشهوة كيف ساقت اليه حتفه نسأل الله تعالى العافية في الدين
والدّنيا والآخرة **قيل** للشبلي رضي الله عنه ان ابنكم البشم البارحة من
كثرة ما اكل قال لو مات ما صليت عليه كان يقول تغيظا له فانّه قاتل نفسه
فهذا هو الدّاء الطبعيّ من تابته له.

شعر

فان ملت للاكل الكثير فانت قد	رضيت خلو امنك للا رضيت

واما الدّاء الدّيني فانّه يؤدّي الى الهلاك الابديّ بكونه يؤدّيك الى فضول النظر الكلام

والمشئ والجماع وغير ذلك من انواع الحركات المؤذية واذا كان الامر على هذا الحد فواجب على كل عاقل ان لايملى بطنه من طعام ولاشراب اصلا فان كان صاحب شريعة طالبا سبيل النجاة فيتوجه عليه وجوبا تجنب الحرام والورع فى الشبهات المظنونة واما المحققة فواجب عليه تجنبها كالحرام على كل حال من الاحوال فانه ما اتى على احد الا من بطنه منه نفع الرغبة وقلة الورع فى المكتسب التعدي لحد ود الله تعالى يا بني التقليل من الغذاء الطيب وفي اللباس والطعام فان اللباس ايضا غذاء الجسم كالطعام به يتنعم حيث يحفظ من الهواء البارد والحار الذي بمنزلة الجوع والامتلاء والظما والري المتفاوت فكل واشرب والبس لبقاء جسمك فى عبادتك لا لنفسك فان الجسم لايطلب منك الاسد جوعه بان كان وقاية من الهواء الحار والبارد بما كان سواء كان خبز سميد ولحما او قبضة بقال كلاهما يسد جوعته وسواء كان حلة او عباءة ليس عليه في ذلك شيئ انما المراد ان يصان من الحر والبرد واما النفس فلا تطلب منك الا الطيب من الطعام الحسن الطعم والمنظر وكذلك المشرب والمركب والمسكن والملبس انما تريد من كل شيئ احسنه واغلاه ثمنا ولو استطاعت ان تتغرب باحسن من هذا كله دون النفوس كلها لم تقتصر فى ذلك والذي يؤديها الى ذلك طلب التقدم والترأس وان ينظر اليها ويسارها وان لايلتفت الى غيرها وما يبالي حراما كان ذلك او حلالا والجسم ليس كذلك وانما مراده الوقاية مما ذكرناه فصار الجسم فى هذه طالبا لما يصونه خاصة من اكل وشرب ولبس ومسكن واشباه ذلك مما يصلح به وصارت النفس ضدا والعقل الشرعي الكاسبة المطعمة له فان كانت النفس المغذية له والناظرة فى صونه خاص فى الشبهات وتورط فى المحرمات لانها امارة بالسوء مطمئنة بالهواء فهلكت واهلكته فى الدارين لانها ربما لا تبليغ هنا مناها وطلبتها لان الامر الالهي رزق معلوم مقسوم واجل مسمى محدود وان كان العقل الشرعي المغذي

لم يقيد واخذ الشيء من حله ووضعه في حقه وترك الشهوة من الطعام و
ان كان حلالا كالقتضة ببقل وكسرة شعير رغبة فيما هو خير منه واثر الجوع على
الشبع والخشن على اللين نفراشه ثوبه ووسادته ساعده وغذاءه ما تيسر
وهمه فيما هو عند مولاه من رعيته الى مادون ذلك مما يبقى بخلاف النفس
فان همتها ان تعلقت بما هو احسن في الحال فانظر مآل ذلك فانها ان نظرت
في المنكح نظرت الى ما يكون مآله جيفة نتنة تذرة وان نظرت في الغالي من
الملبس نظرت الى خرقة مطروحة في المزبلة الى هذا مآلها وان نظرت في مسكن
عال مسرف حسن الصغة والتنميق نظرت الى مآله الى خربة موحشة وان نظرت
الى مطعم نظيف نظرت الى ما يصير عذرة نتنة يسد انفه حين يطرحها من شدة
نتنها وكذلك شربه وامثال هذا وليت لو وقفت الحال هنا ولا يبقى عليك تبعات
ذلك في الدار الآخرة حتى تسال مم كسبت وفيم انفقت وتسئل في الفتيل
والقطمير بل في مثقال ذرة فانظر ما اهتجن باطن الدنيا مساكنها خراب وملابسها
خرق ومناكحها ومراكبها جيفة ومطاعمها ومشاربها عذرتين نسأل الله العافية
والحجة علينا في هذا بينة لانه لو كان في هذا خير لكان بعض عذر وانما هذا
كله معاينة منا لتغير هذه الاحوال مشاهدة فالحجة قائمة للعاقل على نفسه ان طلبت
منه هذا وليت مع هذا كله لو تركت معه وانما الداء العضال والطامة الكبرى
والداهية العظمى انها في اسر ما يكون فيه من هذه الاحوال ان قضي لها بدوام بعطيها
الله مرادها كما شاءه تسلب عنه وعن هذه الدار بالموت وتنقل الى منزل لا تجد
شيئا فيه الا ما قدمته في دنياها بعمل صالح عملته وان لم تفعل ذلك فليس لها
مسكن تأوي اليه اذ لم تشتره في حياتها ولا سعت في كسبه فبقيت مسجونة في
البرزخ في مشية الله تعالى فاذا تقرر هذا يا بني فاعلم انه ما يجب عليك
في الطعام من اجتناب المحظور فيه والتشابه يتوجه عليك في اللباس والتقليل
من هذا كالتقليل من هذا وهاتان المرتبتان يحتاج اليهما كل مريد وما زاد

من مسكن وغير ذلك فلا يحتاج اليه كل احد فان الغيران والكهوف والمساجد
قد اوجدها الله تعالى لهم وانما الحاجة التي تعم كل انسان انما هو اللباس والطعام
ولهذا قال الله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى
عليهم لان الضروري ما ذكرناه وما زاد فليس بضروري الا في وقت ما اذا كانت الحاجة
اليه بخلاف هذا فسبحان الحكيم العدل قال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه اللقمة
تركتها من عشائك مجاهدة لنفسك خير لك من قيام ليلة هذا اذا كان حلالا
واما الحرام فلا كلام فيه اذ لا خير فيه البتة فما ملئ وعاء شر من بطن ملئ بالحلال
وهذا قوله في التقليل وهو من رؤساء المشائخ من طريق النجاة وقال ايضا
في طيب المكسب طيب مطعمك ولا تبال ما فاتك من قيام الليل وصيام النهار والحلال
وفقك الله تعالى طيب لا ينتج الا طيبا قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ففي هذا من اعتبار الصوفي
والنظر الالهي بعض ما نذكره الآن وذلك ان من كان عند الله خبيثا فلا يغذيه
الا بالخبائث من المطاعم ولا تصدر الافعال الخبائث الا من الخبيثين وكذلك
الطيبات من المطاعم وهي الحلال لا يغذي به الله الا من كان عنده من الطيبين
وكذلك الطيبون عنده ولا يصدر منهم الا الطيبات من الافعال او تلك
المطاعم باعيانها انما اهلت الخبيثات التي هي الحرام للخبيثين كما اهلوا الصا
وكذا الطيبات مع الطيبين فانه من اهل لشيئ فقد اهل له ذلك الشيئ
فاذا اغتذي الانسان بالحلال وقلل منه كما قال صلى الله عليه وسلم بحسب
بن آدم لقيمات يقمن صلبه تنشطت الجوارح الى الطاعات وتفرغ القلب الى
المناجات وتفرغ اللسان للتلاوة والذكر والعين للسهر فذهب النوم لقلة
الابخرة الجالبة للنوم فيؤديه اكل الحلال الى الطاعات والتقليل منه الى
النشاط في الطاعات ويذهب عنه الكسل واية فائدة اكبر من هاتين الفائدتين
وكان ينبغي لنا ان لا نسعي الا في تحصيلهما و نرغب الى الله في دوامهما فالذي

ينبغي لك ايها الابن المسترشد نفعني الله اياك ان لا تأكل الا مما تعرف اذا كنت
موكلا لنفسك فان رأس الدين الورع والزهد فائد الفوائد وكل عمل لا يصحبه
ورع فصاحبه مخدوع فاسع جهدك في ان تأكل من عمل يدك ان كنت صانعا
والا فاحفظ البساتين والفدادين والزم الاستقامة فيما تحاوله على الطريقة
المشروعة في الورع التام الشافي الذي لا يبقي في القلب اثر همة ان اردت
ان تكون من المفلحين وهذا لا يحصل لك الا بعد تحصيل العلم المشروع
بالمكاسب والحلال والحرام لا بد لك منه هذا اذا كنت موكلا لنفسك فاذا
كنت بين يدي شيخ محفوظ في عموم احواله ورع قد شهد بفضله وقيل به وحاله
يطابق ما يشاهد فيه وتجد في نفسك الاحترام له والتعظيم لحقه الذي هو
اصل منفعتك فنجاتك على يديه فان حرمت احترامه فاطلب غيره فانك
لا تنتفع به اصلا ما لم تصحبه بالحرمة ولو كان افضل الناس وتسيء به الظن
فانك لا تنتفع به ابدا فاذا وجدت من تحصل في نفسك حرمته فاخدمه وكن
ميتا بين يديه يصرفك كيف يشاء لا تدبير لك في نفسك معه وتعيش سعيدا صادر
الامتثال ما يأمرك به وينهاك فان امرك بالحرفة فاحترف عن امره لا عن هواك فان امرك
بالعقود فاقعد عن امره لا عن هواك فهو اعرف بمصالحك منك وارغب الناس الى الله
في صلاحك على يديه منك فانك تكون من انواره التي تسعى بين يديه ومن حيث الاخوة
الايمانية بالنصح المندوب اليه شرعا الذي هو الدين وكذلك من حيث انه يجدك في ميزانه
ترجيح ما خف منه ومن حيث انه مكاثر بك تلامذة الشيخ ويكثر بك اتباعه فان العلماء ورثة
الانبياء وقد قال صلى الله عليه وسلم اني مكاثر بكم الامم يوم القيمة فاذا رغب الشيخ في
اصلاحك واصلاح غيرك يود ان الناس كلهم صلحوا على يديه فانما يرغب في ذلك التكثير
اتباع محمد صلى الله عليه وسلم لما سمعه يقول اني مكاثر بكم الامم يوم القيمة وهذا مقام
رفيع لفنائه عن حظه في ارشاده وانما غرضه اتباع امة محمد صلى الله عليه وسلم وتعظيمه واذا
تعلقت نية الشيخ بهذا يجازيه الله تعالى على ذلك من حيث المقام فكيف يتهم شيخ في قلبه نصح

لطالب مع ذي الوجوه التي ذكرناها وما ذكرله من المنافع له على حسب قصده ونيته
والسبب الذي يتهم به من اجله الشيخ لما في تلك نصحته واما في تقصيره مقامه
ان يشاهد الفتح لتلميذه قد تابعه وهو خدمه سنين وانما ذلك لعلك يعرفها
الشيخ من جانب الطالب او من جانب المقام الذي يريد الشيخ ان يرقبه اليه و
خلق الانسان عجولا فالطالب يبطي ويحب الاسراع اليه هيهات واين هو من
قول الجنيد رضي الله عنه حين قيل له بما نلت ما نلت فقال بجلوسي تحت تلك الدرجة
ثلثين سنة واشار الى درجة في داره وكذلك ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه
كان جلاد نفسه اثنا عشر سنة ثم كان قصارها خمس سنين ثم عمل في قطع زناره
الظاهر ثمان سنين ثم عمل في قطع زناره الداخل كذا سنة ثم بعد هذه كله
بقيت له عقبات جازها فما لك ايها الطالب لا تنظر اين حالك من هؤلاء
السادات واين اجتهادك من اجتهادهم فتنظر نفسك بالتقصير وانك
لست اهلا للفتح وترجع على نفسك بالمذمة وتقول لها لو اردت مقاماتهم
لنهجت مناهجهم وتنظر شيخك بعين التعظيم وغاية الخدمة والنصح وتقول
لها لو علم فيك خيرا لاسمعك ولو اسمعك وانت على هذه الحالة الخسئة لتوليت
وانت معرضة ولكن ينبغي ذلك ان تفرحي باقباله عليك وجريه معك وهذه
بشرى من الله تعالى اليك فان الشيخ لو تخيل فيك انك عمل غير صالح ما قربك
ولا ادناك ولكنه قد رجا فيك وتوسم فيك المصلحة فجدي واجتهدي واعتني
عليك عسى الله ان يأتيني بالفتح فتكون من المفلحين وازجرها بمثل هذا
الزجر ولا تقطع يأسا فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فاذا رايت ان الله تعالى قد الهمك لهذا الزجر والتعنيف لنفسك فاعلم انك من اوان
الله تعالى ما الهمك لهذا الا وقد قدر الله سبحانه وتعالى ان ياخذ بيدك
واذا رايت ان الله سبحانه لم يوفقك الله لهذا ولا جرت او غالك عليه فلا تلو
من الا نفسك ولا تقع في شيخك فيجتمع عليك خزي الدنيا والآخرة فتحفظ

يا بني تما نبهتك عليه واشتغل بما عرضتك عليه وما ابقيت لك من النصيحة
فانتظر ايها الطالب فتح الله لك ولو عمرك كله ولا تياس من روح الله واعلم
يا بني اسعدك الله تعالى ان الحلال عزيز المنازل على جهة الورع قليل جدا
لا يحتمل الاسراف والتبذير بل اذا تورعت على ما لو نصا اهل الورع في الورع فبالحرى ان يسلم
لك قوتك على التقتير كيف ان تصل به الى شهوة من شهوات النفس كالمحاسبي
الحارث ابن اسد من ائمة القوم الذي مات ابوه وترك كذا وكذا الف درهم فما
اخذ منها شيئا وقال ان ابي كان يقول بالقدر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتوارث اهل ملتين وكبعضهم الذي ترك مال ابيه كذا وكذا الف دينار فابي
ان تأخذها وقال ان ابي كان تاجرا وكان لا يحسن العلم فربما دخل ربا وهو لا
يشعر وكان هذا المذكور ابن القاسم تلميذ مالك بن انس رضي الله عنهما
وهو الذي اكترى دابة يسافر عليها فجاء انسان برسالة وقال هذا الحمل معك
لفلان فقال رضي الله عنه انا اشترطت على صاحب الدابة ان تحمل هذا وكابي يزيد رحمه الله
تعالى حين رد النملة والتمرة وهو على كذا وكذا فرسخا التي كانت وقعت من تمرة
البقال على تمرة وكابي مدين رحمه الله تعالى في زماننا هذا الذي ما اكل هذه
البقلة التي يقال لها القطب ورعا لانها تسمي بقلة الروم وهذا من اكمل ما
سمعته في الورع الى امثال هذا فما سالك عليه القوم رضي الله عنهم فالله الله
يا بني حافظ على نفسك ان لا تصاحبها في شهوتها لهذه المطاعم الغالية لا ثمانها
فانه صحبتها عليها وتقوى في خاطرك انك لو نلتها العذبتها وان تأخذها على
وجه الاعتبار اعمت بصيرتك ونلتك بغرور وادخلت عليك ضربا من التلاونات
في مكسبك لتكثر درهمك بما تلحق به تلك الشهوة حتى تؤديك الى التوريط في
الشبهات وهو بريد الحرام فان الراتع حول الحمي يوشك ان يقع فيه فسد عليها
هذا الباب ولا تطعمها الا ما تقوى به على اداء ما كلفته وتكليفه على الشرط
الذي ذكرت لك من التقليل وهكذا في اللباس واياك والاسراف في النفقة

وان كان حلالا صافيا فانه مذموم وصاحبه مبذر ملوم وقال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقال تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين فهذا قد عم اللباس والطعام والشراب فالبطن يا بني اكبر الاعداء بعد الهوى والفرج بعدهما عصمنا الله من الشهوات وحال بيننا وبين الآفات **واعلم** ان لهذه الاعمال المتعلقة بهذا العضو كما كان لاخواته من الاعضاء كرامات ومنازل فمن كراماته التي لا يدخلها مكر ولا استدراج ان يحفظ عليه طعامه وشرابه ولباسه بعلامة يلقيها الله تعالى عليه اما في نفسه او في نفس الشيء الذي قامت به صفة الحرام والشبهة حتى لا يتناول الا طيبا وعلاماته متعددة تكاد جزئياتها لا تنضبط واصولها ترجع الى ما ذكرنا وكان الحرث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه اذا قدم له طعام فيه شبهة ضرب عرق على اصبعه وكان ام ابي يزيد البسطامي رضي الله عنهما ما دامت حاملة بابي يزيد البسطامي لا تمتد يدها الى طعام حرام واخر ينادى يقال له تورع وآخر يأخذه الغشيان وآخر يصير الطعام امامه دما وآخر يرى عليه سوادا وآخر يرى خنزيرا الى امثال هذين من العلامات التي خص الله بها اولياءه واصفياءه وهي راجعة الى ثلثة اصول اصل واحد ان تكون العلامة في نفسه والآخران تكون في المتورع فيه والثالث ان تكون راعيا من خارج او داخل منبها على تلك الشبهة وهذا الاصل الواحد على انواع في كيفياته ذكرناها في شرح احوال ابي يزيد في الكتاب الذي سميناه مفتاح اقوال الهام التوحيد ومن كراماته ان يشبع القليل من الطعام الرهط الكثير كما حكى عن بعضهم جاءه اخوان وكان عنده ما يقوم برجل واحد خاصة فكسر الخبز وغطاه بالمنديل وجعلوا الاخوان يأكلون من تحت المنديل حتى اكلوا عن آخرهم وبقي الخبز كما كان ما انتقص منه شيء وهذا ميراث نبوي من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بسط النطع وجاءه ذو البريرة وذو النواة بنواة

حتى اجتمع من ذلك شيئ يسير فدعا فيها بالبركة ثم اخذ الناس فی اوعيتهم حتى
ملأها كما جاء فی الحديث الصحيح فی مسلم ومثل هذه ما حكی فی اللباس
وهو من هذا الباب كما قدمناه عن ابی عبد الله التاودی رحمه الله تعالى
انه اخذ الشقة ومسكها تحت غفارته واخرج طرفه للخياط وقال خذ حاجتك
ومازال الخياط يفصل منها ما شاء الله مما هو خارق للعادات حتى قال له
الخياط وهذه الشقة ما تمت ابدا فرماها من تحته وقال له قد تمت فيا ليته
سكت وقيل انه كان الخياط بنفسه وكانت المتعجب من ذلك الشقة فرماها
له وقال قد تمت ومن كرامات هذا المقام ان ينقلب اللون الواحد الذي
فی الصحن انواعا من الطعام فی حالة الاكل ان اشتهاه بعض الحاضرين اخبرني
من اثق بعض سيدنا شيخ الشيوخ ابی مدين رحمه الله تعالى انه شاهد هذا
من بعض الرجال فی سياحته وذلك انه خرج فی بعض الاوقات على وجه السياحة
فلقی رجلا من اولياء الله تعالى ومشى معه غير بعيد فدخل عند عجوز
فی مفازة في حكاية طويلة ثم عاد الشيخ الى العجوز آخر النهار فقعد عندها
حتى وصل ابن لها كان يتعبد الله فی بعض الجبال ودخل وسلم على الشيخ ابی مدين رحمه الله
تعالى وقدمت العجوز سفرة فيها صحن وخبز فقعد الشيخ والفتى فقال الشيخ تمنيت لو كان كذا
وكذا لخطر ذلك فی نفسه فقال له الفتى بسم الله ياسيد تاكل ما تمنيت فسميت الله تعالى
واكلت فاذا به طعم ما تمنيت فلم ازل اقصد التمنی وهو يقول مثل مقالته الاولى وانا اجد
طعم ما تمنيت وكان الشاب صغيرا ما اعذبه الحقنا الله باوليائه ومن كراماته ايضا ان
لصاحب المقام الجن والملك بغذائه من طعامه وشرابه ولباسه اويعلق له
فی الهوى كما اتفق لبعضهم لما احتاج الى الماء فی الصحراء فسمع على رأسه
صلصلة فرفع رأسه فاذا هو بكأس معلقة من سلسلة ذهب فشرب منه وتركه
ورأى بعضهم شخصا فی الهواء يناوله رغيفا فسأل عنه وقال هو ملك
الارزاق ورأى بعضهم شخصا قد ساقت له امرأة طعاما لم يعرف فسئل

عنها فقال هي الدنيا تخدمني ومن كرامات هذا المقام ايضا شرب الماء الزعاق والاجاج عذبا فراتا شربته من يد ابي محمد عبد الله بن الاستاذ المورودي الحاج من خواص طلبة الشيخ العارف ابي مدين رضي الله عنهما وكان يسميه الحاج المبرور ومنها ان ياكل زيد عن عمرو طعاما وعمرو غائب فيشبع عمرو والذي اكل عند زيد في موضعه ويجد طعم ذلك الطعام بعينه وكانه اكله ولا يدري الذي اكل عنه ما جري وقد اتفق هذا ايضا للحاج المذكور ابي محمد المورودي رضي الله عنه مع ابي العباس بن الحاج ابي مروان بغرناطة وحدثني بها ابو العباس المذكور الذي اكل عند الشيخ الزاهد المجتهد العابد ابي محمد الباغي المعروف بالشكاز على الوجه الذي اخبرني به ابو العباس المذكور صاحب الكرامة ومن هذا ما لا يحصى كثرة وتحقيق هذا ان من تحقق في هذا المقام من الغذاء الحلال اما بالكسب والتورع الذي قال فيه شيخ المشائخ العارف من لا يطفي نور معرفته نور ورعه فاذا حصل الحلال فالتقليل منه كما ذكرنا فاذا تحقق بهما هذا انشأت في باطنه همة فعالة قاضية يوجد بها الله تعالى في نفس هذا العبد كرامته بروتصحيح المقام وصدقه وعن تلك الهمة يصدر جميع ما ذكرناه انفا وامثاله وكرامات ايضا اخر ومن هذه الكرامات التي ذكرناها ما لم يخطر للعبد فيها خاطر الا تحفة بديهية من الله تعالى والحمد لله وحده منازل هذا المقام المنزل الابراهيمي ولا يزال العبد في تحقيق ترتيب هذا الغذاء الجسماني حالا بعد حال ومقاما بعد مقام الى ان يرتقي الى الغذاء الروحاني الذي به بقاء النفس ويغني عن غذاء الجسماني وعن ملاحظة الذي هو منزل الحس والمحسوس الا قدر ما يبقي ذاته خاصة اذ ببقائها يتمكن له تحصيل الغذاء الروحاني فاول مقام يطرأ عليه من هذه المنازل ان يقف على سر الحبة والقائها في الارض ثم المطر في سحاب الذي هو عبارة عن تحليلها ثم الريح السابق للمعصرات ثم ؤدي الى ما عند هنا وما الذي منت عليه لتلك الارض

ثم تنبسط الشمس فتغذي بها غذاء آخر بما فيها من الحرارات المنابتة وفي ذلك الغذا
كمال وجودها لما تراد له وهذه كلها وما تركناه من المتصرفين في خدمة هذه الحبة
واخراجها الى الوجود وتقلبها من حالة الى حالة من الاوراد والاطوار واملاك
متصرفين تحت قدرة الوجود المطلق تعالى ومبعث هذه الموجودات من خزانة
الوجود ولولاها ما ظهر شيئ اصلا فالصوفي ان وقف هنا فيها ونعمت فان معرفة
هذا علم كبير وثمرته عظيمة وللنفس فيه غذاء شاف وان اراد ان يرتقي الى منزل
آخر في نفسه فيشاهد نفسه ارضا قد طيبتها العقائد الصحيحة والتوفيق وخزنتها
الخلق والتخلق هذا على حسب جبلت عليه فزرع الحكيم اذ ذاك فيها حبة الحكمة
الخاصة المحركة لطلب الحكمة الالهية الوجودية المطلوبة الغائبة التي يقع فيها
التوارث بين الانبياء والعلماء فاذا زرعها الحكيم كما ذكرناها امطرها بالعمل
في سحابة الورع تسوقها رياح العناية فتثمر اذ ذاك سنبلة اخلاص التوحيد
فيتغذى بها جميع احوال الجوارح الزكية فتتقوى على انتاج اسرار الالهية
والحكم الفرقانية والانوار القرآنية وفي هذا المنزل تصح الخلة لمن صحت
له والحمد لله المنزل الميكائيلي هو منزل العدل وهو عبارة عن مشاهدة
الملك المؤكل بالارزاق فيشهد قسمة الارزاق على العباد بالوسائط كل
على مرتبته وما قدر له فيحصل له من مشاهدة هذا المنزل وضع الحكم
في مواضعها واعطاء كل ذي حق حقه على الميزان العقلي والشرعي في هذا
المقام **فائدة** عظيمة هي التي هدينا الله تعالى اليها بقوله عز وجل
ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله تعالى في هذا المنزل بكي رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابنه ابراهيم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا
ما يرضى ربنا وانا بك يا ابراهيم لمحزون ونهاية هذا المنزل المبارك مشاهدة
العبد الخصوصي للحق سبحانه وتعالى في حضرة اسمه الرزاق العدل الحكيم
المقسط وتوليه باليدين المبسوطتين من غير تكييف ولا تشبيه وقسمة الاشياء

والمراتب على اصحابنا فيأخذ الوليّ ولايتها على مراتبهم والعدوّ عداوته على قسط معلوم وحدّ مرسوم ويأخذ العالم علمه والجاهل جهله والظّان ظنّه والشاكّ شكّه والغافل غفلته والمؤمن ايمانه والمنافق نفاقه والعين نظرها واللّسان نطقه واليد بطشها وكل موجود فاغرفاه مهيّأ لقبول ما فيه بقاؤه وحياته حتى الجسم تأليفه والجوهر عرضه والموصوف صفته والنبي نبوته والرسول رسالته فمنهاما يكون فيه افتقار طبعيّ ومنها ما تعطيه حكمة الوجود وكل جنس يتفاضل في مقامه وعلى حسب ما تعطيه حقيقته وان كان لكل جنس ونوع حقيقة تخصه فان لكل شخص حقيقة ماتقتضي مرتبة مّا عرضية لاذاتية فالنوع الاخير مع الشخص كالجنس مع النوع فافهم وتحقق والله المؤيّد منزل ثم قد ينتقل العبد الى تجذبة الحق من هذه المنازل فان فيهاملاحظة الاغيار ومباشرة الاكوان وينقله الى الطف من هذه الاغذية وهو غذاء الاغذية ومعنى هذا ان الغذاء سبب لبقاء كل متغذّ عقلا وشرعا وعادة فعقلا كالعلّة والمعلول وشرعا كالثواب للمطيع والعقوبة للعاصي وعادة كالشرب مع الريّ والاكل مع الشبع كما دلّت عليه الاشعرية رضي الله عنهم ونوّر بصائرهم فاذا افتقد المتغذى غذاءه فهو عبارة عن عدم وشرغذاء الاغذية لطيف ومعناه دقيق وهي النسبة التي علقت الصفة التي تكون الغذاء منها للمتغذي والمناسبة التى بين الغذاء المخصوص والمتغذي المخصوص انا الاغذية متشعبة كثيرة مختلفة والسر الذي يمسك المتغذي بالغذاء واحد كما ان السّبب الذي به يضطر المتغذى الى الغذاء واحد فالعالم العارف نظره في هذا وهو مقام شريف **تنبيه** اعلم ان سر كل شيئ عبارة عن حقيقته او ثمرته فان كان عبارة عن حقيقته فلم يقدنا امر زائدا على الشيئ واذا كان عبارة عن ثمرة الشيئ اعطانا فائدة لم تكن عندنا فنقول على هذا ان سر الغذاء ابتداء انما هو الحياة وسره بعد وجود الحياة بقاء الحياة والبقاء والحياة امران متولدان على الغذاء فالغذاء اعلى مرتبة الوجود

اى الكون من الحياة وفلكه اعظم احاطة من فلك الحياة وهو السارى فى جميع الموجودات جماد وغيره لكن يظهر فى اشياء عينا ويظهر فى اشياء معنى فاكثر ما يظهر فى جسم الانسان واخفى من ذلك فى الجسم البهيمى واخفى من ذلك فى النبات واخفى من ذلك فى الجماد واخفى من ذلك فى العقول فانها وان كانت حية لكن الوقوف على غذائها اصعب من طريق العلم سهل من طريق العين وكل غذاء على من حياته المتولدة عنه فلا يزال من العلم الاذى يرتقى الى اطوار العالم اغذية وحياة حتى ينتهى الى الغذاء الاول الذى هو غذاء الاغذية وهى الذات المطلقة واذا علمت قطعا ان الغذاء سبب لوجود شئ وموجود عقلا او عينا فكن غذاء للكائنات اذا كنت لايجاد التشكيك والتصوير لا الى الامهات فكن والامهات متساويات معنى لا عينا ولجميع الامهات ام واحدة معنى وهى المقارنة للازل لا يتصور ارتفاعها وهى لا موجودة ولا معدومة ومتروكة غذاء الشئ فوجودها عينا وقف على وجود التصوير والعلم بحقائق التصوير وقف على معرفتها فقد صح فى حقها افتقارها بجنسه ما حق لا يصلح الغنا مطلقا الا الله تعالى فان جعلتها من هنا غذاء او متغذية فكل ما دون الحق متغذيا كان او غذاء امر اضافى وجوده حكمى عقلى وهمى قدسى فتحقق هذا السر فانه منشى العالم وسر مبدئه **فاعلم** يا بنى ان بعض الاغذية مشروطة حياتها السعادية التى هى نتيجتها بشرط كغذاء الجوارح بالعلاملات الظاهرة فليس للمتغذى بها بقاء فى الحياة السعادية ما لم يصح لها الايمان فكان لها البقاء الدنياوى بالعصمة من الاموال والدماء فاذا مات هلك ثم غذاء النفوس بالخلقيات فلا يصح بقاؤها منه فى الحياة المطلوبة الابها ولكن لا يصح لها على الكمال ما لم يتغذ القلب بالاخلاص والفكر ولا يصح بقاؤه على الكمال بل لا يصح له هذا الغذاء ولا يتغذى به ما لم يتغذ الروح بالتوحيد وهو ناقص ما لم يتغذ السر بالتعلق فى التوحيد وهو ناقص ما لم يتغذ به السر بالادب وجميع

ماذكرناه الانسان المعبر عنه بالحيوان الناطق المشارك للملك فى هذه الحقيقة المفارق له بهذا الهيكل الترابي ولهذا معلوما تم اكثر فان له الحس والمحسوس فاذا تغذي بهذه الاغذية على الكمال صحت له السعادة الابدية وهو ناقص مالم يتغذ بالجملة على الارشاد والهداية والنصح للاغيار وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والوارث فاذا صح له هذا الغذاء بكمال تلك الاغذية فذلك المذكور المشار اليه بالهمم بانه صاحب الوقت والزمان مصرف الاكوان موضع النظر لله ومحل الاوامر وسر القدر فتمت له السعادة فى الدارين والتدبير فى العالمين

الفلك السري وهو فلك الفرج

شعر

الفرج يحمل فى الانثى وفى الذكر	على حقيقة لوح العلم والقلم
فذا يخطّ حروف الجسم فى ظلم	وذا يخط حروف العلم فى جسم
كلاهما بدل من ذات صاحبه	عند الوجود فلا تنظر الى العدم

اعلم يا بني وفقك الله تعالى ان شهوة الفرج ضعيفة جدًّا فى ذاتها اذ ليس لها حركة من نفسها وانما هي خاطر يقوم بالقلب للنكاح نتيجة ذلك تولد نظرة بعين اولمس بيد او سماع باذن من مناغرة حديث وهذا كله مولد امن امتلاء الشبع وهو اصل الاشياء المحركة لهذه الشهوة فمتى ما وقع شيء من هذه تارت الشهوة ويقوى سلطانها فحركت العضو ذكرا كان او انثى فطلب وقوع ما تحرك اليه فان عصم واقدر عليه وقع حلالا وان خذل وقع حراما فاذا سدت له هذه المسالك لم تتحرك هذه الشهوة واصل هذا كله كما ذكرناه الامتلاء من الطعام فانه اذا امتلاء البطن قامت خواطر الفضول فى النفس فتحرك الجوارح بحسب حقائقها بانواع فضولها واذا جاع البطن عميت العين وخرست اللسان وصم الاذن وانقبضت الرجل واليد وانعدمت شهوة الفرج وفنيت خواطر الفضول فى النفس فتحركت الجوارح بحسب حقائقها

ولهذا قال السيد الصادق الحكيم صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من
ابن آدم مجرى الدم فسد وامجاريه بالجوع والعطش اي هذه الاشياء معينة
له على ما يأمر به من السوء والفحشاء وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالباءة
فانه اغض للبصر واحسن للفرج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء
وقال صلى الله عليه وسلم الصوم جنة فنبه صلى الله عليه وسلم في هذه الاخبار
كلها ان السبب المولد لثوران هذه الشهوة الخسيسة انما هو الطعام والشراب
فان كان جوع مجاهدة استنار القلب وكشف له عن عالم الغيب لانه جوع
عن همة طالبة غاية ما فيشاهده من اسرار الله تعالى ما يشاء الله سبحانه و
تعالى ان يشهده منها ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وان كان جوع اضطرار
فليس هو مقصودنا في هذا الكتاب الا ان يكون المضطر من اهل طريق الله تعالى
فجوع عناية من الله تعالى وهدية منه اليه قال بعض الشيوخ رضي الله عنه
لو بيع الجوع في السوق للزم المريدين ان لا يشتروا سواه ففائدة الجوع والفقر
لا تدرك لها غاية ولا حد ولا يعرفها وقدرها الا من ذاقها فاذا كانت يا بني
شهوة الفرج بهذا الضعف فلا يلتفت اليها ويشغل نفسه بسد مسالكها التي
ذكرناها آنفا تنبيه وتحقيق **واعلم** وفقنا الله واياك لطاعته انك اذا
نظرت عالم الكون والفساد حيوانية وجدت انه كل انسية وبهيمية حروف
محفوظة قد خطها الله تعالى وجل في لوح الوجود والقلم المخطط لهذا الشخص
الانساني وللجسم المتغذي الحساس قلم يسمي النفخ والقلم الذي هو الذكر واول
من كتب به ابو البشر في لوح ام حواء البشر ولكن خط هذا القلم المحسوس هيولاني
من غير تشكيل ولا تصوير بل هو كما هو قال تعالى فعدلك وهذا هو حده وفي
اي صورة ما شاء ركبك باثر القلم الذي هو المتوسط وقد يعبر عنه بالطبيعي ثم من
بعد هذا القلم الطبيعي الذي هو تشكيل ما القاه القلم المحسوس هيولانيا وتفصيل
ما القاه مجملا وقلم النفخ فامتد كالفتيلة فخط فيه القلم الالهي الروح المعبر عنه بالنفخ و

هذا هو الروح الحيواني ومنها مخلقة وغير مخلقة لتصحّ مشية الله تعالى في ايجاد العالم وهذه كلّها اسباب واغطية على عين بصيرة العمي الذين يعلمون ظاهر من الحيوة الدنيا والعلم هو الذي يوصلك الى رفع هذه الاغطية عن عين بصيرتك وتولّى الحق تعالى لتلك الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب ليضل من يشآء ويهدي من يشآء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله خبير بما يصنعون والقلم للرّجل واللوح للمرأة وقد يكون الرجل لوحا كالاب الاول وخاتم ذريته وقد تكون المرأة لوحا بغير القلم المحسوس لكنّها يكون لوحا للقلم المعبر عنه بالنفخ كريم عليها السلام فما سلم من خط هذا القلم المحسوس في هذا اللوح المحسوس خاصّة الاثلثة وهو آدم عليه الصّلوة والسلام خلقه الله بيده كما قال تعالى ما منعك ان لا تسجد لما خلقت بيديّ استكبرت وحوا وعيسى عليهما الصلوة والسلام حصل له درجة النفخ الاختصاصي حين احصن الفرج كما قال تعالى ومريم ابنت عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وهذا والله الروح الاختصاصيّ وجعلناها وابنها آية للعلمين وفي هذا رد على من يقول لايوجد مولود الا عن الابوين فلو قال الا عن امرين لصدق كما سنذكره فانه عن مريم ونفخ فهذا **فصل** ينبغي ان يتحقق ممن حصّل له درجة النفخ الطير فان القائهم انما هو دوحية تنبعث يكون عنها عصفورا وزرزورا فمنزل الصوفي من تحقق عرف هذا المقام انه اذا احصن فرجه اي من طهّر لوحه ومحاه حتى تركه مهياء لقبول ما يخطر فيه من الخط الاختصاصيّ فان الله سبحانه وتعالى ينفخ له فيه روحا من امره وكلمة من كلمه ويهب في ذلك النفخ سرّ احياء الموتى وابرأ الاكمه والابرص وترك كل ما يشغل عن الله تعالى وهذه كرامات هذا المقام وعلامات مدعية رفض الدنيا واهلها وتأثير كلامه وموعظته في اكثر المستمعين له لا في كلهم والطلبة والتلامذة للشيخ المتحقق في هذا المقام الواح ممحوة ومنصوبة لرقمه وكتابته وقبائل مستعدة لنفخه فلا يزال النفخ

فيهما ارواح الاسرار ويخط فيهم حروف المعاني القدسية فيكون اذ ذاك متصفا باسماء
الخلّاق الحكيم وهذا الاسم لهذا العضو وحضرته من الاسماء وما في معناه
فتحقق ترشد تتميم ثم اني اقول ان الحيوان المذكور اجمعه ومحاله موجودان
بين النفخ وهو القلم الالهيّ وبين الفرج وهو القلم الطبيعيّ فالقلم الطبيعي لتخطيط
حروف اجسام الارواح والنفخ وهو القلم الالهي لتخطيط ارواح الاجسام قال
الله تعالى فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي على الاطلاق وهذا منزل لا يعرفه
احد ابدا الا من وقف مشاهدة من نفسه على الحقيقة الآدمية والاسرافيلية
فمن شاهد هاتين الحقيقتين عرف هذين القلمين وكيفيته صدور الاشياء
عنهما ثم ان النفخ على قسمين نفخ احصان وغير احصان فالنفخ الذي على غير
الاحصان يكون عنه الروح الحيواني والذي على الاحصان الروح القدسي
يكون عنه مع حصول النفخ المطلق الحيواني فنفخ الاحصان ينتج المنازل العلية
والاشراف على الكائنات الانفعالية والمقامات الروحانية القدسية والنفخ
على غير الاحصان ينتج وجود الارواح الجسمانية خاصة الا ان هنا فرقا آخر
بين النفختين وهي فترة شعير نفخ الاحصان ملحق بالملاء الاعلى والبقاء
السرمدي في النعيم الابديّ ونفخ غير الاحصان ملحق بعالم الكون والفساد
مطلقا ثم النفخ الاحصاني الاختصاصي على ثلاث مقامات نفخ ولاية وهو
على ثلث شعب شعبة منبأة وشعبة مرسلة وشعبة معلقة بالمرسلة لا غير
ولها شعب لا تحصى كثرة واعلاها التي هي منوطة بالمرسلة من جميع الوجوه
ونائبة منابها اذا فقدت فقسمها قوم وهم الصوفية اهل الورث النبويّ
والتخلق الرباني والتحقق الالهي فتحقق ما مهدناه فلقد كشفنا كنوزا في هذا
الكتاب ما كشفها احد من اهل طريقتنا الا صانوها وغاروا عليها ولكنني
لما علمت ان الطفيلي ليس له منها الا الذكر ومعرفة الاسم لم ابال بذكرها
اذ نيلها حرام على من ليس له قلب سليم ولسنا نظهر هنا امورا ولكن في هذا

تنبيه وغنية عن انشاء ما ستر وفك معمي عليه فتجيد **اعلم** يابني وفقك الله انك اذا احصنت فرجك وتحققت نقلك من اقتضاض ابكار الحواس الى اقتضاض ابكار المعاني على سرير المعاملات في جنة التخلق بالاسماء ثم قد تترقى من هذه المنزلة الى نكاح الحقيقة الكلية على سرير التوحيد في جنة التنزيه فينتج لك ايضا هذا المنزل منزلا آخر تشاهد فيه هذه الحقيقة المجردة عن الوجود المطلق المختارة ينكحها من شاء الله من سرير الغنا في جنة الاب وهذه الحقيقة المعبر عنها بالحرفين التي هي سبب في الموجودات وعلة للكائنات اذا اقضي الله امرا سلطها عليه فاوجد الشيء عند تسلطها عليه وتعلقها به وكان فاذا حصل العالم في هذا المنزلة واستوى على عرش الكائنات لم يشاهد شيأ في الوجود موصوفا كان او صفة حساسا او غير حساس الا نتيجة عن مقدمتين تنكح احدهما الآخر وهو عبارة عن الرابط الذي بينهما فيتولد بينهما امر زائد عليهما فالمولدات تنبعث بينهما علوا وسفلا فان ذكرا اعتليا وان انثى ان سفلا غير ان العبارات اختلفت بحسب اصناف المولدات فقيل هذا طفل بين رجل وامرأة وهذه نتيجة عن مقدمتين وفرع عن اصلين ورسالة عن مرسل ورسول وسنبلة عن زراع وارض واحراق عن نار وخشب وبيت عن آلات وصانع وهذا موجود عن قادر وقدرة وهكذا جميع العالم واسره نتيجة ازدواج ليصح على كل جزء من العالم الفاقة والاضطرار في وجوده الى من يوجده حتى يقف له الامر للناظر المشاهد في العالم الى اول الموجودات المقيدة ويحصل له في هذا الطريق من الفوائد بحسب ما مشي عليه من المقامات فاذا وقف عند هذا الموجود الاول المقيد عرفه بذاته ان وجوده نتيجة عن قدرة وقادر واختصاصه عن ارادة ومريد واتقانه عن علم وعالم فيصح اضطراره وفاقته الى الحق سبحانه وتعالى وهو الغني الحميد الموجود المطلق لا عن اصلين ولا عن مقدمتين ولا عن

ابوين بل هو خالق الاصول والمقدمات والآباء والامهات المقدس المنزه عن غير جواز ما تنزه عنه بل هو منزه عن التنزيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

شعر

الروح اصل لكل خلق يحجبه العالم الحكيم
لولا الذى فيه من حدوث ما دل خلق على القديم
اتقانه ان نظرت فيه فرع عن العلم والعليم
فانظر الى عالم براه وانظر الى المنهج القويم
تلتج نار الجحيم فيهم اوجنة الخلد والنعيم

فاذا حصل وفقك الله فى هذا المقام وشاهد الحق غاب عن جميع الخلق وغاب عن مشاهدته وعن طلبته وعن كل كون فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا نحق الرسوم ودكها واذعن الهيم فملكها فبين المحق والصعق ما بين الحق والخلق عطش رجل بحضرة الجنيد رحمه الله تعالى فقال الجنيد اتمها كما قال تعالى وقل رب العالمين فقال يا سيدنا ومن العالم حتى يذكر مع الله فقال الجنيد الآن قل يا اخى فان الحادث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر فهذا يا بني وفقك الله قد تبين لك ان لم يظهر فى العالم موجود محدث الا عن مقدمتين هما اصلا وجوده فتفهم ما كشفناه لك من الاسرار المحجوبة فى خزائن الغيرة عن الاغيار وازل رمد التقليد من جفنك واكتحل بكحل الاجتهاد فى المعاملات والتحلق بالخلق السماوي فطهر ثوبك ظاهرا وباطنا فاذا انجلى البصر تقوى النظر فابصرت الاشياء على ما هي عليه ووقفت على ما قلنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفلك القدسي

شعر

الروح ان جاريته فى علمه ربي بفحله السوى والمستوى
فاقبض عنان الطرف عن اسرائه فالعجز عنه محقق احد اللوى

الفلك القدسي

من عنده فی موقف ناهت به ظلم الغیوب موجها ثو النوی

لعلك تشتهی یا بنی ان تقف علی حقیقة قدمك وانت ترجع الاشیاء بعقلك عابد هواك منعكف علی ضیم لذاتك تتبع خطوات الشیطان وتمشی فی ظلم المخالفة والعصیان وتسعی علی قدم غرور وذهلت عن المصیر الی من الیه تصیر الامور وهیهات لابد من مقدمات مجاهدات ومراعات ماتوجه علیك فی رجلیك من التكلیفات كسائر الاعضاء من قبض بتقلیل عن السعی فی المحرمات والمحظورات وبسط بتكثیر الخطا الی المساجد ولزوم الجماعات وكن من المشائین فی الظلم الی المساجد تبشر بالنور التام فی القیامتین وامش فی قضاء حوائج اخوانك من المسلمین والمسلمات واسع علی عیالك واثبت یوم الزحف ولاتزل قدمك ولاتزال فی ذلك الیوم ان استطعت واسالك بها علی صراط المستقیم ولاتتبع السبل ولاتمش فی الارض مرحا **واعلم** انك اذا احكمت المشی علی هذه المقامات وما اشبهها فقد احكمت المشی علی حد من السیف وادق من الشعر بل ادق واخفی وان الله تعالی اذا سلكت بل علی ماذكرته لك یكرمك الله تعالی ان شاء بكرامات ویطلعك علی منازل كما كان فی سائر الاعضاء تكرمة من الله تعالی بك وعنایة لیثبت به فؤادك فالكرامات المختصة بهذا المقام القدمی فی ظاهر الكون ثلث المشی علی الماء وطی الارض والمشی فی الهوی والحكایات فی هذه المقامات عن الاولیاء اشهر من ان تذكر فلم نحتج الی ذكرها هنا لشهرتها عند الناس ولان الدواوین ملئت منها فان لله تعالی اولیاء یفعل معهم هذا كله وغرضنا الآن الاختصار فلنذكر منازلها العلیة منازل اعلم یا بنی انه لایزال الموفق السعید فی هذه الكرامات سائحا وعلی اسرارها غادیا ورائحا وبهذه الخلقیات المذكورة لائحا حتی یفتح له باب الی عالم الملكوت فیكون سعیه فیه علی قدر ما كان فی عالم الشهادة فی المسارعة الی الخیرات فعلی قدر سرعته هنا یكون كشفه

هناك ثم من طويت له هذا الأرض زويت له في ذلك العالم الروحاني ارض الاجسام فعلم حقائقها ووقف على طباقها ظاهرا وباطنا وعرف سرائرها وكلما اودع الله فيها من حكمة لطيفة وسر شريف عضوا عضوا ومفصلا مفصلا حتى يحيط بها علما ومن سعى هنا في فضيلة وخلق اورثه المشي على الماء فتح له باب في عالم الملكوت عن سر الحياة والعلم المودع في الماء وعرف الحياة اللطيفة الموسومة بالعلم وعرف الحياة الموقوفة على الجسم باحساس الالام والنعماء ومعرفة الاشياء ثم جمع بينهما بامر لطيف يعرفه صاحب ذلك المقام ويعرف في هذه الحضرة مرتبة كل علم واين حظه في الوجود ومن يتعلق وعلى من يتوجه و كيفيته صدوره وبوقوفه على هذه العلوم وتحصيله اياها تحصل له العلومات تحصل له ومن زويت له ارض الجسوم تحت قبضته وهو خارج عنه بمرتبة فلكل ولي اعطاه الله المشي على الماء وطي الارض تحت حكمة عادة اجراها الله لهم من طريق عالم الملكوت لا يكون الا هذا ولا بد اذا تحقق في ذلك المقام فان نقصه علم ما من تلك العلوم فليس هناك فليرجع الى مشيه في عالم الشهادة على الماء ويحذر من الماء الى الصفة التي وجبت له ذلك فيجد نفسه لم يحكم التخلق بها ولا التحقق بسرائرها فيسعى اذ ذاك في احكامها حتى يتخلق بها على اتم وجوهها ويلتفت الى آفاتها حتى تخلص له ثم يرجع فيكمل له في عالم الملكوت ويصح له اعلامه ومن سعى في فضيلة وخلق له يوجب له المشي في الهوى فانه يفتح له باب الى عالم الارواح في الملكوتي الاعلى فيعرف عند ذلك حقايق الاسرار وكيفية الصعود والنزول والاستواء وسر الاستمداد والتدبير والتلقي والتسخير ومن اين صدرت التكاليف وما حضرتها ويقف على عين الاستواء من جهة المستوي عليه لا من جهة المستوي الذي هو الرحمن ولا يتجاوز صاحب هذا المقام الكرسي اصلا والعرش لصاحب القلب لا آتي بعد هذا ان شاء الله تعالى فان نقصه شيء من هذه

الاسرار فليرجع الى المبدئ الاول كمن تقدم على حدّ واحد فاذا احكم تخلّقه بصفة احكم له مقام فى عالم الارواح فتبيّن يا بنيّ هنا سرّ ترمزه هو عندنا وعند اصحابنا غير مثال وذلك كيف يتوجه ان لا يحكم له مقام فى العالم العلوى ما لم يحكم هنا بالصفة الموصلة اليه وهذا اذا نظرت ينبعث منها عامل يعمل ما او يتخلّق ما الا بمادّة الصفة الروحانية التى يرتقى اليها بعد التخلق فى عالم الغيب فاذا كان هذا كيف يرد الى عالم الشهادة لاحكام ما لم يحكم وهو لا يتحرّك الا بحسب تحريك الروح المطلوب له فنقول عند ذلك الفيض من ذلك العالم ابتداء ليس بواجب عليه اعنى المفيض ان يمنحه اسرار التخلق على التميم بتلك الصفة التى افاضها عليه وانما هو على قدر ما اراد الواهب ان يهبه من اسرار احكام تلك الصفة التى هو عليها فى عالم الشهادة وما منها صفة الا ولها مراتب فلو كانت المرتبة متحدة لنالها فى اوّل حال فوقع التفضيل بعدد المراتب فان شاء الواهب ان يهبه اسرار التخلق بكلّ مرتبة تحويها تلك الصفة الملكية حصل هنالك على الكمال وان لم يشاء فمن الذي يوجبها عليه وقد راينا من اهل هذه الطريقة عالما كثيرا ممن مشى على الماء والهوى وطويت له الارض جهرا وعيانا ثم ردّ الى احكام ما بقى له فى تلك الصفة وهذا محلّ الآفات فمنهم من تمّم الاحكام فرجع ومنهم من طال عليه الطريق فنبذها فنبذ والحق بالاخسرين اعمالا فهذا محلّ الآفات نسأل الله تعالى العصمة فان قلت هذا المستدرج هل يتصف بهذه المقامات ام لا فلا سبيل الى ذلك لكنه يمشي على الماء والهواء وتطوى له الارض وليس عند الله بمكان لانها ليست عنده هذه المراتب نتائج مقدمات افاضل وانما هي نتائج مقدمات مذمومة قامت به اذا اراد الله سبحانه وتعالى ان يمكر به فى ذلك الفعل الخارق للعادة وجعله فتنة عليه وتخيّل انما وصل اليها ذلك الفعل الذي هو معصية شرعا وانه لولا ما وقف على حقيقة ما اتفق له هذا وغفل المسكين عن معنى موازنة نفسه بالشريعة نسأل الله تعالى ان لا يجعلنا ممن زين له سوء عمله

فرآه حسنا فاستمر على ذلك الفعل واما ان يتصف ويصل الى المقامات الالهية
التي اشرنا اليها فلا لانها حقايق الوراثة النبوية فلا تتم الا الاستقامة اصلا
فانه ضرورة من وقف على وجه الدليل ان المدلول حاصل عنده الا ترى
ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول لو وصلوا ما رجعوا وهو صحيح وهو
من سادات القوم وائمتهم المقتدي به فان قلت وفقك الله تعالى فصف لي
ما هذه الصفات التي تجعل المتخلق بها او المتصف باحكامها يقف على حقائق
هذه المقامات فلتعلم ان طي الارض لاصحاب المجاهدات الخارقين سفينة
جسومهم بالاجتهاد والكد في المعاملات وذلك ان الله تعالى العليم الحكيم
اودع الحكم في المناسبة وعليها قام عماد هذا الكتاب فلا يظهر مقاما الا ان يكون
بينه وبين الصفة التي تؤديك اليه مناسبة كالعين مثلا اذا وقف عند صاحبه
لها سبحانه وتعالى واتصفت بما فرض الله عليها وندبت اليه وبادرت بذلك كله
على اتم وجوهه فثوابها المشاهدة فان اعطيت بدل المشاهدة المناجات تنعمت
النفس من جهة السمع لا من جهة البصر ويبقى البصر غير متنعم بشي اذ حقيقته
النظر ولا يعرف المناجاة ولا الكلام ماهو والثواب عند العالم الحكيم
مطابق للمثاب محلا له لانه يضع الاشياء مواضعها فلا يجعل المشاهدة
ثواب السمع ولا المناجاة ثواب البصر فان حقائقهما تأبي ذلك وان جوزنا
عقلا ان يسمع البصر فليس هو اذ ذاك على التحقيق بصرا وانما هو سمع وانما
هو بصر من حيث الرؤية والمشاهدة وان كانت ذات الادراك واحدة كما قال
بعضهم يسمع بما به يبصر وبما به يتكلم لكن كما ذكرناه فلا بد ان تكون المقدمتان
تتضمنان النتيجة وحينئذ تصح تلك النتيجة وعن تلك المقدمتين كمن
يريد مثلا ان يعلم ان النبيذ حرام فيقول كل مسكر حرام هذه مقدمة
النبيذ مسكر هذه مقدمة اخرى وبازدواجهما عن الشرط المخصوص نتجت ان
النبيذ حرام والاسكار مذكور في المقدمتين غير ان الحرام فيهما البتة محمول

على النبيذ وان ظهر حكمه فى النتيجة وهكذا الامر فى جميع المعلومات عند المحققين
لان العلوم فى نفسها على هذه الحالة وانما الذي يعسر العلم بها وهو عزيز فعلم
المناسبة شريف لا يعلمه الا الراسخون فى العلم والعين فاذا تقرر هذا فاي
فائدة تكون للعين اذا لم تلتذ بالمشاهدة وترجع فثبت بهذا كله ان طي
الارض للعبد فى العالم الكبير انما هو نتيجة عن طي العبد ارض جسمه
بالمجاهدات واصناف العبادات فى اقامته على الطوى الليالى ذوات العدد
وهكذا جربناه ودل عليه العلم فحصلت معرفتان ذوقية وهي علوم الاحوال
وحسية وهي مشاهدة الطي خاصة ويشاركه فيه كل من طويت له بغير الفضل
انما يقع بيننا فيما ذكرناه من معرفة السبب المولد له اذ لصاحب هذا المقام اعمال
كثيرة خلاف هذا ولكنه لا يدري اي عمل منها انتج له طي الارض فالحمد لله
على ما الهم وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيما **فصل**
كما ان المشي على الماء لمن اطعم الطعام وكسا العراة اما من ماله او بالسعي عليهم
او علم جاهلا او ارشد طالبا لان هاتين الصفتين سر الحياتين الحسية
والعلمية وبينهما وبين الماء مناسبة بينة فمن احكمها فقد حصل الماء تحت
حكمه ان شاء مشي عليه وان شاء زهد عنه فيه على حسب الوقت وكذا احياء
الموتى بالجهل بالحياة العلمية ولست اقطع بهذه الكرامات ولابد وانما اقول ان
حصلت فهذه اسبابها ومن هيهنا مأخذها ومنشأها وان لم تحصل فليس
حظ العارف فيها وانما حظه فى منازلها واسرارها **فصل** كما ان الذي
يمشي فى الهوى لم يصح له حتى ترك هواه فيكون اذ ذاك مراد الامر به ولهذا
قيل لبعضهم وقد رؤي يمشي فى الهواء بم نلت هذه الكرامات فقال تركت
هواي لهواه فسخر لي هواه وفى رواية فانقاد لي فى هواه والعلم والحكمة انما
هي فى معرفة المناسبات قضاء عقليا وقضاء الهيا حكميا ومن قال ان الله
تعالى يفعل خلاف هذا فليس عنده معرفة بمواقع الحكم فان الله تعالى يقول

كلوا واشربوا هنيئاً بما اسلفتم في الايام الخالية يعني ايام الصيام ولم يقل اشهدوا
ولا اسمعوا وانما جوزوا من حيث عملوا وقال تعالى فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء
يومهم هذا وقال تعالى اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وقال تعالى
ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقال تعالى ان الذين اجرموا كانوا
من الذين آمنوا يضحكون ثم تمم بقوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
وقال تعالى يستهزئ بهم لما قال المنافقون انما نحن مستهزؤن وروى
بعض المشائخ في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال رحمني وقال لي كل
يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب فيا ليت شعري هذا المخالف لم لم يقل
له كل يا من قطع الليل تلاوة واشرب يا من ثبت يوم الزحف هذا ما لم
تعطه الحكمة والله العليم الحكيم مرتب الاشياء مراتبها وما اتى على احد الا من
قلة معرفته بالترتيب فلو صح الترتيب ما اتى عليه وكل ما ذكرنا من اصحاب المقدمات
سادات ابرار اتقيا اخيار رجال الله واوليائه وسراة الوقت وبدلاءه واما الكبريت
الاكبر والاكسير الاحمر الفعال المنزه عن التفات والمالك لجميع الصفات والعري
عن جميع الآفات فهو العروس العذراء الحوراء العين في حجاب الصون في
غيابات الكون وظلم العوائد المعروف عند الخلق لا يعرف ولا يعرف بل يكشف
في وقت ما ولا يكشف لا يؤبه له تجده في الدكان مضطجعا تنوشه الكلاب او
بهلولا يرمى بالحجارة لا يعبأ به ولا ينظر اليه يحجبه غيره منه عليه وفي
صاحب هذا المقام اقول **شعر**

شغل المحب عن الهوى ان يبصره	في حب من خلق الهواء وسخره
العالمون عقولهم معقولة	عن كل كون يرتضيه مطهرة
فهم لديه مكرمون وفي الورى	احوالهم مجهولة ومسترة

ولا اقول ايضا ان هذا المراد المصطفى في احواله كبريت وقته واكسير وجوده
ليست تكون له هذه الكرامة اصلا نعم تكون له وقتا ما الامر ما واما ان تستمر له

فلا سبيل الى ذلك لسر خفي يبحث عنه صاحب الهمة حتى يجده بحاله فان الله تعالى مريد فى الوجود بموافق ارادة ذلك العبد المقدس اختصاصا منه ان يكون الامر كذلك ومن اراد ان تعرفنا الله ان لا تتم له ذلك السر الذي رويناه لك مفصلا ومعمى ان الله تعالى يريد بارادة ذلك العبد لانه اكسير الاكبر ولا يريد اصلا الا بعد العلم بمراد مولاه فيما يريده لتكون الموافقة له فيصح له كونه اكسيرا فاذا لم يقع له المراد بطلت حقيقة المراد وليس هو ذاك فلا يريد ابدا امرا الا بعد الكشف فكانه قاري فى اللوح المحفوظ جميع الكائنات ليس من شرطه ان يعرف الجزئيات انما هو ابن وقته ومكانه واكثر من ذلك بشئ وقد شاء الله تعالى ذلك فاذا اراد الله امرا فعل الله ذلك المراد له فيقال الفعل عنه بهمته كذا وكان الحق تعالى جازاه ارادته ولهذا حكى عن بعض الجاهلية فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب محمدا ما يريد منه امرا الا اعطاه اياه اشارة الى وقوع المراد وكذلك كل من نطق عن الاذن من الورثة المكملين فى الميراث فمن رسخت قدمه هنا وسعى فى هذا الوجود على هذا الحد فى كل عالم بالمشي الذي يخصه والسعي الذي يليق به والرجل الذي ينبغي ان يطلق عليه عرف حقيقة نزل الحق الى سماء الدنيا فى الثلث الباقي من الليل فاقذ حظه من هذا النزول من طريق النسخة الصغرى وانه ثلاثة ثلاث بالنسبة الى الليل وسبعة طرايق بالنسبة الى الارواح وسبع طباق بالنظر الى الاجسام واقام عالمه على سطح ارضه فنزول فى الثلث الباقى من ليل ذاته الذي ليلة الفجر وطلوع الى سمائه الاقرب اليه المدبرة لارضه المزينة بكواكب علومها فينادي حظه من الحق هل من عين ساهرة انعمها بمشاهدتي هل من سمع مصغ اسمعه كلامي هل من لسان صامت انطقه بذكرى هل من يد مقبوضة ابسطها بنعمتي هل من بطن جائع اغذيه بخلقى او عاطش ارويه بعلمي هل من فرج متعفف انكحه بحكمتي هل من رجل قائمة الف سا قها بساق السجود هل من قلب منته

اهب الكل ممن كان متيقظا من نومه من هؤلاء العوالم حصل له ومن بهن
وقف على هذه الحقائق واخترق بوجل همته هذه الطرائق اسرى به الى الحكيم
الرازق فذلك صاحب الوجل والساق والقدم وهو الساعى على الحقيقة
والمتخلق باسرار الطريقة والمتحقق فى اوصافه المجهول بين اخوانه واصحابه
الحقنا الله ممن هذه اوصافه ولو ارسلنا القلم فى نتائج هذا المقام ونتكلم
على الساق والقدم وخلع النعلين فى مافيه من الحكم لخرجنا عن الاختصار
والايجاز فنمسك العنان مخافة ان نعلينا الحال ونغنى عن ملاحظة التقييد
حتى نكشف ما حرم علينا كشفه لاكثر العبيد وعلى الله قصد السبيل

الفلك القلبى شعر

تلب المحقق مرآة لمن نظرا	ذات الذي اوجد الارواح والصورا
اذا ازال صدى الاكوان وانحدرت	صفاته بصفات الحق واعتبرا
من شاهد الملاء الاعلى نغاية	النور وهو مقام القلب ان شكرا
ومن يشاهد صفات الحق فاعلة	لكل امر يكن فى الوقت مفتكرا
ومن يشاهد مقام الذات يحظ بها	فى الذات من يسلب الاوصاف مفتقرا
وكل قلب تعالى عن اكنته	لو يدرك الملأ الاعلى ولا ذكرا
وكيف يدرك قلبايات محتجبا	عن الوجود فما صلى ولا اعتمرا
ما يعرف العين الا العين فاستمعوا	ما قلب عين كقلب تلذ الخبرا

اعلم يا بنى وفقنا الله واياك ان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن
ان شاء اقامه وان شاء ازاغه فان ازاغه كان بيتا للشيطان ومحلا للخسران
وموضع نظر المطرود من رحمة الله ومعدن وساوسه وحضرة امانيه ومهبط
مردة نمروخزانة غروره وان اقامه فذلك قلب المؤمن التقى الورع الذي قال فيه
ما وسعني ارضي ولا سمائى ووسعني قلب عبدي المؤمن فقلب يسع القديم
كيف يحس بالمحدث وجودا وفى هذا المقام تحقق شيخ الشيوخ ابو يزيد

البسطامي رضي الله عنه حيث قال لو ان العرش وما حواه مائة الف الف مرة
في زواية من زوايا قلب العارف ما احسن به فقلب العبد الخصوصي فيه لله
وموضع نظره ومعدن علومه وحضرة اسراره ومهبط ملائكته وخزائن انواره
وكعبته المقصودة وعرفاته المشهودة ورئيس الجسم وملائكه اذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون مع السلامة من الآفات وزوال الموانع بصلاحه صلاح
الجسد وبفساده فساد الجسد ليس لعضو ولا جارحة حركة ولا سكون
ولا ظهور ولا كمون ولا حكم ولا تأثير الاعن امره وهو محل القبض والبسط
والرجاء والخوف والشكر والصبر ومحل الايمان والتوحيد ومحل التنزيه
والتجريد هو الموصوف بالسكر والصحو والاثبات والمحو والاسراء
والنزول هو ذو الجلال والجمال والانس والهيبة والتجلي والمحق هو صاحب
الهمة والمكر والحرية والجور عين التحكيم والانزعاج والعلة والاصطلاح
والتدافع والترقي والتدلي والتلقي والادب والسنة والوصل والفصل
والعبرة والحيرة وهو حامل الاماني ومدبر المعاني كما انه ايضا صاحب الجهل
والغفلة والظن والشك والكبر والكفر والنفاق والرياء والعجب والحسد
والشوب والطمع ومحل الاوصاف المذمومة كلها اذا لم ينظر الله اليه ولا ادناه
منه واحرمه التوفيق والهداية وجنّبه في الازل العناية وهو رسول الحق
الى الجسم فامّا صادق واما دجال اما مضلّ واما هاد فان كان كريما
اكرم وان كان لئيما اسلم فان كان رسول خير خير واما هدى حرّك اجناده
بالطاعة وجهت سفراءه الى امراءه العشرة من عالم الغيب التي هي حضرته
وعالم الشهادة التي هي ناديته بكتب الاستقامة على السنة والجماعة لكلّ امير
بما يليق به من التكلف وما تقتضيه حقيقته وهم عشرة خمسة ملكية وخمسة
ملكوتية والامراء الملكوتيون يسمّون ارواحا والامراء الملكيون يسمّون
حواسا كحاسة السمع وحاسة البصر وحاسة الشم وحاسة الذوق وحاسة

الملس والامراء الروحانيون كالروح الحيواني والروح الخيالي والروح الفكري والروح العقلي والروح القدسي فاذا نفذ الامر الالهي الى احد هؤلاء الامراء امر القلب من القلب بادر لامتثال ما ورد عليه على حسب حقيقته هؤلاء السفراء هم الخواطر المشهورة **فصل اعلم** يا بني وفقك الله ونور قلبك وشرح صدرك وطهر ثوبك ونزه سرك ان كل كرامة ومنزل ذكرناه فيما تقدم للاعضاء فانما ذلك كله راجع الى القلب وعائد عليه ولولاه لم يكن من ذلك شئ لتلك الاعضاء فان كل عمل صدر عنها لما ان لم يوجد الاخلاص الذي هو عمل القلب والا فذلك العمل هباء منثورا لا يصح نتيجة اصلا ولا يورث سعادة ابدية فان الله يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وان لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى الدنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه فتبين بهذا ان الاعمال الظاهرة والباطنة كلها يزكيها عمل القلب او يخرجها فليس للاعضاء اذا حركة ولا سكون في طاعة شرعية ولا معصية الا عن اجره القلب وارادته فاول ما ينبعث الخاطر في القلب فاذا تحقق وعزم على مضائه نظر الى الجارحة المختصة بعمل ذلك الخاطر الذي قام به فيحركها بعمل ذلك الخاطر اما طاعة واما معصية وعليها يقع الثواب والعقاب الا ترى ان الله تعالى كيف جعل النظرة الاولى التي هي من غير قصد ولا للقلب نية فيها بوجه معفو عنها والعبد غير مؤاخذ بها وكذلك في النسيان اذا عمل العبد عملا من الاعمال ناسيا غير قاصد لذلك العمل فالله تعالى قد عفى عنه في ذلك العمل كما انه ايضا ان اراده القلب وهم به فليس بمعصية ما لم يكن اصرار ولا يكتب عليه ولا يحاسب به ما لم يعمل بها او يتكلم به هذا في المعاصي واما في

الطاعة

الطاعات فاجو رينيته يهمّ وان لم يعمل وكذلك ان لم يعمل المعصية التي هم بها كتب حسنة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي الخطاء والنسيان وما حدّث به انفسها وقال صلى الله عليه وسلم اذا هم العبد بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا وان هم بسيئة فعملها كتبت له سيئة فان لم يعملها لم تكتب شيئا وقال تعالى للملائكة اكتبوها حسنة فانما تركها من جزائي يعني من اجلي وكذلك ايضا ما استكره عليه الانسان ففعله مخافة الموت فانه غير مؤاخذ به عند الله تعالى وذلك لانه لم يقصد ذلك الفعل بقلبه وانما اكره عليه قال الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث وما استكرهوا عليه فاذا تقرر هذا فقد ثبت ان القلب رئيس للبدن وهو المخاطب في الانسان وهو العقل الذي يعقل عن الله تعالى وهو الملك المطاع الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فاذا كان هذا كما ذكرناه فقد ثبت وصح ان جميع الكرامات والمنازل التي جعلناها للاعضاء انما هي راجعة الى القلب ومتعلقة به وعائدة عليه ولكن مع هذا كله فله كرامات ومنازل يختص بها في نفسه لا يصل اليها احد من اعضائه ابدا كما ان كل نعمة تظهر في ملك على ايدي رجاله وخدمه وحاشيته ومقام رفيع ومنزلة علية راجعة الى الملك ومع هذا فله ايضا نعم ومنازل ومقامات تختص بها ذاته لا ينالها احد في مملكته سواه وقد ذكرنا هذا الفصل شافيا مستوفيا في كتابنا الموسوم بالتدبيرات الالهية بيد ان لمنازل هذا القلب شروطا ليست لغيره من الاعضاء وذلك ان منازل الاعضاء قد يحصل لها من غير ان تحصل لها الكرامات المختصة بها والقلب بخلاف ذلك لا يصح له منزل ما لم يصح له بعض الكرامات المختصة به فمنازله موقوفة على بعض كراماته ونحن نذكر

الا ان شاء الله تعالى كرامات هذا القلب ومنازله ممتزجة على حسب
ما يعطيه المقام فاذكر الكرامة والكرامتين والمنزل والمنزلتين والثلاثة ثم
ارجع الى الكرامات بخلاف ما تقدم فى الاعضاء فان هذا يعطي مقام القلب
ان بعض كراماته منازل لغيره من الاعضاء فلعلوها وامتزاجها بالمنازل
ولطافتها صارت كالمتماهية فلهذا ما يعسر فصلها عن المنازل كرامات
القلب فمن ذلك معرفته بالكون قبل ان يكون وهذا هو العلم الخفي الذي
فوق العلم السري وفوقه علم اخفى وفوق الاخفى اخفى الى الاخفى الذي استأثر
الله تعالى به دون خلقه فالخفي الاول عمي عن كل مخلوق ما عدا هذا الشخص
الذي اطلعه الله عليه كرامة منه به فهو بالنظر الى العالم الاخفى من السر وبالنظر
الى الحق فهو من علوم السر لوقوع الاشتراك فى علمه فهو للحق سبحانه وتعالى
من حضرة قوله تعالى يعلم السر وللعالم من حضرة قوله تعالى اخفى الا ان
اصحابنا رضي الله عنهم اطلقوا على هذا العلم السر سر السر ادبا مع الحق تعالى
اذ لم يسم اخفى الا ما انفرد به سبحانه وتعالى وانا جار على هذا الادب وانما
ذكرت الاخفى هنا لهذا السر تبيينا للمعنى فى حق السامع فسر السر هو هذا
العلم وما هو اخفى بما فوقه ولا يلتفت لمن يقول ان كل انسان له سر يختصه
لا يعلمه احد معه الا الله تعالى هيهات واين اللوح والقلم ولمة الملك ولمة
الشيطان نعم لكل انسان سر مسلم ذوقا لا يعلمه احد من جنسه ولا اكثر
من غير جنسه ويعلمه هذا الذي اكرمه الله به وما يكون فيه من بعد مما
لم يوجده الله تعالى فى نفسه الا ان اكرامه من الله تعالى لبعض العبيد
وتحقق مرآة القلب الالهي فارباب القلوب يعلمون السرائر باعلام الله لهم
وما انطوت عليه النفوس والضمائر وهي المكاشفات التي ذكرناها فى
عضو البصر ويعلم واحد من ارباب القلوب ما لا يعرفه الضمائر ولا الخواطر
مما ستعرفه فبهذا استأثر صاحب القلب الالهي وهذا جائز عقلا بان يعلم

الله سبحانه وتعالى عبدا من عباده ما فى نفس عبد آخر وما سيكون ممّا
ليس هو الآن كائن وما يثبت الدّعوى الّا فى انّ هذا الامر قد وقع ولا برهان
على انه قد وقع عقلا الّا ان المدعي فى هذا المقام اذا ادعاه ويقول انا نلك
الرجل يقال له هات اخبرنا بما فى نفوسنا وما يكون من بعد ممّا ليس فيها
الان فان كان صادقا فى دعواه اخبر بذلك والّا فدعواه كاذبة وهذا هو
السّرّ الاخفى الاوّل الذي هو سرّ السرّ فهو اخفي بالنظر اليك مع العالم
ومن جهة ان الحق قد اطلعك عليه فهو سرّ بينك وبين الحق والحق اخفى منه
وصاحب هذا المقام يعلم ما فى نفسك ولا تعلم ما فى نفسه ولمّا كان هذا
الامر يحصل لبعض الناس ولم يحصل للآخرين من اهل ذلك المقام
الذي منه يحصل لمن حصل جعلناه كرامة ولم نجعله منزلا لان اصحاب المقامات
ليست الكرامة شرطا فى تصحيح مقاماتهم واما المنازل فشرط فى صحة المقامات
ومن ادّعي مقاما ولم يقف على منزل من منازله فدعواه كاذبة وقوله زور
وبهتان منازل الامامين **واعلم** ان السبب الّذى منه تحصل هذه
الكرامات هو ان القلب له بابان باب الى عالم الملكوت وباب الى عالم الشهادة
وعلى كل باب امام فالامام الذي على باب عالم الملكوت قارع لذلك الباب
حتى يفتح له ولا بد ان يفتح فاذا فتح ظهر عند فتحه طريقان واضحان طريق
الى الارواح والملكوتيات والرحموتيات وطريق الى اللّوح المحفوظ فاذا سلك
هذا الامام على الارواح وقف على اسرار الملائكة ويصير صاحبا لهم وسميرا
ومن ثم يكثر تسبيحه وتهليله ومعاملاته واجتهاده فى العبادات على حسب
الصّنف الرّوحانى الذى يكون معهم فثمّ صنف غلب عليهم التسبيح وآخر
غلب عليهم التحميد وآخر غلب عليهم السّجود وآخر غلب عليهم القيام وما
منهم الّا من له مقام معلوم كما اخبر الله تعالى وحدّ مرسوم وانهم الصّافون
المسبحّون اللّيل والنّهار لا يفترون فهذا الامام التنزيل بهم يغلب عليه

حالتهم ضرورة فتكون عبادته على نوع عبادة الصنف الذين يكون عندهم
وهي الدلائل على كشفه والبراهين على دعواه في مشاهدتهم ومؤانستهم
ومحادثتهم واما الطريق الذي يفتح له الى اللوح منه يعرف وماذكرته لك
لانه قد ارتقم فيه علم ما كان وما يكون وما لو كان ان لو شاء الحق تعالى ان
يكون كيف يكون فيقابله بذات قلبه فيرتقم فيه على حسب كشفه كما ذكرناه
في فلك اليد فانظره هناك في الباب الجزلي واعلم ان المشاهدة لهذا المقام
ساكن الجوارح لايتحرك له عضو اصلا الا عينيه يحركهما عين البصيرة بقوتها
لغلبة المقام عليه وههنا يقع التفاضل بين اهل هذه الطريقة فمنهم من
لايزال عاكفا على اللوح ابدا لا ينقطع به ومنهم من يشهده تارة وتارة و
منهم من يكون له فيه نظرة واحدة ويرجع ثم لا يعود ومنهم من يترك النظر
فيما سطر بعد ويرتقي الى النظر فيما سطر وههنا مرتبتان منهم من ينظر
فيما سطر اعني ماذا يسطر ومنهم من ينظر في كيفية تخطيط القلم وكيف
يقلع العلوم من الدواة التي هي النون جملة وينثرها على سطح اللوح
مفصلة فان تكلم صاحب هذا المقام لم يفهم عنه كلام اصلا اجماله
ومنهم من ينظر تحريك اليمين للقلم ومنهم من ينظر اليمين لا من جهة
انها كاتبة ومنهم من ينظر صاحب اليمينين ومنهم من ينظر في صفات
الجلال السلبية ومنهم من ينظر الذات من حيث اليمين ومنهم من ينظرها
من حيث هي وهذه اسنى المراتب والمقامات واعلاها وليس وراءها
مقام ولا منزل يتعالى ولكن في هذه المقامات يقع التفاضل بين
اصحابها فللرسول منها شرب وللنبي منها شرب وللصوفي المحقق الوارث
منها شرب ولكل مقام من هذه المقامات ادب يخصه وشاهد حال
يشهد له اضربنا عن ذكره حذرا من المدعي انه يلزمه ويدعي المقام
فيشهد له اللزوم لا دبه في ذلك الحين لكني اسوق من الشروط

لتحصيل هذه المقامات ما يفتضح به المدعي اذا ادّعى مقاما منها ولا اقول
متى يكون ذلك ولا كيف يكون ونتركه مبهما حتى لا يعرفه المدعي متى
يدعيه واما الذائق لتصحيح الدعوى فيعرف ما كتمناه وما سترناه والله
يصلح الجميع فامّا من شاهد اللوح فعلامته أن ينطق عن سرّك وانت
ساكت فهذا هو الذى قال الجنيد رضي الله عنه سيد هذه الطائفة
حيث قيل له من العارف قال من ينطق عن سرّك وانت ساكت وعلامة
من شاهد القلم يكتب ان يعرف عن ذلك السّر الذي تتكلم عليه في
نفسك من ايّ حضرة صدر وما السبب الذي لاجله وجدّ ومن شاهد
اليمين كاتبة فعلامته الفعل بالهمّة وهو ساكت ومن شاهد اليمين
غير كاتبة فعلامته الانس في بساط الجمال من غير انبساط بل بادب كما
قالت الشيخة رضي الله عنها اقعد على البساط واياك والانبساط ودليل
انه استبشاره عند الموافقة بين افعال المكلّفين والشرع وهذا مقام
الغيرة الذي قيل للشبلي رضي الله عنه فيه متى تستريح قال اذا لم ار له
ذاكرا ومن شاهد اليمينين فعلامته التسليم لامر الله والرضا بموارد
القضا وكل ما يجرى عليه من البلاء والمحن والنعم سواء لا تفرّق
بينهما حاله وعلامة هذا ما لم يكن الابتلاء في الدين فان كان لزمه الادب
والاحترام ومن شاهده في الصفات السّلبية فلا تصدر منه نقيصة
اصلا هذا علامته بل يكون خيرا كلّه ومن شاهد الذات من حيث
اليمينين علامته ان يتحدّى بالمعجزات ان كان نبيّا او بالكرامات
ان كان وليّا ومن لا يتحدّي بذلك ويدّعي هذا المقام فدعواه
باطلة ومن شاهد للذات من حيث الذات علامته ان لا يتفق امر
في الوجود الا يكون ذلك مراده او بارادته ولا يجري شيئ على غير غرضه
فان بطل له هذا المشاهد بطلت دعواه فان قلت وهذا المقام بيد عيسى

الانسان ولا يدري هل يصدق في دعواه او يكذب فاعلم ان الانسان صاحب غفلات فاذا ادعى لك هذا المقام من ادّعاه فاغفل عن دعواه فيه بل سلّم له فاذا اغفل عن دعواه اقصد نكاتيه بامر ما ويحرجه وانظر في حاله في ذلك فان كان كاذبا تغيّر ولابدّ وانما يقع التغيّر من جهة المخالفة فلو وافقت نكايتك لما اراد تريهما لما تغير كيف وقد وقع مراده فهذه وفقك الله شواهد لا ينفك صاحب هذه المقامات عنها ومن ادّعاها دون هذه الشواهد فدعواه كاذبة وبعد هذا كلّه وتصحيحه فلا شاهد للانسان في نفسه على تصحيح هذه المقامات لما اصح من الاستقامة والتوفيق ظاهرا وباطنا عنده والوقوف على ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله ممن اتّبع سبيله الذي قال فيه وانّ هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله ثم قال ذلكم وصيكم به فجعلها وصية والصوفي احق بسماع الوصيّة الالهيّة من كل احد اذ هو المدّعي فيه وصاحب مناجاة ومشاهدة وصلة وتتميم ثم لتعلم ان تعدد الاسرار عندنا انما هو لتعدّد هذه المقامات الالهية الغيبية التي ذكرناها والكلّ مقام سر يخصّه فلهذا تعددت الاسرار وكثرت اضافاتها فقالوا السّر وسر السّر وسر سر السّر سر سر السّر وهكذا الى ان ينتهي الى ما ذكرت لك فاذا سمعت اضافات هذه الاسرار وتكرارها فلا تتخيل انها راجعة الى معنى واحد مع تعريفي لك انها متعددة بالمقامات وانما كانت اضافات بعضها الى بعض لان بعض هذه الاسرار نتائج عن بعض ومتوقف وجود بعضها على بعض فالثاني لا يحصل لك ابدا ما لم يحصل الاول ولا الثالث ما لم يكن الثاني فانه المنتج له هكذا على التوالي والتتابع وهذا الكشف كله لا يحصل الا للامامين اللذين وهما وزيران للقطب صاحب الوقت ما عدا الكشف الذاتيّ

المطلق فانه مما ينفرد به قطب الزمان ومرآة المؤمن كما ينفرد ايضا الامام الذي
على يسار القطب بباب عالم الشهادة الذي لا سبيل للامام الثاني على يمينه
اليه فاذا حصل للامامين ماذكرناه من المقامات والاسرار على التميم فتح للامام
الذي على يسار القطب باب القطب عالم الشهادة فوقف على اسرار عالم الترابي
من البشر والجن فى الترابي من العباد والزهاد والروحاني الترابي كالابدال
والاوتاد والنقباء فى هذا الباب يعطى سر التدبير واحكام الرياسة
والسياسة وصار كل روح مدبر لجسده تحت فلكه وقهره يتصرف عن اذنه
فهم مع كونهم يتصرفون فى الارض والماء والهواء كيف شاؤا راغبون فى نيل
مقام هذا الامام ولقد بلغنى عن ثقة ان الشيخ ابى النجا المعروف بابي مدين
كان يمينا له رحمه الله وجه اليه بعض الابدال في مسئلة وهى لاى شئ لا
يعتاص علينا شئ وانت تعتاص عليك الاشياء ونحن راغبون في مقامكم وانت
غير راغب في مقامنا وقد كان له منهم اشخاص يصرفهم على حكم ارادته وكان
احد الامامين اللذين ذكرناهما وكان يقول هذا عن نفسه وشهد له حاله
بصدق دعواه يقول وكان سورتي من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهو على كل
شئ قدير وليس بعد هذا المقام الا مقام القطب واما مقام الربوبية المقيدة
بالناس فى قوله تعالى قل اعوذ برب الناس فهي حضرة الامام الذي على باب
عالم الملكوت وفيها يشهد وهي موضع نظره فانها ثلاث حضرات اختصت
بثلثة اسماء نالها ثلاثة رجال وهي حضرت الرب والملك والاله ورجالها
الامامان والقطب وانما اضيف امام الربوبية للناس وهو مع الملكوتيات
لانه لابد له عند موته الامام الثانى المسمى بالملك ان يرث مقامه بخلاف
غيره فان ثم اشخاصا يحصل لهم من مقام الربوبية طرف ما يلحق ما ولكنهم
لا يرثون هذا فلهذا عرى عنهم الحق الاضافة الى الناس اذ ليس لهم فيه تدبير
ولا لهم عليهم تقدم وبلغ بعض الروحانيين عند اجتماعي به ان شيخنا

ابا النجاء اعني ابامدين رضي الله عنه مامات حتى كان قطبا مثل موته بساعة او ساعتين ولقد انبأنا في بذلك ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه في رؤيا رايتها وانى لا اعلم وارث الآن فى ذلك المقام الامامي واعرف غاية المعرفة لله الحمد على ذلك نعم ياسيدي مضى هذا المقام سبيله فلنرجع وهذا المقام الذي يحصل للامام الذي لعالم الشهادة الامامة فيه على نوعين منهم امام يصرف الابدال على اختياره كابي النجا ومن اشبهه ويعرفه الاوتاد عينا اسما ويجتمعون معه وهذا المقام هم فيه على اربعة اقسام منهم من يستمر له ذلك ومنهم في وقت دون وقت ثم لا يراهم اكثر الاعند ما يفقد منهم احد ويخلف غيره ويعلم المفقود ومن خلفه ومنهم من لا يشهدهم اصلا ولا يراهم ولا يعلم مثلا هل في الوجود ابدال ام لا الا ان الابدال يخدمونه بظهر الغيب ويحضرون ميعاده ويتقعون به على غير علم منه لحكمة اخفيناها ووكلناك فيها لنفسك وهذه الحكمة يعلمها هذا الامام ان عرف ثم ان ابدال الامبعرف ما المانع لرؤيته اياهم ونصرفه وان لم يعلم لا يعلم تلك الحكمة ولكنه قد اهله الله تعالى للتقديم ورشحه لارشاد الامة ليهتدي به عباده وهذه مقامات اياك ان تتخيل يابني في نفسك انها تحصل لك علما دون ذوق ابدا هيهات فازوا وخسر البطالون واياك ان تتخيل اني خرجت عن المقصود بذكري لهذه الاشياء انما سقتها تنبيها على انه لا يكون صاحب هذا المقام الا من فتح له باب عالم الشهادة من قبله كما قدمناه في اول المنازل فان فتح له فهذه حالته في الشاهد والله يرشد الجميع لا رب غيره ومن كرامات هذا القلب المختصة باطلاع الحق له على ما اودع في العالم الاكبر من الاسرار ثم اين حظه في نفسه من ذلك السر حتى يعرف اين البحر فيه واين البر واين الشجر واين السماء والكواكب والاقاليم ومكة والقدس ويثرب وآدم وموسى وهارون كما يعرف ايضا في ذاته الرجال ويأجوج ومأجوج والدابة المكلمة لخلقه هكذا حتى لا يشذ عنه

شيء من الموجودات ولا اريد حصرها وانما اريد ان كل ما عرفه من العالم عرف اين
حظه في نفسه وذاته فهو في هذه الكرامات يقابل كتاب ذاته بكتاب العالم الكبير
ليصحح كتابه الخاصّ به ومنها ان يطلعه الله تعالى على هذه الاسرار بعكس المرتبة
الاولى فيكون في هذه يقابل العالم مع ذاته فيعرف الشيء في نفسه اولا ثم بعد
ذلك ينظر ما يقابله في العالم من خارج فالاوّل طالب في نفسه ما وجد
خارجًا عنه والثاني طالب في الخارج عنه ما وجد في ذاته وهذه الكرامات اشرف
واسبق في الرحموتيات ومنها ان يطلعه الله تعالى على هذه الاشياء في كتابين
معا من غير تقديم ولا تأخير كالصورة في المرآة مع الناظر وهنا مقامان الاوّل ان
يكون العالم مرآة والثاني ان يكون للعالم مرآة وهو المقام الاعلى فان العالم يرى
في نفسه ولا يراه اصلا فيكشف العالم ولا يكشفه العالم فهذا القطب لو تسئل
الايّام عنها ما عرفته ولو طلب له مكان لم يعقل وهذا هو وارث الحق الذي
يكشف ولا يكشف وصاحب هذه الكرامات هو المحمديّ المكمل الذي ليس له
مقام فيدرك والتنبيه عليه من الكتاب العزيز يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
فهذا تنبيه على امرين على ان لا نهاية اصلا وعلى المقام الذي ذكرناه والساعة
وله تأثير عجيب في العالم من غير تعيين الا كما ذكرناه وقررناه في الفلك القدميّ
ومن لم يوفقه الله تعالى على هذه الكرامات لقلبه فليس عنده علم بموضع
الحكم الوجودية ولا حقيقة منزل هذه الكرامات ومن المنازل ان يطلعه الله
تعالى على العلة والسبب الذي لاجله وجد امر امّا او عدم اي كون كان من
الاكوان في العالم روحانيا او غير روحاني على الجملة فاذا عرف ذلك نظر اهل له
تأثير الهيّ او غير تأثير فان كان له تأثير استعدّ لقبوله وانذر اخوته من المؤمنين
ان كان له تأثير هلاك وان كان تأثير رحمة بشر الخاصّة من اخوانه واستعدّوا
لذلك بالشكر والثناء كما وجب عليهم في الاول التضرّع والابتهال والحذر
من الحوادث الطارية الطارقة كطوفان او رياح او زلزال او ملحمة كما فعل ابن

سرحان فى كتاب ايضاح الحكمة له حيث بشر بفتح بيت المقدس بتعيين العلم
الذى يكون فيه وظهور نبي فى زمان الذى كان قبل نبيّنا محمد صلى الله عليه
وسلم كقس بن ساعدة وغيره يسمع وهو بسوق عكاظ واشباه ذلك من هذا
المقام وهذا منزل عال لا ينال بكل احد الا من اختصه الله تعالى من عباده
ومع كونه منزلا عاليا ينبغي لمن حصل له ان لا يأمن فان فى طيّه مكرا خفيّا
او استدراجا لطيفا لا يشعر به كلّ احد ومعرفة ذلك المكر موقوفة على من حصل
فى المنزل الثاني الذى اذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى **منزل الاختصاص**
وهذا المنزل اعلى من الاول واثبت وانفع للسعادة الابدية وليس فى طيه مكر
ولا استدراج وهو ان يعرفه الحق سبحانه وتعالى بعلل اكوان نفسه وما يوجد فيه
ومن اى حضرة هو واى اسم له والى اين يكون مآله وهذا المنزل لا يناله الا الخاصة
المقطوع بسعادتهم كالانبياء والاولياء وهذا منزل التخصيص صاحبه مأمون
من المكر والخديعة محفوظ عليه حركته وسكونه وخاطره وذلك ان الله تعالى اذا
وجد كونا مّا من الاكوان الروحانية وعلّم علته وسببه ومآله فان كان مؤدّيا
الى خسران وقت له وعاقبته رجع عنه قبل تأثيره فى عالم الشهادة وهو معفوّ عنه
شرعا وان كان يؤدّى الى سعادة ابديّة شكر الله تعالى وامضاه فى حضرة
ملكه لمعرفته لما لديه من المنفعة والمصلحة وان كان هذا كما ذكرناه منزلا
عاليا فثم منزل آخر اعلى منه من طريق الكشف والمقام ومساوله فى السّعادة
والنجاة من اثر النفس غير ان سعادة هذا اتم وهذا هو المنزل الذي نذكره
الآن ان شاء الله تعالى **منزل سرّ المضاهات الالهيّة والكونية** اعلم
وفقك الله يا بني واسعدك بنيك هذه المقامات العليّة ان صاحب هذه
المنزلة يطلعه الله سبحانه وتعالى على ما فيه من الاسرار من جهة الحق ومن
جهة العالم على طريقة ما وذلك ان يعرفه الحق سبحانه وتعالى اذا اوجد امرا
مّا فى العالم هل قبل ذلك وجد ذلك الامر فيه او بعده او معا وهل مضلها

منزل الاختصاص

منزل سر المضاهات

العالم

العالم لمن في نفسه على الكمال ومضاهات الحضرة الذاتية الالهية اوهل هو
قابل لهما على حد معلوم فيكون فيه منهما بعض ويبقى له بعض سيدركهما ان تمم
له المقام ثم اذا ادركهما هل يدركهما حتى لا يبقى له شيء في العالم او لا في الوجه الآخر
او يبقى له وانما هو مستعد لقبول كل شيء على الدوام والاستمرار بيد ان الحقايق
تعطي ان لا تكون فيه المضاهاة المطلقة على الاستيفاء لما فيهما من الاضداد وهذا
مقام سكت عنه شيوخنا رأسا غير انّ لهم فيه تلويحات كالامام ابي حامد الغزالي
رضي الله عنه في كيميائه وبعض كتبه وغيره فانه صرّح في هذا المقام بجزئيات
منه ولم يفصح فيه بامر كلّي يعتمد عليه ونحن ان شاء الله تعالى نعطي فيه امرا
كلّيا ونضرب عن ذكر الجزئيات مخافة التطويل اذ لا حاجة لنا بها هنا فنقول والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل ان كان باطلا فهو عدم محض وكل وجود فهو
حق فليس في الوجود باطل اصلا فان قلت ان الكفر باطل والكذب كذلك وهو
في الوجود فمسلم الا ان الحروف التي نطق بها الكافر والكاذب في الوجود وهي
حق فانها قد وجدت وامّا المعاني التي تحت هذه الحروف فعدم وهي مثلا ان
لله تعالى شريكا وانه في جهة وان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس نبيا عنده معلوم
قطعا ان الشريك معدوم لله تعالى وان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس بنبيّ
فمعدوم بل هو نبيّ وان الله تعالى لا شريك له وكذلك زيد قائم او في
الدار عدم وهو ليس كذلك فالقيام معدوم والاستقرار في الدار عدم فانه
اخبر بما لم يكن ولم يحصل في الوجود فثبت بهذا ان الباطل عدم محض وانما
الناس حجبوا بالفاظ الدالة على العدم فتخيلوا ان الفاظهم بجهلهم هي نفس المعدوم
وهذا كما تراه فتدبر هذا الفصل ترى عجبا وانما سقت هذا المالي فيه من
المنفعة مقدمة في هذا الموضع فاذا تقرر هذا فاعلم ان المضاهات الالهية
على قسمين مضاهات ظاهرة وباطنة فالظاهرة في الانسان بما هو انسان
والباطنة انما هي في الانسان لا بما هو انسان فقط بل هو نبيّ او ولي ركما

انهم على مقامات يفضل بعضهم على بعض كذلك بعض اصحاب المضاهات الباطنة يفضل فيها بعضهم على بعض على حسب ما يعطيه مقام ذلك النبي او الولي فافهم ما رمزناه لك وقد اشبعنا القول في هذه المضاهاة في كتاب سند برات واما الصفات الكونية فلا تصح على الاطلاق اصلا في الانسان وانما يصح فيه بعضها على حسب مقامه ان استوفاها كلها فلا يكون في ذلك في زمان واحد بل يحصلها شيء بعد شيء ولكن لا بد ان يتقدم في حقه اشياء لحصول اشياء آخر وهكذا هو سر الحقايق ومعناها وهي في العالم موجودة كلها سمعت الصوفي يقول انا نسخة من العالم فليس معناه ان كل ما في العالم فيه في زمان واحد بل هو مستعد لقبول كل ما في العالم بخلاف غيره من الموجودات لكن فيه اكثر العالم فثم في العالم اشياء هي في الانسان بما هو انسان كالنبات والبهايم والجمادات ومنها ما هي فيه من حيث هو عبد محض لله تعالى كالملائكة وما اشبه ذلك وهكذا هي مضاهات الكون في الانسان وفائدة هذا المنزل اذا تحقق بها المتحقق يكون قطب وقته ولو كان في غير هذا الزمان لكان مشار اليه فتحقق يا بني عسى ان تلحق هذه المنزلة

منزل التجلي الصمداني الوتري وما يتضمنه من الحضرات الالهية والتجليات والاسرار ومقامات الابرار وغير ذلك اعلم ايها المسترشد الموفق والسالك المتخلق ان هذا التجلي الصمداني الوتري المجهول العين المستور بوراء الصون هو نتيجة من المحققين من اهل طريق الله تعالى الانزه والمقام الانزه الانبه وقليل من ناله ولهذا ما نجد احد من المحققين فعله ولا ناله فان الطريق اليه عسير والمشهد كبير وهو من اعطى الاسرار واسناها وموروه اعذب الموارد الالهية واعلاها وكشفها اوضح الكشوفات الاقدسية واجلاها فمن اراد من المحققين الصديقين نيله فليصم نهاره وليحيي بالذكر ليله وخلوته عشرون صباحا بامسائها على ترتيب الحكمة في اجلائها فاذا كان بعد العشرين فارقب الموارد الاقدس ونفس الرحمن الانفس الى ان يقتضي ثلثون يوما ولا تكحل مقلتك

لا اي الاربع

منزل التجلي الصمداني

بغمض

فيها نوما فان ادّعيت انك ماتحصل فی ورعك نقشه ولا اقام الحق بفوادك بعشه
فاعلم ان الآفة طرأت عليك فی المراقبة فارجع علی نفسك بالمعاتبة واسأل نف
الخلوة من اول حالها فانه لابدّ من حصولها امّا كليا او جزئيّا وان تمّ لك التجلی
والمقام فيه ولك جميع معاينه علی التمام وانا انبهك ان شاء الله تعالیٰ فی هذا
الكتاب علی جميع ما يحويه فان نقص لك شئ منه فارغب اليه سبحانه وتعالیٰ
عسی ستوفيه **فاعلم** ان هذا التجلّی الصمدانی الوتری ثلثة وثمانين
مقاما وثلاث مقام فاوّل قولی ثلث مقام ای انه لاينال منه الاهذا القدر
وله من المنازل الف منزل ومن الحضرات اربعة آلاف حضرة ومن التجليات
ثلثمائة الف تجلّ وستون الفا النوريات منها مائة الف وثمانون الفا والضيائيات
مثل ذلك وله من اللّمحات تسعة الاف الف لمحة وستمائة الف لمحة واربعون
الف لمحة النوريات منها اربعة الاف الف لمحة وثمانمائة الف لمحة وعشرون
الف لمحة والضيائيات مثل ذلك وله من الدرجات العلی والزلفی مائتا
الف الف درجة وتسعة وثمانون الف الف درجة ومائتا الف درجة النورانيات
منها مائة الف الف درجة واربعة واربعون الف الف زلفة وستمائة الف زلفة
والضيائيات مثل ذلك وله من الاسرار خمس مائة الف الف سرّ وثمانية
وتسعون الف الف سر واربع مائة الف سر النوريات منها مائتا الف الف سر
وتسعة وثمانون الف الف سر ومائتا الف سر والضيائيات مثل ذلك وله من
اللطائف الف الف لطيفة ومائتا الف الف لطيفة وستة وتسعون الف الف
لطيفة وثمانمائة لطيفة النوريات منها خمس مائة الف الف لطيفة وثمانمائة
الف وتسعون الف لطيفة والضيائيات مثل ذلك وله من الحقائق الف الف
الف حقيقة وثلث مائة الف الف حقيقة وثلثة وتسعون الف الف حقيقة
وستمائة الف حقيقة النوريات منها الف الف حقيقة ومائة الف الف حقيقة
وثمانون وستون مائة الف حقيقة والضيائيات مثل ذلك ثم فی كل

وصل من هذه الفصول سرا وحقيقة او لطيفة او حضرة او منزل او تجلی او تانق ورقائق على عدد ما يحويه الفصل من الاسرار واللطائف او ما كان فتحقق ايها الطالب وتخلق عسى ان تلحق واستمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها والله يؤيدك فى سلوكك ويجعلك بين ملكك وملكيك امين وعلى الله قصد السبيل **منزل** التنزلات الذاتى **اعلم** يا بنى انه من اراد ان يكون قلبه بيتا للحق جل وعلا كما اخبر سبحانه وتعالى على التنزيه ونفى التشبيه فليبعد اليه ويطهر كل اذى من كبر وعجب وما ذكرناه من الاوصاف المذمومة شرعا وعادة فاذا ماط عنه هذه الاوصاف وغسله بماء الاخلاص والمراقبة وفرشه بالذل والافتقار واسرج فيه سرج الاخلاق الالهية السماوية حتى عمه النور واشرقت زواياه واقام على بابه بوابين التوحيد والادب ينتظران نزول الرحمان كما وعد القلب من هذه صفته فنفذ الامر المطاع لحضرة القلب عند ذلك ان لا يبقى اميرا الا ان يبرز فى صدر قومه بحلته وتاجه متقلدا سيفه بهاء المملكة وتعظيما لورود ملك الحق وتجليه فاخذ اجناد الخواطر مصافهم بالتحميد والتقديس والتمجيد فتقدم الامير البصرى فى صدر قومه وقعد على مرتبته وقد تقلد سيف الاعتبار وعليه حلة الحياء وتاج المراقبة و تقدم الامير السمعى فى صدر قومه وقعد على مرتبته وقد تقلد سيف البادرة للاذن العالى وعليه حلة الحضور وتاج المحافظة وتقدم الامير المدرك للروائح فى صدر قومه وقعد على مرتبته وقد تقلد سيف الخضوع وعليه حلة الذل وتاج الخشوع وتقدم الامير الذايق فى صدر قومه وقد تقلد سيف الصدق وعليه حلة التلاوة وتاج الذكر وتقدم امير اللامس فى صدر قومه وقد تقلد سيف العفاف وعليه حلة الكفاف وتاج القناعة والزهد فلما اخذ امراء الحس مراتبهم واعتدلوا وجاء الامراء الروحانيون من ترسهم اياهم الى مراتبهم فتقدم الروح الحيوانى فى صدر قومه متقلدا سيف الاستقامة

وعليه حلة الاحصاء وتاج التنزل والالطاف وتقدم روح الخيالي في صدر قومه
متقلد اسيف الامانة وعليه حلة الاحتراس وتاج الانتظار وتقدم الروح العقلي
في صدر قومه متقلدا سيف الوجوب وعليه حلة الجواز وتاج الاحالة وتقدم
روح الفكري في صدر قومه متقلدا سيف النقد وعليه حلة التمييز وتاج الترجيح
وتقدم الروح القدسي في صدر قومه وعليه حلة الولاية وتاج النبوة متقلدا سيف
الرسالة على كرسي التنزيه بيده قضيب الادب فلما اخذ الامراء الروحانيون ايضا
مراتبهم صعد الكلم الطيب على براق العمل الصالح يرفعه الى المستوى الاعلى فلما وصل
نزل على متنه وخر ساجدا عند باب الحضرة الالهية فخرج السر ففتح له الباب
ودخل وبايع وحمد فقال له الحق فيم جئت فقال ان قلت فلان الذي امرت
الكرام الملئكة البررة بتطهيره فقد طهر وانفذ به الامر المطاع على لسان الرسول الكريم
محمد صلى الله عليه وسلم وقد تقدس المحل الزكي بالعبودية الاختصاصية واخذ
العبيد المدبرون غمرتهم ملكه مراتبهم مسبحين وممجدين لايخافون لومة لائم
قد غمرتهم المنن الالهية والنعم القدسية فاذا النداء نزلان ارجع الى ذلك المحل
الطاهر مبشرا انه ولي اليه واحمل معك هدية الاحترام والاحتشام فجاء
ربك في ظلل من الغمام والملائكة صفا صفا والنبيون فوجا فوجا بايديهم
اطباق الاسرار وموائد العلوم فيها صحن الانوار فانزلواها في ذلك المحل الشريف
المقدس وقد تجلى الحق تعالى في سماء ليس كمثله شيء وهو السميع الى وبسط يدي
سبحان ربك رب العزة عما يصفون واستدعى الامراء والخليفة المذكورين واحيا
فواحدا ايتنا ولون من تلك الموائد والاطباق على قدر مراتبهم وما تعطيهم حقائقهم
فلما طعموا وتناولوا كؤس المحبة فلما شربوا افرغ عليهم جل وعلا حلل البهاء والافتقار ثم
امر برفع حجب العبد فتجلى الرب وفني العبد فخروا سجدا فناداهم اوليائي ارفعوا رأسكم
هذا منزل تنعيم عبادي انعموا بمشاهدتي عبادي وهبتكم الصفات فقد سموها
واحملتكم اماناتي فاديتموها ونصبت لكم الصراط فلم تعرجوا عنه وحددت

لكم الحمد ودنلم نتعد وهانقالوا ربنابابك قدمسنا وبابك حملنا وبك ادبنا وبل فنجنا وبل
وفقنا فلولا تأبيدك وعنايتك ماكنا فناداهم عبادي سقيتكم شراب الانس بالمعاملة
وانتم تسبحون الليل والنهار لاتفترون هذا بشرائي لكم فى الدنيا كما اخبرتكم فى كتاب
العزيز لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة فانظريابنى وفقك الله تعالى ما
اشرف هذا المقام وما اوصلك اليه الا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى
ما ضمن بشرى الا لمن وصفهم بقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فقال
بشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فماذا عسى ان اصف
اويوصف لك اوتجد مايهبه الله تعالى لك من الاسرار فى هذا التنزيل جل عن
الاحصاء والاحاطة

شعر

بقى الاسم محلا للعلل ... كان لى قلب فلما ان رحل
كان بدا طالعا اذا اتى ... مغرب التوحيد من ثم افل
زاده شوق الى محبوبه ... صاحب الصعقة فى يوم الجبل
لم يزل يشكو الجوى مع الفوى ... ليلة الاثنين حتى اتصل
فدنا من حضرة من لم يزل ... يهب الارواح اسرار الازل
قرع الابواب لما ان دنا ... قيل من انت تكن قال الخجل
قيل اهلا سعة ومرحبا ... فتح الباب فلما ان دخل
خر فى حضرته ساجدا ... وانمحى رسم البقاء واضمحل
وشكا العهد فجاءه الندا ... يا عبيدى ذاك لاوقت العمل
رأسك ارفع ان هذى حضرتى ... وانا الحق فلا تبغى بدل
رأسك ارفع ثم سل ما تبتغى ... قلت مولاى حلول الاجل
طال سجنى قال ست بى واعلن ... ان فى السجن لتبليغ الامل
يا فؤادى قد تواصلت له ... قل له قول اريب ذا امل
لولاك عرشى لم يصح الاستوا ... وبنورى صح ضرب للمثل

منزل كيفية سماع من الحق

منزل كيفية السماع من الحق وهو من المقامات السالكين وهو منزل عال عظيم
المنفعة وهو من منازل القلب وله تعلق بحضرة السمع ولكن هذا موضعه وهو
منزلة قدم لمن لا تحصل له او لا شيخ يرشده وكثير من اهل زماننا زلت به قدم الغرور
في هواة من التلف عند دخولهم في هذا المقام وتبينه ان في هذه الطريق الشريف
مقاما يخرج فيه المريد على ان يسمع من الحق ولا يرى ان احدا في الوجود يخاطبه
غير الله تعالى فهو ممتثل لكل ما يأمره به ومن تحقق في هذا المقام خير النساج
رضي الله عنه حين خرج بهذا الخاطر لنيل هذا المقام وتحصيله فابتلي من حينه
بان تلقاه استاد فقال له انت عبدي واسمك خير فسمع ذلك من الحق واستعمله
الرجل في النسج اعواما ثم بعد ذلك قال له ما انت عبدي ولا اسمك خير وانا ان
شاء الله تعالى ابين لك على لمية التحقيق في هذا المقام حين نزل مكر عن الله
عز وجل **فاعلم** يا بني ان هذا المنزل اذا وفقك الله لتحصيله فان كنت معك
فقد كفاك الله مكره وان لم اكن معك فقد يسر الله تعالى على لساني تخليصك
من مكر هذا المنزل وذلك ان الانسان يريد ان لا يسمع شيئا من نفسه اصلا
ولا مما يقوم في خاطره لكون ذلك الشيء من هواه وهو غير محقق في الطريق فيكون
ابدا اسير الهواه وان سعى في خير الا ترى ذا النون رضي الله عنه كيف قال كل
فعل لا يكون عن اثر فهو هوى للنفس نعم ولو حملت الجبال الراسيات على اكتافك
وارتكبت من الشدائد ما لم يرتكب احد فلست هنالك لانك ما تصرفت في ذلك
كله الا بارادتك وعن هوى نفسك وليس ذلك على النفس بشديد وانما الذي
يعظم عليها ويعسر جدا انقيادها لغيرها لكونها جبلت على الرياسة وطلب التقدم
فاذا تقدم عليها وصارت مرؤسة تحت غيرها وسلطان جارية في امورها على
ارادته وافقته عند حده لها من امره ونهيه صعب عليها واستد وان كان يسيرا
وهذا المنزل الذي نحن بصدده هو موت النفس عن ارادتها ومن شرطه وغيره
من المنازل ان لا يفعله ولا يدخل فيه من ليس له شيخ فمن كان له شيخ فهو طبيبه

المقام ان يفعل على هذا الحدّ يسمع من الحق فينفعل الا ترى خير النساج رحمه الله تعالى كيف قال له انت عبدي واسمك خير فاستعمل في النسج اعواما ثم سرحه وكان ذلك مباحا للخير فلو اراد الرجل ان يبيعه لم يتركه خير لذلك فانه كان يقع في محرم وهو بيع الحرّ الذي لم يجز الشرع بيعه ولكن استعمل ثم اطلقه بعد ذلك فهذا هو التخليص العلى وهو اسلى من التخليص الحالى واكمل فتحقق هذا الفضل فانه من منازل القلب العلية اذ لم تر فيه غير الله مناجيا والحمد لله رب العالمين

منزل الهبات والعطايا منزله ميراث الانبياء وخاصة **اعلم** يا بنيّ ان القلب اذا تخلص واصفا وارتقى من المنازل ماذكرناه من التجليات ما تقدم يوقفه الحق تعالى في غيبته ويجذبه اليه جذبا كليا يوقفه في تلك الغيبة منه مائة الف موقف ونيف وثلاثة وعشرين الف موقف وستمائة وستة وعشرين موقفا مختلفة بعطية في كل موقف من الاسرار ما قدره الله تعالى في شربه وهذه الاسرار من خزائن الغيرة فهي مكتمة عند القوم لاسبيل لان يبوح بها اصلا ولا يعلمها احد سواهم وقد اخذ عليهم فيها ميثاق عظيم ولكنه عند ما تحصل له هذه الاسرار كما ذكر ليتحقق بها في باطنه والتحقق في الباطن نظير التخلق في الظاهر فعمل الباطن تحقق وعمل الظاهر تخلق والتحقق تحققان تحقق كشف يكون عنه التخلق وتحقق يحصل عن التخلق ولكن ذلك التحقق الثانى اذا حققته وجدته ينتج تخلقا آخر فذلك التحقق تحقق مشترك بين تخلقين بين تخلق نتيجة وبين تخلق يكون عنه التحقق فكل تحقق نتيجة عنه وهكذا هو السلوك حتى تصل الى تحقق ليس وراءه تخلق وذلك التحقق هو الذاتي

منزل ان الكذا سر الوظهر لبطل كذا وهو هو السر الذي ظهر لسهل بن عبد الله الستري رحمه الله تعالى يا بنيّ ان القلب اذا تحقق بالاسرار المكتمة التى حصلت له في منزل الانبياء ادخله الله سبحانه من حضرات الالهية ستمائة حضرة وستا وعشرين حضرة الا ابا بكر الصديق رضي الله عنه فانه

ادخله الله في المقام سبحانه ستمائة حضرة وخمسة وعشرين حضرة واما السادسة
والعشرون فهي لحضرة العزة خاصة ونحن لنا حضرة الغيرة وهي السادسة
والعشرون غير ان هذه الحضرة القربية التي لنا متفاضلة بيننا وبينه ما فاز
بها على الكمال الا الصديق الاكبر رضوان الله عليه وليس له سابعة وعشرون
كما ليس لنا وعدمها كمال في حقه رضي الله عنه ووجودها كمال في حقنا كما
ان النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحضرة اعني المقام ستمائة حضرة .
واربع وعشرون حضرة وينقص عن الصديق بدرجة وهو الكمال في حقه والخامسة
والعشرون لحضرة القرب الكلي وغيره من الانبياء ليس مثله في هذا المقام اعطاه
الله تعالى في كل حضرة سر الايجاد في حضرة اخرى بعضها ارفع من بعض على
التفاضل الذي بين الحضرات غير ان شرط هذه الاسرار المتقدمة ان شاء باح
صلى الله عليه وسلم بها الاهلها وان شاء ستر والشرط الثاني يكتم ولابد كالاسرار
الانبيائية ولا سبيل الى اظهارها البتة فانها ان ظهرت لم تحملها العقول
فالظاهري المحقق يكفر بها والذي فيه رخصة في دينه يضل بها ان سمعها
لقصوره عن ادراكها وقلة فهمه في تأويلها وهي حق في نفسها والعقل يجوزها
وما بقي الوقوف الا في دعوى المدعي حتى لو بثها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتلقيناها بالقبول وذلك لثبوت عصمته عندنا فلو ثبت ولاية هذا المدعي
بها عند السامعين لها منه لصدقوه لكونه وليا من اولياء الله تعالى فلنحسن
بحسن الظن به ونتخيل فيه الولاية ونخرج اسراره ومراميه على احسن الوجوه
وهذا كله ما اعطته حالة الاستقامة كالاسرار التي صدرت عن رابعة
العدوية والجنيد وابي يزيد وفي زماننا كابي العباس بن العريف وابي مدين
وابي عبد الله العراك واما ان كان الناطق بها غير محترم للشرع صفعنا قفاه
وضربنا وجهه بدعواه عصمنا الله من الآفات وفضلنا بالعلم **منزلة**
معرفة العلم يا بني ان قلب العبد المحقق الصوفي اذا صفا وتحقق صار كعبة

منزلة معرفة العلم

لجميع اسرار الالهية فيهجم اليه من كل حضرة وموقف ويرد عليه فى كل يوم
جمعة ما دام فى ذلك المقام ستمائة الف سر ملكوتي واحد منها الهي وخمسة
اسرار رباني ليس لها فى حضرة الكون مدخل وما بقى فاسرار الكون وللنهار
متعلقة بهذه الاسرار فاول ما يرد عليه منها السر الالهي ثم الخمسة ثم ما بقى
نوعا هكذا فى كل جمعة فافهم ما رمزناه لك وحل قفلك فقد تسعد **منزل**
الايام المقدرة **اعلم** يا بني ان لكل يوم نبيا من الانبياء ينزل بقلب المشاهد
المحقق منه سر يلتذ به فى ايام يعلم بذلك امرا من الامور التى يجب معرفتها
ولا تحصل الا لاصحاب القلوب فيوم الاحد يوجد له ادريس عليه السلام
فيه سرا يعلم به الكشف على علم علل الاشياء قبل وجود معلولاتها ويوم
الاثنين يوجد له آدم عليه السلام فيه سرا يعلم به ما السبب الذي لاجله
تنقص المقامات وتزيد فى حق السالكين ويعلم به نزول الحق كشفا
ويوم الثلاث يوجد له فيه هارون عليه السلام او يحيى عليه السلام سرا
يعلم به ما يضر وما ينفع من الوارد الطارية عليه من عالم الغيب ويوم
الاربعا يوجد له فيه عيسى عليه السلام سرا يعلم به تتميم المقامات و
كيفية الخاتم ومن يكون ويوم الخميس يوجد له فيه موسى عليه السلام
سرا يعلم به المواخاة الدينية واسرار المناجاة ويوم الجمعة يوجد له فيه
يوسف عليه السلام سرا يعلم به اسرار الترقى فى المقامات والحكم واين
توضع ويوم السبت يوجد له فيه ابراهيم عليه السلام سرا يعلم به مدارة
الاعدا كيف تكون وفى اي وقت تجب ومحاربتهم وهذه حضرات الابدال
فافهم ترشد واقنع بما عندك وتأمل هذه الاشارات تسعد وقد يوجد
له غير هذه الاسرار فاقتصرنا على هذه دون غيرها اذ هي الاول التى ترد
عليه **منزل** الشهور المقدرة **اعلم** يا بني ان للقلب منازل عند
الحق لا ينزلها الحق للقلب الا فى وقت ما اما من جهة الزمان واما من

منزل الايام المقدرة

جهة معناه فان كان حصل له ذلك فى ايام يسيرة فان وافقت المعانى الازمان فتحصل بمرورها شيئا بعد شيء حتى ينقضى العام وقد يزيد على العام ويكون فى اعوام على حسب مجاهدته وطاقته وصفائه فى جبلته **فاعلم** ان المحرم وهو للسنة محل الابتداء معناه يحرم على المريد ما كان فيه من الاعتداء وفى صفر يخلى ارضه من عشب المآء الوفات وشجر المخالفات ويقلبها بالمجاهدات وفى ربيع الاول ينبت فى ارضه ربيع المعاملات وفى ربيع الثانى ينبت فيه ربيع الملاحظات وهى اول مبادى التجليات يعبر عنها اصحابنا بالذوق ثم فى جمادى الاول جموده على ما يرد عليه من الاسرار الالهية وفى الثانى جموده على ما يرد عليه من الانوار وفى رجب التعظيم للواردات من حيث الواهب لا من حيث ذاتها وهو مقام القرابية فلا يكون فيه غير يحجبه فيلزمه ان يطرده او يقاتله وفى شعبان تنشعب تلك الواردات فى البرازخ لتعلم مقاماتها واهلها وهو موضع التفضيل وفى رمضان خرق العادات لثبوته اما النبوة او الولاية على حسب مقام زمانه واما فى زماننا اليوم فلثبوت الولاية خاصة اذ الرسالة والنبوة قد انقطعتا وفى شوال رفع الحجب له عند الوصول عن اسرار العالم فيعرف كيف يهديهم ويدعوهم الى الله تعالى وفى ذى القعدة قعوده للارشاد والهداية وفى ذى الحجة حجه بهم من الافعال الى الصفات ومن الصفات الى الذات بما يجب من التخلق والتحقق هنالك تبلغ بالغايات وتتحد الشاهدات والغائبات وتجتمع الهمم والارادة ومن هناك ابتداء نشأة اخرى فى الحضرات الالهية والله الموفق **منزل** قلب الذاكر وما يختص به الاسرار **اعلم** يا بنى ذكرك الله فيمن عنده وذكرته ان القلب اذا تم بالاخلاص والتسليم لامر الله تعالى والنظر فى مجارى احكام الله تعالى والتفويض له سبحانه وتعالى فى كل حالة ترد منه عليه فهو عند ذلك صار طاهرا ذاكرا وان كان بلسانه صامتا لا بانه يقول الله الله فقط نعم لا بد من ذكر اللسان على حسب انواع الذكر فى اول بداية الدخول الى نيل هذا المقام ومنهم من يذكر بذكر سهل بن عبد الله التسترى

منزل قلب الذاكر

وهو الله معي الله ناظر اليّ الله شاهد عليّ **فائدة** هذا الذكر انه من كان الله
معه وناظرا اليه وشاهدا عليه كيف يعصيه ومنهم من يدخل باسم الذات خاصة
وهو مذهب الامام ابي حامد الغزالي وجماعة من شيوخي ولقيتهم على ذلك
وامروني به فلا يزال المريد على هذه الحالة في بدو مقامات الذكر حتى ينعم الباطل
كله ويبقى فيه جوهر فرد بل ينطق بذلك الذكر بعينه حتى يغلب عليه حال الذكر
فلا يبصر في الوجود شيئا يقع عليه نظره الا معلنا بما هو عليه من الذكر ولو كان في
ذلك الوقت الف شخص بالف ذكر مختلف وغلب عليهم الحال لا يبصر كل واحد
من العالم ناطقا بذلك الذكر الذي هو عليه فلا يزال ذاكرا من اول مقامات
ذلك السفر حتى ينتهي الى المقام السابع فاذا انتهى الى المقام السابع وهو نهاية
الذاكرين ووراء ذلك مرمى اصلا فاعلم ان لله تعالى اسرار مخزونة عنده بايدي
سفرة كرام بررة يسمون الشهداء فاذا حصل العبد يرقى في هذا في مبدأ هذا المقام
السابع الذي ذكرناه من الذكر وجه اليه الحق سبحانه وتعالى تحفة من سبعين الف
سر ما بين ظاهرة وباطنة في كل يوم ولكن بواسطة تلك الملائكة شهداء الله على قلب
العبد فعند ما يمرون على قلبه يسمع حينئذ تسبيح الملأ الاعلى في نفسه يدخل
الشطر من هؤلاء الملائكة على باب عالم الملكوت باسرار الظاهر ويمرون على
ساحة القلب حتى يخرجوا على باب عالم الشهادة ويدخل الشطر الآخر على باب عالم
الشهادة باسرار الباطن ويخرج على باب عالم الملكوت ثم لا يعودون ابدا بل يأتي
الله تعالى بشهداء آخر باسرار آخر على ذلك المهيع ليرى الله هذا القلب من آياته
وعظيم ملكوته ما يزيد به تعظيما وبنفسه معرفة فان ركن اليهم هذا القلب وتأنس
بهم واتخذهم جلساء بقوا معه وبقي معهم وهم الشهود عليهم بالوقوف معهم وان
طمع في نيل مقام اعلى من ذلك فيقال له لم لم ترتفع همتك الى ذلك وقد تحققت
ان بالهم الاصول ولكنك حجبك التنزه في عالم الملكوت فان انكر ولا بد له ان ينكر
شهدت عليه تلك الملائكة النازلة له بتلك الاسرار وكذلك تشهد عليه

اسراره بتعشقها وفنائه فشهادة الملئكة خزنة الاسرار نطقية وشاهدة
الاسرار حالية فهو مقهور بالحجة ولله الحجة البالغة على كل شيء فتأمل هذا
الفصل يا مسكين وانظر اين قلبك من هذه القلوب واين مشهدك من
هذه المشاهدة ومشربك من هذه المشارب لقد احياها من احياها جعلنا الله
واياكم ممن طاب مورده وتعالى مشهده **منزل** الفاني من الذكر بالمذكور
اعلم يا بني جردك الله من كل كون وتكنفك بجناح الغيرة والصون ان القلب
الذي تمر عليه هذه الاسرار الشهداء ويعاين من الملكوت هذا القدر
العظيم اذا عاينها ويراها مسخرة تحت قهر مسخرها كنفسه فلا يعرج عليها من جهة
الوقوف معها ولكن يجعلها كالمعونة لما الهمة متعلقة مرتقية اليه فاذا استمر
عليه هذا وطلبة الملائكة معها فلم تجده الا مشغولا باعلى من ذلك وعرف
الحق ذلك الطالب والتوجه اختطفه عن كل كون خارج عنه ثم او تقفه مع اكوانه
فذلك حظه فيكون برزخي الموقف فان لم يقف ونظرها كما نظر الآخرين
اختطف عن اكوان نفسه وعن ملاحظة كل كون اصلا وهذا المقام الذي
اشار اليه صاحب المواقف والقول حين قال اذا اوقفني الحق في موقف وراء
المواقف اوقفني وقال لي في كل جزء من الكون حجاب فاذا حصل القلب
اختطف بالكلية وفنى بالمذكور عن الذكر تاقت الاسرار لطلبه واشتاق
الملأ الاعلى لتسبيحه فضرب بينه وبينهم سبعون الف حجاب المصية يقف
دونها المشتاقون اليه فان وقف هنا كان هذا مقامه لا يبرح **منزل**
الفاني عن المذكور بالمذكور فان فنى عن المذكور بالمذكور ضرب بينه وبين
صاحب المقام الاول سبعمائة الف حجاب واما ما يحصل له من هذه المقامات
فلا يمكن ان يوصف ولا ان يحد ان ليس ثم ثمة بما يشبه ولا بما يقاس **منزل**
الفاني عن المذكور للمذكور فان فنى من المذكور للمذكور لا بالمذكور وهو اعلى الفناء
وهنا المنتهى وليس وراء هذا مرمى لرام ولكن يقع فيه التفاضل بين الرسل

منزل الفاني من الذكر بالمذكور

منزل الفاني عن المذكور بالمذكور

منزل الفاني عن المذكور للمذكور

فى نمطهم والانبياء فى نمطهم والاولياء فى نمطهم وكل له شرب معلوم ينال الاعلى
ما نال الادنى وزيادة وهكذا فى كل منزل تقدم لهم فيه من الحظ الاوفر صلى الله
عليه وسلم فاذا حصل فى هذا المقام القلب الطاهر الفانى عن الاول والآخر
ضرب الحق بينه وبين اهل المقام الثانى سبعة آلاف حجاب وهذه الحجب منها نير وغير
نير فالنيرات من هذه الحجب هي حجب الانوار وغير النير حجب الاسرار بخلاف الحجب
النازلة عن هذه المقامات فالنير منها حجاب ملكوته الخاص به وغير النير حجب
الاغيار لا الاسرار فهذا هو الفرقان بينهما وهذه الاسرار سترها اهل طريقتنا
وسترتها كما ستروها وانما ذكرت هذا القدر منها تنبيها للقلب المتعطش ان يعرف
ان ثم مطلوبات غاب عنها فعند ما يقف عليها تحمله الهمة على طلبها فيأخذ فى الرحلة
اليها فربما يصل اليها ان شاء الله تعالى فيجده فى ميزاني يوم القيمة اذ كنت المرشد
له فى نيل هذه المقامات نبهت عليها بهذا القدر وسترت حقائقها وما فى
كل طي كل مقام منها وسر كما فعلت مشائخنا رضى الله عنهم تاسيا بهم ولو لم
اكن على طريق التأسي فان المقام يعطى ذلك بنفسه والحمد لله رب العالمين
يا بني وفقك الله يكفيك من القلب هذا القدر فاسع فى ازالة ما نصصته
لك على ما حده لك الشرع والاتصاف بالاوصاف المحمودة حتى يحصل لك
هذا المقام واضربنا لك عن الكلام فى اسرار حجب القلوب من الغان والران
والعمى والصدا والكن والقفل وغير ذلك ومراتبها واسباب الزفرات والولجات
وغير ذلك وهذه كلها اذا اردت ان تقف عليها فطالع فى كتابنا الموسوم بمنهاج
الارتقاء او عقلة المستوفز والله يجعلنا واياك على منهج الاستقامة فانها اكبر كرامة
والحمد لله الذي اذهب عنا الحزن واعقبنا بين السهاد لذيذ الوسن ولم
يحجبنا عن آياته الطيبة المحمدية بخضر الرومن انه الجواد المنعم ذو الآلاء والمنن
وصلى الله على سيدنا محمد خير من ارشد اليها فى السر والعلن

المطلع الثانى الخلقى الفلك الثامن الايماني هلال محاق طلع

المطلع الثانى الفلك الثامن الايمانى

بنفس الامام المدبر فی عالم الملکوت والجبروت فهنا یالیت شعری هل سئلنی
الفاضل الحکیم القائل اذا قال

شعر

نحن حزب الله من یلحقنا	جدّ ناجدّ وجدّ هزلنا
اشهد الاسرار من احبابه	من یشانا ولما اشهد نا
فمتی ادرکم فینا عمیهم	سائلوا عنا الّذی امرفنا
ذاکر الله عظیم جدّه	یمنح الاسرار من شاء بنا
طال ماکنا رجا لا هتفت	بهم الورق بروحات منا
فرمینا جمرة الکون بها	فرمیناها بمرشاة الفنا
واز دلفنا زلفة الجمع فهل	اسمع القوم مناجاة المنا
یاعبادی هل ترون مارئ	یاعبادی هل بنا انتم انا
اخرس القوم وقالوا ربنا	انت مولینا ونحن القرنا
یاعباد الله سمعا انني	روح مولاکم امین الامنا
اناماحی الکون من اسرارکم	اناسر الکنز ما الکنز انا
انا جبرئیل وهذه حکمتی	فاقرؤها تکشفوا ما کمنا
جئت بالتوحید کی ارشدکم	فاقتلوا انفسکم ما اجلنا
وخذوا عنّی فیکم عجبا	تجدوا السّرّ لدیه علنا
میزوا الاحوال فی انفسکم	لاتکونوا کدّ عمّ فتنا
ان صحو العبد سکران بدا	عالم الامر له فا فتتنا
مثل ان المحو دعوی ان بدت	فی محیّا دعلامات الونا
فل الی المثبت فی احواله	ثبت بالحق فکنت الماً منا
لیست الهیبة خوفا انها	ادب بعرفه العذب الجنا
حاله الاطلاق من غیر البکا	ووجود الجهد من غیر عنا
وحلیف الانس طلق وجهه	ان تجلّی لحبیب ودنا

يرشد الخلق ويبدى رسمه … شاكراً فاستمعوا ان اذننا
صاحب القبض غريب مفرد … ان رأى البسط له يحزننا
وخليل البسط يخفي غيره … ضرّ باديه وبيده المنا
لايراه الدّهر الاضاحكا … يبصر الحسن به قد قرنا
صاحب الهمّة فى اسرائه … سائر قد رب عند الوسنا
صاحب التوحيد اعمى اخرس … لا انا قال ولا ايضا انا
يا عبيد النفس ما هذا العمى … لم تزالوا تعبدون الوثنا
شغفتم الظاهر من احوالكم … مالنا منكم سوى ما بطنا
فافتنوا للعلم من اعماركم … علم فتح فاشربوه لبنا
واخرجوا بالموت عن انفسكم … تبصروا الحق بكم مقرونا
وانظروا ما لاح فى غيركم … تجدوه فيكم قد ضمنا

حقيقة توحيد ظهرت عن مطلق الوجود وفردية الذات متحدة الصفات من ظله الممدود ومقامه المحمود ولواه السّعيد هى ركن الكائنات وانما صدرت الموجودات فلم تزل منوّرة الجهات من غير جهات معتدلة الالتفات من غير التفات حتى قابلها الحكيم بذاته عند ما تعلّقت ارادته بايجاد كائناته فاتاها من جهة الظهر فامتد لها ظلل كالنهر وكان ذلك الظلّ لها حقيقة لطيفة التمثال محكمة الاعتدال ارتقم فيه وجودها على التشبيه كارتقام المطلق فيها على التنزيه فهو المثل القدسيّ وظلها مثل العقليّ فكان هيولا لكلّ كائن متصل وباين منه تكوّن عالم الدنيا والاخرة على حكم ائتلاف الطبائع متنافرة فمنهم من قابلها بلطافته ومنهم من غاب عنها بكثافته وفيهم فى الوصول اليها فرق وكلّ الى لهيب حرّها مستبق فاثر ولا اين يتصوّر حيث انتهوا وكيف وكل كافر شبيه محترق وكان الظلّ منها ليلا غاربا وكان انبساط نورها متعاقبا وهى شمس بينهما تد ور دون ورود ولا صدور فلما لاح لها من نفس وجودها الرّياسة وقذف الحق فى ذاتها نور التدبير والسياسة

توجهت رسل التكليف الى اللطيف الكثيف كل يعمل على شاكلته وسبح كل بدر في دائرة هالته وطلعت نجوم الاعمال في سماء الاعتدال وتوجه الشهاب على الظلال بنفرها وتوجه الكواكب على الانوار بطورها وكل واحد لا يعرف سوى نفسه مدبرا وناهيا في المملكة وامرا ولما تعاقب الغدو والاصال وقد طال كل واحد منهما بحقيقة وصال جعلت بداية كل واحد منهما نهاية صاحبه فاعرض وناى بجانبه فقال الكواكب ماهذا اللباس وما هذه الحواس وقال الشهاب ماهذا القياس وماهذا النبراس فاختصما دهرا طويلا وما وجد الى انفصال سبيلا فارتفعا الى شمس الوجود الى حضرة التوحيد وشكا كل واحد منهما ضيق العطن فقالت ما منكما عاقل فطن هلا انس منكما بصاحبه طرحا ونظرتما حققتنا يقوم بالقسط وقعا وعلمنا ان كل واحد منكما اصل في سعادة اخيه وان حكمة الوجود فيكما وتنظران فيه البس احد كما اثنى والآخر ذكر وانتما اصل لسائر العبر فتنا كحا بحضرة المثال وكان الولي الكبير المتعال والسامعان الجلال والجمال وانصرفا الى الملك بالانزال وادعيا كمال الاسترسال وقال الواحد انا سلطان الايام وقال الآخر انا سلطان الليالي فرماهما الكبرياء بسهام آجال وانا قهما طعم الهجران بعد الوصال فانعدما انعدام الاقبال حتى بقي من له الانفصال فردي الكمال اوحدي الجلال ثم بعد حين ترامت شمس الحقيقة في بساط التمكين وشفعت فيهما شفاعة مطاع عند ذي العرش مكين فردا الى وجوههما بعد المحو واذيقا بعد السكر حلاوة الصحو فاستوى شهاب الاشباح على عرشه الكريم معترفا للكوكب بالفضل واستوى كوكب الارواح على عرشه المجيد معترفا للشهاب بالبذل وصح منهما الافتقار وعليه كان المدار وجعل قوت كل واحد منهما على يدي صاحبه ما تراخت فيهما الاعمار يثبتان بالرحمة ويستحيان بالحرمة واشتق شقت الملائكة بهما يوم الجمع وهنالك يبقى العطاء وينعدم المنع لارتفاع التكليف ويتصل الكثيف

بالطيف وتكون المادة على السواء في حضوة الاستواء **شعر**

صحت بالكوكب المنير عشاء ‏ يا نظير النور بدر الصباح
يا حبيبي وهل علي اذا ما ‏ جئتكم عن حقيقة من جناح
اين سير الوصال بالله قل لي ‏ منهما في الطلاق او في النكاح
عمل هل يصح فيه ازدواج ‏ لهيامي بالوجوه الملاح
نكح المغرب الصباح انارا بينهما ‏ عند ذاك نور الصباح
فانارت ارض الوجود وابدت ‏ كل شئ محبا في النكاح
ثم غابا عن الوجود زمانا ‏ حين حلت عساكر الافتراح
واقاما بربوة المحو حتى ‏ ما اهلت اهلة الافتتاح
قيل يا كوكبان ضيئا بخير ‏ كهبوب الجنوب بين الرياح
وانعما بالشهود حالا وعلما ‏ واسعيا للصلاة عند الرواح
ثم لما من الكريم عليهم ‏ باتصال الذات بعد انتزاح
قلت ليت الاله يشرح صدري ‏ بعلوم تنال دون تلاح
جاء في الكوكب العلي رسولا ‏ من حكيم مهيمن فتاح
قال يا سائل الحكيم علوما ‏ ما على عالم بها من جناح
ان تكن تحسن استماع خطابي ‏ خذ حباك الاله بالانشراح
فقل اشباحنا على الروح تبدو ‏ وكذا فعله على الاشباح
حكمة مهدي الكريم شراها ‏ وبين سقفها الامباح
يا اخي قم ترى حبيبك عينا ‏ فاعلا في الجسوم والارواح

المطلع الثالث الالهي الالي الفلك التاسع الاحساني هلال ارتقاب طلع بروج الامام القطب المدبر في برزخ الرحموت والرهبوت فافتقر واغني ليت شعري هل يسمع الامام الزكي الحكيم دعاي للابن الطاهر عند المشهد الكامل الظاهر وتنزيهي عن كل كون وتنعمي بلا حظة العين فانشدت عندما دقت بها

المطلع الثالث الالهي الالي الفلك التاسع الاحساني

شاهدت

شعر

اختلسنا من كرامات الكيان الابدي — وحبينا بمقامات العيان الازلى
ورفعنا عن تكاليف الوجود العملى — بمضاهاة استواء فوق عرش فلكى
فرايناً من تعالى بالوجود الخلقى — فى لطيف ملكيّ وكثيف بشري
وسئلناه باسرار المقام القدسى — نيل ما نلناه منه لبدير الحبشي

اوليت شعري هل بدت لعين الامام الزكي الطاهر الرضي حقيقتان متماثلتان ا و حقيان مختلفتان ما اجتمع كثيفان حتى اجتمع لطيفان حكمة رحمان بوزرت للعيان دره كيان كانت فى اذهان ولا يلحق بها زمان ولا يتعاقب هوان الا يتصور برهان ازلفت جنان سعرّت نيران كوجد يدانُ جد ضدان ابدع مثلان تناسل فريقان بوزرت من غيب امتنان ابصرت لنأى والدان انكرت الاوثان زرعت بستان رجعت الى الاحسان اعطيت منح ايمان تخصفت بزرع مصان ما اجتمع اثنان لاظهران الفكران وانزل قرآن انكره فرقان اظهر المان لالى ولدان وامتعا حسان فى خير وردو ريحان ما جمعها هذان سجنت فى ابدان قاهت في بلدان ضمّها عصران هيمها احمران تيمّها ابيضان تنعمت بالمثان نود بيت يا انسان التحق بجسران قالت غلمان فاقصرها ذو حرمان اطبقت اجفان ملا خطة غيران يملكها عيران مياها فى بحران فقلت ان سان اشارة باجفان طا ف بها غزلان فرس لها سيران نكحها فيه سر الوجود نكاح عجلان اتقلها نعلان وضعتها طفلان فى الآن نشأ منها انس وجان انقسما بين طاعة وعصيان من صاحب البرهان المنسوب الى عدنان ظهرت الحكم كلها فى الانسان

شعر

سر سر الوجود فرد بعيد — عن نظير له بدار امان
هو علم في اول الحال عاد — وكذا كان فى الوجود الفانى
فانظروا فى الكتاب سرّ علاه — ثم تنقضيه لنا بالمنا نى

يطلب الرشد والرشاد سناه	هو اصل الكائنات الحسان
ان هذا هو الحجاب فمهد	عقلك القاضي لانقلاد العيان
لو توالى اصل الوجود على ما	كان في الاصل ما التقا زوجان

ثم لما شاء الحكيم امورا ايدتها حقايق البرهان اظهر الضد والنظير جميعا بالعلاء والثرى فلاح اثنان فتبد والعلى للسفل سيرا وكذا السفل للعلو الولد ان حكمة شاءها الحكيم فابدت كل سر بواضحات البيان فاشكر الله يا اخي على ما اودعنه حقائق الانسان معقل انسه قال الحكيم العاقل ايدك الله تعالى نكاح بغير صداق سفاح فهات المثقال وانظر في الانفصال

شعر

قلت يا بيضة الفلك	هذه النفس هبت لك
ان عرشي مهيا ء	فاستوى ايها الملك
انت بدر مكمل	وانا دورة الفلك
ان ابا الشرع من هنا	جاء من هنا الملك

عشت في برزخ المنى كلما شئت قيل لك المال حقيقة الكمال مقام الانفعال زكاته الاحوال معدنه الرجال سلطانه الوصال فهيم في الجمال صال جعل بيد الوبال صاحب الرمال سترته غزالة الزوال اظهرت الليالي اخذ في الرحال بيع شمس عال صيغ منه الجبال وتيجان الاقبال اختلفت الاشكال بين هلال وبدر كمال ثقبات الطلال حن لها ومال غصن ميال ميس في اعتدال وا وخلد انسلال رق المثال لطف في الخيال وجه الارسال متهم بالنبال لاطفها في السوال يا ذات الانس والادلال وذات التجمل والدلال صعب مغتال يشكو المطال عذاب قد طال ودمع هطال زفرة وخيال لم يسمع لمقال احتيال لوح لها بالمال ورثت له في الحال اشتملت عليه اي اشتمال قالت له هل يستوي الواجب والمحال تمكن الاتصال اصدقها الف مثقال

اصطحب معها وقال كانت لم اكرم اهل بنال حمد الله تعالى على الافضال ثم انشد وقال

شعر

بالمال ينقاد كل صعب ... من عالم الارض والسماء
يحسبه عالم حجابا ... لو يعرفوا الذوق العطاء
لولا الذى فى النفوس فيه ... لم يجب الله فى الدعاء
لا تحسب المال ما تراه ... من عسجد مشرق مراء
بل هو ما كنت يا بنيّ ... به غنيا عن السواء
تكن برب العلى غنيا ... وعامل الخلق بالوفاء
فذاك مال الغناء صدقا ... يزيل فى الحال كل داء

خاتمة الكتاب

ستكون خاتمة الكتاب لطيفة ... من حضرة التوحيد فى غلوائها
تحوى وصايا العارفين وقطبهم ... فهى المنا للسالكين سيمائها
من كل نجم واقع بحقيقة ... واهلة طلعت بافق سمائها
واتى بها عن سافر يفطى من ... هو منزل الملكوت فى ظلمائها
ليعرف النحرير قطب وجوده ... ويبينه بدء النور سنائها
فمن اقتفى اثر الوصية انه ... بالحال واحد عصره فى نائها
عن كون عند خطاه من تذكارها ... وطالب الترسيخ من امرائها
هذا الطريقة اعلنت بعلائها ... فمن السعيد يكون من ابنائها

موقع نجم الطمانينة سكون القلب بالمطلوب عند اتصاله بالمحبوب ويقتضى لبانات الصدور وملئ ما كان القلب له متعلقا فى القدم مطلع هلاله **شعر**

قل كيف يسكن قلب لا يحيط به ... وقد تيقن هذا فى تقلبه
من يطمئن الى التحصيل فانه ... فان ما انا ترا على المنتبه

موقع نجم الخشية

موقع نجم خشية الوأد من قلة الزاد وهو المعاد بل هو من سوء المعاملة مع طالب المواصلة بل هو من الدعوى مع التعدى عن التقوى مطلع هلاله

شعر

كيف يخشى فؤاد من ليس يخشه … غير محبوبه القديم ويرجو
كل قلب قد داخلته حظوظ … من كيان العلى فذا القلب ينجو

موقع نجم التوبة

موقع نجم التوبة قرين الحوبة علامتها الندم مما جرى به القلم وتعلق به العلم فى القدم ثم اقلع فرجع عند ما سمع وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون مطلع هلاله

شعر

ما فاز بالتوبة الا الذي … قد تاب منها والورى نوّم
فمن يبيت ادرك مطلوبه … من توبة الناس ولا يعلم

موقع نجم الانابة

موقع نجم الانابة خلع تعبد الناس كذاتك وخروجك عن رقّ شهواتك و تجردك عن ملك صفاتك واستهلاكك فى الحق استهلاك محق من صاحب عشقت مطلع هلاله

شعر

لا ينيب الفؤاد الا اذا ما … كان مستهترا بذكر سواه
فاذا شاهد العجائب فيه … لم يكن ذا انابة فى هواه

موقع نجم الاوبة

موقع نجم الاوبة بنوبة المحتد رسالية المشهد فالها من ظن كرامته فتنة والتذبها من شاهد عذابه منه مطلع هلاله **شعر**

ان قلبى الى الذي آب عنه … فهو فرد وما سواه مثنى
كل قلب يراك يا من تعالى … فحقيق عليه يتحنى
فاذا ما دنى اليك تعرّى … واذا ما دنوت منه يجنى

موقع نجم التوحيد

موقع نجم التوحيد هو اصل الاشياء واليه يرجع الامر كله فكل صاحب مقام او صاحب صفة او صاحب نعت او صاحب رسم لا يقف على توحيده فى ذلك المعنى القائم به فهو مخدوع فى مقامه فمنه المبدأ وليس له مبداء و له

فی کل صفة ومعنی بداية وتوسط وغاية فبداية علمه رسما وتوسطه علمه حالا وغايته ان لايعلم اصلا مطلع هلاله شعر

الرب حق والعبد حق	ياليت شعري من المكلف
ان قلت عبد فذاك ميت	او قلت رب انی يكلف

موقع نجم الاعمال

موقع نجم الاعمال لها درجات ظاهرة وباطنة فالظاهرة لاصحاب الرسوم وهم اهل الجنان والباطنة لاصحاب الهمم وهم اهل الرحمن فمن فتح له من اصحاب الرسوم كانت غاية الهمم ومن فتح له من اصحاب الهمم كانت غاية الالقاء والالقاء له ومنه فصاحب الهمة سالك وسالك الالقاء مالك كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك والرياء سيد الدعوى فمن لادعوى له لارياء له والله خلقكم وما تعملون مطلع هلاله شعر

عمل الهمة اعتلا	فوق رسم المريرة
وكذا الرسم غاية	للشرور المدبرة (القوة ١٢)
غاية الرسم همة	مصطفاة مهرة
ولها غاية غلت	بالوجوه المضرة

موقع نجم وصول العبد الى الحق

موقع نجم وصول العبد الى الحق فی توحيدهم على حسب ظنونهم فمن اعتنی به حتى يصير ظنه علما فهو الرسول والنبي وبعض الاولياء ومن ترك مع ظنه بلغه حيث ظن يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي مطلع هلاله شعر

دع الظن واعلم ان للظن افة	وفوقك حيث الظن والظن مبهم
فرد وساويس الظنون بلمحة	من الكواكب الغيبي ان كنت تجزم
فلا ظن الا ما يقال بقطعة	والافنار للجهالة تضرم

موقع نجم المشية

موقع نجم المشية ارادة الحق سبحانه وتعالى وهي صفة قديمة اتصفت بها ذاته كعلمه وقدرته وكلامه وسائر صفاته ويسمي متعلقها المراد فمن تعلقت بهدايته ارادة الحق ان لا يسرت اسبابه وطويت له الطريق وحمل على الجادة والمحجة

البیضاء ووهب سرتدبیر نفسه وحبب الیه کل شیٔ ونعم به ولایمقت الا مامقته الشرع لله تعالی واباء شرعیا فهذه حالة المراد وهی المعبر عنها بالعنایة و بشر الذین آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم مطلع هلاله

شعر

اناان شئت منك شئت ولا	اناان شیئت شاء من لایشاء
عجبا شئت والمشیة غیری	ثم ان لو اشاء فلست تشاء
بل انا صاحب المشیة فاعلم	ومشی بها وذات المشاء
کیف شاء مشیة المنا وشی	ولها الحکم ان یشاء القضاء
عشی المشئ شأت فابدت	کل شی یصح فیه المشاء
کل من شاء بالجود شیئا	وله المجد فی العلا والثناء
عدم شاء والوجود بصیر	عمیت عین کل من لایشاء

موقع نجم المراد والمرید سیان علی الحقیقة فی تعلق ارادة الحق بهدایتهما غیر ان المراد یسلك الطریق بالنعم والمشاهدة متلذذا بافعاله نشیط النفس بالقیام بحدود سیده یتنعم بالبلاء تنعم الاجانب بالنعماء والمرید یسلك الطریق بالمجاهدة المشاهدة الشاقة علی النفس والمکابدة والتنغیص یحمل علی نفسه القیام بحدوده ویصبر علی البلاء وجاء حصول النعماء فکم بین نفس تحملك علی الطاعة لالتذاذها بجذب الحق لها فی غیبة وبین نفس تحملها علی الطاعة بغایة الجهد والکد وهی تروغ عنها کروغان الثعالب فصاحبها فی مجاهدة لاتفتر مطلع هلاله

شعر

ان المراد مع المرید مطالب	بدلائل التحقیق فی دعواهما
فاذا جهلت الامر فی حالیهما	فدلیل ما قاساه فی تقواهما

موقع نجم التقوی کل عمل یقیك من النار واذا وقاك من النار وقاك من الحجاب واذ وقاك من الحجاب شاهدت العزیز الوهاب مطلع هلاله

شعر

موقع نجم المراد والمرید

موقع نجم التقوی

من اتقى الكون فذاك الذى
قد ساء ظنا بالذي اوجده
فمن يشاهد مارمزنا له
فليتق الله الذي اشهده

موقع نجم الموحد

موقع نجم الموحد اذا اعترض اهلكت الحقيقة واذا اسلم اهلكه الادب فلايزال هالكا ما دام فى الدنيا ولكن اذ لابد فهلاك الحقيقة نجاة وهلاك الادب هلاك فكن ذا ادب تفز بالسعادة من مطلع هلاله

شعر

لاتعترض فعله ان كنت ذا ادب	واضمم اليك جناحيك من الرهب
وسلم الامر ما لم تبد فاحشة	فان بدت فاحذر التريح فى هرب
ولاتغرك ارواح مخبرة	من عند ربك ان السلم كالحرب
ان الذين قال ان الفعل مصدره	من قدرتي مثل اهل الشرك والكذب
فاهرب الى فعله من فعله فاذا	ما غبت عن فعله فاحذر من السلب

موقع نجم الخلاف

من نجم الخلاف بين اصل الحقايق والكشف والوصول غير جايز عليهم وهو جايز على السالكين والمخالفة انما تقطع ابدا من الادنى فالادنى ومثاله فى السالكين انهم يسلكون على طريق واحد يعنى يفتقرون فيه الى نور يسعى بين ايديهم ليروا حيث يجعلون اقدامهم وما يبدو لهم فى طريقهم وذلك النور يختلف على طبقات فمنهم صاحب فتيلة ومنهم صاحب شمعة ومنهم صاحب كوكب وصاحب قمر وصاحب بدر وصاحب شمس فعلى قدر نور كل واحد يكون كشفه لما يكون فى طريقه وقد يقول سلك بنور القمر رايت فى طريقه كذا وكذا على قدر ما كشف نوره فيقول له صاحب السراج قد دخلت ذلك الطريق وما رايت شيئا مما ذكرت الا بعضه فلو تشاهد صاحب السراج ما هو لقال بما دخله فاذا قال بالقمر اعترف بكماله عليه وقال انا صاحب السراج فكشفت على

قدر نوري والشيوخ رضعهم مكملون فى مقاماتهم الذوقية ومكملو
فى مكاشفاتهم الغيبية فهم يسلمون لمن فوقهم على الكشف فى دعواه فاذا
سمعت بينهم خلافا فابحث عليه تجده فى اللفظ والمعانى متحققة ليس فيها
خلاف منهم ذلك مثال مسئلة تداولت بينهم فظهر فيها خلاف عنهم كثير
وليس بخلاف وهي كالخلاف بين العلم والمعرفة فقال بعضهم العالم فوق
العارف وقال بعضهم العارف فوق العالم فاترك هذا اللفظ وانظر الى المعانى
التى اذا قامت بشخص سماها هذا معرفة والمتصف بها عارفا فتجدها بعينها
التى سماها هذا الآخر علما والمتصف بها عالما فاختلفا فى التسمية لا فى
المعانى وكذالك مسئلة الحال منهم من قال بدوامها ومنهم من يمنع ذلك
وهذا رضى الله عنهم وجميع ما ينسب اليهم الخلاف على هذا الحد وذلك
ان مقامهم يعطى ذلك اذهم اهل الجمع والرحمة الاختصاصية قال الله تعالى
فى الاجانب ولا يزالون مختلفين ثم استثنى هذه العصبة الكريمة بقوله
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم يعنى كل ميسر لما خلق له مطلع هلاله

شعر

كيف يكون الخلاف فى البشر — تميزوا فى العلا عن البشر
فهم ذو رحمة على نظر — مدد فى تخالف الصور
ونعم لا تزال تصحبهم — ليسوا ذوى فرية ولا ضرر

موقع بخم ترجيح الشيوخ بعضهم على بعض حرام على التلامذة والذي يؤدي
الى هذا الفضول كله الشغل بما لا يعنى وتضييع الوقت فلو وقف عند قوله
صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرأ تركه ما لا يعنيه فالمريد اذا لم
يشتغل بنفسه عن غيره فهو فى ارادته مخدوع والعارف اذا لم يشتغل
بمناسبة نفسه مع ربه فهو فى معرفته مخدوع والعالم اذا لم يتعبد فهو فى
علمه مخدوع والحكيم اذا لم يترتب فهو فى حكمته مخدوع مطلع هلاله شعر

من يشتغل بالذي قد الزما   في وقته ربه فليس هناك
لانه مخادع مخالفة نفسه   بمقت اضداده وليس كذلك

موقع نجم الحزن حلية الادباء فرضي الله عن المحزون فليتنى ارى من رأى محزونا يا ايها المحزون طوبى لك ثم طوبى لك والله السعيد انت والله صاحب التحقيقات والله خليل الصدق انت لبيت الله تعالى يمن على به من خزائن جوده فخازن الحزن لا يعطى شيئا منها الا الصديق مجتبى الحزين هو عارف القدر الحزين هو العارف الحزين هو الوارث الحزين سر الله في ارضه الحزن انا فقد من القلب خرب يا مخدوع تظن انك في الحاصل وانت في الفائت يا مسكين مثل الست تعلم ان الذي فاتك اكثر ما حصل لك فباي شئ تفرح صاحب الامن والبشرى في هذه الدار من يحزن على التقصير في شكر هذه النعمة مع انه يرى تولى الحق في نفسه شكر وهو عري عن ذلك ناظر بعين التوحيد والادب انت انت وهو هو واذا كان صاحب الامن بهذه الحالة فما ظنك بالخائف الذي لا يعرف على ما يقدم طوبى لمن كان شعاره الحزن طوبى لمن كان دثاره الحزن وبينه الحزن وطعامه الحزن وشرابه الحزن به يمتدح الصديقون والنبيون الحزن جماع الخير كله اذا احب الله عبدا القى له نائحة في قلبه من لم يذق طعم الحزن لم يذق لذة العبادة على انواعها فلا يغرنك يا بني ما تسمع من قول صديق متمكن ان الحزن مقام نازل فليس يريد رضي الله عنه صاحب التحقيق ما يتخيله بعض المتطفلين على الطريقة فان الحزن تابع للمحزون مثل العلم تابع للمعلوم فيتضع باتضاعه ويرتفع بارتفاعه هبك اقامك الحق في اعلى المقامات التي ينتهي اليها على الموجودات هل فاتك شئ ام لا اما من جهة احترامها لعلوها او من جهة اخرى فوق هذا الست تجد الحزن اذا كنت مكملا غير محجوب بمشاهدتك فان حجبك ذلك المقام فانت ذو نقص فليت الله يمن على قلبي بلطيف الحزن ودقيق الشجن مطلع هلاله

شعر

حزن الفؤاد ادبه   ودينه ومذهبه

ان جئته وجدته	امراً عسيراً كرمه
وكل من يشغله	ينال ما يطلبه

فصل الوصية السنية الصحبة نتيجة البسط ولا يقوى عليها الا الاقوياء من الرجال الذى لا تغيرهم الاحوال وحدها ان لا يقبل من صاحبه الا ما يقبل منه ربه تعالى فان لم يفعل فقد خان فى الصحبة وان شرطها النصيحة وادبها كف جفاك عن خليلك وتحمل جفاءه ولها مراتب بحسب الاحوال فان كان فوقك فاصحبه بالحرمة وان كان كفؤك فاصحبه بالوفاء وان كان دونك فاصحبه بالرحمة وان كان عالما فاصحبه بالخدمة والتعظيم وان كان جاهلا فاصحبه بالسياسة وان كان غنيا فاصحبه بالزهد وان كان فقيرا فاصحبه بالجود وان صاحب صوفيا فاصحبه بالتسليم **واعلم** ان صحبة الجليل افضل من صحبة الخليل فان الجليل تعالى يحفظك والخليل تحفظه والجليل يعطيك والخليل تعطيه والجليل يحملك والخليل تحمله والجليل يتولاك والخليل تتولاه والجليل يكون لك حيث تريد والخليل يريد ان تكون له حيث يريد وعلامة من اثر صحبة مولاه ان لا يأنس بسواه وان تقف عند ما امره ونهاه وان يعامل الخلق بجاه وان يوالى من والاه ويعادى من عاداه ولو كان ابنه او اباه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه **شعر**

من صاحب الحق لا يبالى	من ذلة المنع والسؤال
من طعم الهجر فى هواه	اذاقه لذة الوصال

فصل من الحكمة توقير الكبير ورحمة الصغير ومخاطبة الناس باللين واذا لقيت احدا فالقه بالبشاشة فان لم تقدر عليها فالقه بما تقدم عليه من الخير لئلا تنتشر احوالك فى التقصير وطول المجالسة فيتغير عليك فربما يؤذيك فاحذر **فصل** انصت لحديث الجليس ما لم يكن هجرا فان كان هجرا فانصح فى الله تعالى ان علمت منه القبول بالطف فى النصح والا فاعتذر فى الانفصال وان كان ما جاء به حسنا

فحسن الاستماع ولا تقطع عليه حديثه واشخص النظر اليه مادام محدثاً لك وان
كان ما يأتي به ليس بعظيم الفائدة فان لكل احد عند نفسه قدراً اخرج عقلك
بادب كل زمان **فصل** عليك بالتواضع **واعلم** انه من اسرار الله تعالى
المخزونة عنده لا يهبه على الكمال الا لنبي او صديق فليس كل تواضع تواضعاً وهو من
اعلى مقامات الطريق آخر مقام ينتهي اليه رجال الله وحقيقته العلم بعبودية النفس
ولا يصح مع العبودية رياسة اصلاً لانها ضده ولهذا قال المشائخ رضي الله عنهم
آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ولا يكون الا مع الجهل قال عليه
الصلاة والسلام لاصحابه اين تنبت الحبة قالوا في الارض فقال عليه الصلوة والسلام
كذلك الحكمة لا تنبت الا في قلب مثل الارض يشير الى التواضع والى هذه الاشارة
قال سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
والينابيع لا تكون الا في الارض وهو منبع الماء ولا تظن ان هذا التواضع الظاهر على
اكثر الناس و على بعض الصالحين تواضعاً فليس بتواضع وانما هو تملق لسبب غاب
عنك وكل تملق على قدر مطلوبه والمطلوب منه والتواضع شريف ولا يتصور عن
كل احد فانه موقوف على صاحب التمكين في العلم والتحقيق في التخلق **فصل**
عليك بالزهد فانه صفة شريفة اذا قامت بشخص على الكمال حالت بينه وبين رؤية
الاكوان وشرطها ان لا يحن الى ما زهد فيه وادبه ان لا يذم المزهود فيه لكونه من جملة
افعال الله تعالى وليشتغل نفسه بمن زهد من اجله فانه اذا اشتغل بذلك
تولاه الحق بالحضور معه في بساط الانس به في كل ما يظن انه من تفاصيل الكون
وقد يختبره يوماً ليعرف منة الله تعالى في توليه اياه باخذه مما يأنس به المحجوب فاذا لم
يلتفت الى ذكر الامر العارض عرف حينئذ منة الله تعالى عليه وعنايته به فيزيد
شكراً وغبطة بما زهد فيه **فصل** لا تألف احداً الا بما ينشط اليك ووزنه في
عقله تأمنه قال بعض الحكماء عاشروا الناس معاشرة ان متم بكوا عليكم وان
غبتم حنّوا اليكم **فصل** ليس في المذاهب اشرف من مذهبك لتعلقك

بالله تعالى فلا تنتم لمذهب احد سواه فانه اشرف المذاهب واستمر على حالتك
والزم الاعتدال فانه طريق الرجال **فصل** الوقت هدية الله تعالى اليك فخذ
فائدته وهو راجع اليه راحل عنك فزينه بالتقوى والعمل الصالح والا كان حسرة
عليك اذا فاز بها غيرك فاسمع لا يعجبنك مدح المادح لك عن معرفتك بنفسك
السياسة رأس الحكمة فالزمها **فصل** لا تصاحب احدا الا ما ترى معه الزيادة
فى دينك فان نقص منه فاهرب منه هروبك من الاسد بل اشد فان الاسد
يهدم دنياك ويعطيك الدرجات والقرين السوء يهدم الدنيا والآخرة الورع
فى المنطق من الحكمة وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد السنتهم
فصل لا تجلس فى طرق المسلمين فان اضطررت وغلبتك النفس فغض البصر
وارشد الضال واعن الضعيف وامط الاذى ورد السلام ولا تقعد وانت
تقابل دار اخيك وتورع فى مشيك على الطريق يقعدوك وذلك ان لا تمسك
من الطريق الا قدر ذاتك ووسع على الناس طريقهم فانه ليس لك الا موضع
قدميك ان كنت واقفا ولقد حدثنى ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم ان بعض
المتورعين اتى بقلتين فاوقفه بعض الناس فى كلام طويل فاقعد القلتين
على وجود رجليه **فصل** احترام الشيوخ واجب ومن احترامهم ان لا يلبس
ثيابهم ولا يقعد فى مكانهم ولا ينكح المريد امرأة شيخه ان طلقها او مات عنها
ولا يرد فى وجوههم كلاما ويبادر لامتثال ما يقولونه ومن احترامهم تعظيم من
عظموه فتعظم من عظم شيخك وتلميذه ان قدمه عليك وان كنت اعلم منه
فان الشيخ اعرف بالمصالح لك منك ولا يعجبنك ما ترى من نقصه عن
تقديم الشيخ له عليك وتقريبه **فصل** اذا اتيت المساجد فلا تأتها الا
طاهرا بنية احترامها ورفعها وقدم رجلك اليمنى فى الدخول واخرها فى الخروج
واركع عند دخولك ركعتين وان استطعت ان تكون اول خارج واخر داخل
فافعل فاذا سلمت فسلم على كل احد فكل عبد صالح فى السماء والارض من

ذلك المقام يرد عليك ولا تقل هجرا ولا فاحشا ولا تدخلها للنوم ولا للراحة ان
كان لك عوض منه فان اتخذته بيتك وليس لك سواه فلا بأس **فصل**
كما يحرم عليك في صلاتك التوجه لغير القبلة اذا عرفتها وان فعلت بطلت
صلاتك كذلك يحرم عليك التوجه بقلبك لغير الله من دار واهل وولد
ومال وكما يحرم عليك ان تتلو غير كلامه تعالى كذلك يحرم عليك ان تناجي في قلبك غيره
او تشاهده الى امثال هذا فالزم الادب فانه لا يقبل لك من صلاتك الا ما عقلت
فصل العاقل كلامه وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم به امره على قلبه فينظر فيه فان
كان له امضاه وان عليه امسك والاحمق كلامه على طرف لسانه وعقله في حجره
اذا قام سقط روى عن مالك ابن انس رضى الله عنه انه قال من عد كلامه
من عمله قل كلامه التزم اربعة الدعاء للمسلمين بظهر الغيب وسلامة الصدر
وخدمة الفقراء وكن مع كل واحد على نفسك **فصل** الورع رأس الدين
وهو من صفات المحققين قال بعض الصوفية رضى الله عنهم ما رايت
اسهل علي من الورع كلما حاك لي في نفسي شيء تركته اشار الى الزهد الارادة
ترك الارادة رؤية التوكل نقص التسليم عند التوحيد السخي من تسخى بنفسه
على العلم النفس هدية العبد الى الله تعالى **فصل**

من ظن ان طريق ارباب العلى … قول وجهل حائل وتعذر
ان السبيل الى الاله عناية … منه بمن قد شاءه ويعذر
لا يرتضي بحقيقة ذي غرة … الا اذا ضم السنابل تبذر
الحال يطلبه بسر مقامه … فمن ادعاه فحاله لك يشهر
يتخيل المسكين ان علومها … ما بين اوراق الكتاب يسطر
هيهات بل ما اودعوا في كتبهم … الا يسيرا من امور تعسر
لا تقتدى الاقوام غير نفوسهم … في حالهم مع ربهم بل تحضر
فترى الدخيل يقيس فيه براءيه … ليقال هذا منهم فيكبر

وتناقضت اقوالہ اذ لم تکن ... عن حالہ فیما تقدم یخبر
علم الطریقۃ لاینال براحۃ ... ومعائش فاجھد لعلک تظفر
عزت علوم القوم من ادراک من ... لم یعتریہ صبابۃ وتحیر
وتنفس مع ما یحن وانہ ... وجوی یزید وعبرۃ لاتفتر
وتدلہ وتولہ فی غیبۃ ... وتلذذ بمشاھد لاتظہر
وتقبض عند الشھود وغیرہ ... ان قام شخص بالشریعۃ یفخر
وتخشع وتفجع وتوشح ... بتشرع یتطرق ولایتغیر
ھذا مقام القوم او حالاتھم ... لیسوا کمن قال الشریعۃ مزجر
ثم ادعی ان الحقیقۃ خالفت ... ما الشرع جائہ ولکن یستر
تبا لھا من قالۃ من جاحد ... ویل لہ یوم الجحیم تسعر
او من یشاھد فی المساجد مطرقا ... لیقال ھذا عابد متفکر
ھذا امرأ لایلذ براحۃ ... فی نفسہ الاسویعۃ ینظر
لکنہ من ذاک اسعد حالہ ... ولہ النعیم اذا الجھول یقطر

مواقع النجوم الفرقانیۃ

مواقع النجوم الفرقانیۃ ختمنا بھا الکتاب تبرکا وتیمنا بکلام اللہ فی الوقوف عند ما اوصاک بہ الحق سبحانہ فی کتابہ تکن من السعداء فی الدارین وقضی ربک ان لاتعبدوا الا ایاہ وبالوالدین احسانا اما یبلغن عندک الکبر احدھما او کلاھما فلا تقل لھما اف ولاتنھرھما وقل لھما قولا کریما واخفض لھما جناح الذل من الرحمۃ وقل رب ارحمھما کما ربیانی صغیرا وآت ذا القربی حقہ والمسکین وابن السبیل ولاتبذر تبذیرا ولاتجعل یدک مغلولۃ الی عنقک ولاتبسطھا کل البسط ولا تقربوا الزنا انہ کان فاحشۃ ولاتقتلوا اولادکم خشیۃ املاق نحن نرزقکم وایاکم ان قتلھم کان خطاء کبیرا ولاتقربوا مال الیتیم الا بالتی ھی احسن ولاتقتلوا النفس التی حرم اللہ الا بالحق واوفوا بالعھد واوفوا بالعھد واوفوا الکیل اذا کلتم وزنوا بالقسطاس المستقیم ولاتقف مالیس لک بہ علم ان السمع والبصر

والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا ولا تمش فی الارض مرحا ولا تتبع الهوىٰ فيضلك
عن سبيل الله ولا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة
ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تعثوا فی الارض مفسدين ولا تصاعر خدك للناس واقصد
فی مشيك واغضض من صوتك وان هذا صراطی مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتی هی احسن الا الذين
ظلموا منهم وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوٰة واتوا الزكوٰة واصبر علی ما
اصابك ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشی يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد
زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وقل الحق من ربكم قل الله
اعبد مخلصا له دينی قل ما اسئلكم عليه من اجر خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وانيبوا الی ربكم واسلموا له واعبدوا الله واتقوه وجاهدوا فی الله
حق جهاده واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم علی شفا حفرة من النار
فانقذكم منها وسارعوا الی مغفرة من ربكم لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة ولا
تتبعوا خطوات الشيطان ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم ومن كان
فی هذه اعمی فهو فی الآخرة اعمی واضل سبيلا ولا تزكوا انفسكم وبالوالدين
احسانا وبذی القربی واليتامی والمساكين والجار ذی القربی والجار الجنب
والصاحب بالجنب وابن السبيل كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
ولقد وصّينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله الی امثال
هذه الايات الواقعة فی القرآن التی اوصی الله تعالی بها عباده واوضح لهم
بها السبيل الموصل اليه قال العبد الفقير الی رحمته وبه انتهی الالقاء الالهی

والالهام الرباني الروحاني وقد علم كل قلب شربه واخذ كل بشر مطلبه ووصلت
الاعضاء بالانقضاء الى حضرت القرب والارتضاء من غير تناهي ولا انقضاء
وصلى الله على السيد الطاهر المعصوم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الدرة
البيضاء موصلنا الى نيل هذه المقامات العلية القدسية بالتسلم والتفويض
لموارد القضاء والحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم
آمين

تمت

تواریخ وصال حضرت عظیم البرکۃ عمدۃ الکاملین زبدۃ الواصلین العارف الجلیل جناب مولانا المولوی محمد اسمعیل القادری النقشبندی الشاذلی علیہ رحمۃ اللہ العلی از افادات امام البلغاء مقدام الفصحاء تاج الفقہاء والمحدثین سراج العلماء المحققین فاضل عظیم الشان جناب مولانا مولوی محمد احمد رضا خان صاحب بریلوی

دام فیضہ | بسم اللہ الرحمن الرحیم | الصوری والمعنوی

حمداً لہ وصلاۃً علی محمدن الحکیم

١٣١٧

رفعۃ التاقیت

١٣١٧

عامُ وفاۃِ العلم الثبت ❊ الفاضل الکامل المحسن الجلیل

١٣١٧ ١٣١٧

الرضی الاجل اسمعیل

١٣١٧

مہامی الحل شاذلی الحسب ❊ قادری القدر اجل الرتب

١٣١٧ ١٣١٧

افاض الودود علیہ احسانہ الجسیم

١٣١٧

واسحق اسمعیل بخدمۃ ابراہیم علیہ الصلاۃ والسلام

١٣١٧

اسمعیل اسمعیل سنۃ	احامی حالہ من کل فتنۃ
١٣١٧	
اسمعیل اسمعیل صدق	اراد کل متن عین فطنۃ
١٣١٧	
اسمعیل اسمعیل حق	اتاک الحق تکتب کل محنۃ
١٣١٧	
لاسمعیل عند اللہ ان شاء	مواعدہ بمکرمۃ و منۃ
١٣١٧	
الا لا یبکین لنقل سعد	اینقم رجع نفس مطمئنۃ
١٣١٧	
رواح الروح من کنف السنی	کمرنتہ انجلی منہا ابن مرنۃ
١٣١٧	
سناہ و نفعہ باق بہیا	فقطر بجنۃ و قمیر جنۃ
١٣١٧	

يُزِفُّ الجِنانِ جَانِ عفوِ	لانوارٍ واطيارٍ مُرَنَّه
١٣١٧	
يحُفُّ به ملئكةٌ اعزّه	باجنحةٍ كسحبٍ مُرتَعِنَه
١٣١٧	
وانْ اسألْ آل اسمعيل منهم	اُجِبْ نقةٌ بتولِ الله ايّةٌ
١٣١٧	
لاسماعي لاسماعيل مدها	حلاوه هجاته وخلاوه هجنه
١٣١٧	
فنحن يمنه وهبات يمنه	نكون من اهل منتزل يمنه
١٣١٧	
الهي اعطنا حسنى الرضاء	واول غداة وهف الاولي
١٣١٧	١٣١٧

تاريخ اخر

عدت شرطيها امُ طلٍّ وظلت
ببطن بطنٍ والظلال اُقِلَّت
فمالي اري بالليل طولا كانها
براهم تروم الجعفر اوفيه حلّت

الكنّها استتباعُ عالٍ مُغرِّبِ
لو انّها فی السّیّار هی ضلّت
اَشْرِقةً کانت مُشرِقةَ الکلّ
مکلّلةً فیها النّواظرُ کلّت
اَرَجعًا وَّلاتنٌ ویرامُ دارُ مَعهَدٍ
بصَهْبا فَبِالصَّهْباءِ اِیّاك عَلّتِ
بلی لیلُ ذی هِمٍّ طویلٌ وسِیّما
همومٌ علی اَهْلِ مهامٍ مُرَجّلَتِ
ولاعزوَاِنْ ضلّتْ فان طریقةٌ
تلی کالتی فی وجهها بل هی الّتی
یُقاطِرُ صِفرٌ نفسَه وکذا الالف
فما بینَ یطْ والجیم ظُلْمٌ اَضلّتِ
اَلَاکلُّ رُزْءٍ فی دُنیاكَ مُنتَهٍ
وکلُّ محاقٍ مُسفِرٌ عن اَهلّةٍ
المرترانّ الله یُزجی سحابةً
فتُسبِلُ هُجْباً اِذْ حَوَتْ اِذْ تَجلّت
وتَزْهَرُ اُمُّ الزاهراتِ اِذا انْثَنَتْ
تدلّتْ تولّتْ اِذ علتْ اذ تعلّت

...جمیعا الاختلاف طلوعها باختلاف الآفاق

سوى الموت بل عن كل موت خليفةٌ
ولا خَلَفٌ عن فقد غُـرٍّ اجـلّة

شِمالُ عُبَيد الله جلّت جليلةٌ
وشُمليلُ اسمعيل بالتّقوِ صلّت

قضى نَحْبَهُ قومٌ نَحبٌ وننتظر
نُرَجّي ونخشى من شرورٍ اظلّت

مَضَوا وبقينا خلفُ لمرايٍ بيننا
تراءٍ ولا عينٌ برؤيا تسلّت

وذا خيرُ ما نرجوه انّ كان وُدُّنا
لخالص دين الله من دون علّة

تحابُبُهُم في الله ان شاء مُوصلٌ
منابرَ من نورٍ مَغْبط جِلّة

وموعِدُنا انْ ثُمَّ حوض نبينا
ومُكرِمِنا الا تي باكرم ملّة

هُنا بالمحيّا والمَمَات لِقيَّنا
مُحيّا حبيبٍ في حُمَيّا خُضلّة

قضى الله في جنّا تجمع شَمْلَنا
وبوّأنا في روضة مُخضلّة

فنحن به منه الیه له فان
بمنّ فهل بحر یفیض ببلّة
حبا الله اسمعیل فضلا ورحمة
واکرم مثواه بمنزل خلّة
فلم یك فیما جاءنا یعتدي ولا
یروح سوی فی خلّة ایّ خلّة
صیانة دین او اهانة بدعة
ابانة حقّ او اعانة خلّة
نوال مرید او نکال مرّیدة
نزال مزلّ او نضال مضلّة
یردّ الرّدی بالورع عن هوّة الهوی
ویحمی الحمی عن غارة مشمعلّة
یحبّ تصانیفی لنصرتها الهدی
یری من کلامی جملة بجلّة
وعین الرضا عن کل عیب کلیلة
فان یك لم تنظر وان تر غلّت
ولکن عین السخط تبدی المساویا
کمن دخل البستان مجتلّ جلّة